بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٨٥ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ١٤ صفر ١٤٣٩ هـ - ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧م

انجازات العهد الجديد!!

في اللقاء الإعلامي الذي أقامه رئيس الجمهورية يوم الاثنين الماضي في قصر بعبدا.. أراد الرئيس أن يثبت إنجازاته خلال العام الأول من عهده، صارفاً النظر عن حقائب وزارية لم تكن معروفة قبل عهده الميمون. ولو أنه استحضر معه وزراء: الطاقة والمياه، البيئة، التنمية الإدارية، مكافحة الفساد، شؤون رئاسة الجمهورية، شؤون النازحين.. وغيرهم، ليجيبوا على أسئلة الإعلاميين، ماذا قدموا للبنان واللبنانيين، لكانوا أراحوا الرئيس في الحديث عن إنجازاته خلال السنة الأولى من العهد الجديد. فالكهرباء مقطوعة عن معظم المناطق، والمياه كذلك، وإن سألت فهي مالحة غير صالحة للشرب أو الاستعمال.. أما مكافحة الفساد فحدّث ولا حرج. و«حقوق الإنسان» متناثرة لا محل لها في الساحة اللبنانية ولا معنى. أما شؤون النازحين فهي ضائعة ويتداولها السياسيون دون أن تكون أمامهم خطة للعودة. وأما التنمية الإدارية فحدث عنها ولا حرج. وأما شؤون المرأة فهي شبه مغيّبة في المجلس النيابي، ووزيرة واحدة في مجلس الوزراء. كان بإمكان الرئيس أن يطرح انجازات هؤلاء الوزراء، لكانوا أراحوه قليلاً، لكنهم ربما أرادوا أن يتركوا له ما يقوله عن انجازات وزاراتهم في الذكرى السنوية الثانية.. فلننتظر!

سنة أولى رئاسة ثقة نسبيّة بالدولة!

إنجازات العهد خلال عامه الأول في الملفات الوطنيّة

جولة سابعة من المفاوضات السورية في أستانا

مجزرة الغوطة رسالة النظام لـ«أستانة ٧» وترحيب بالحوار الروسي

شهداء وجرحى بقصف إسرائيلي لنفق في قطاع غزة

الفلسطينيّون يشيّعون شهداء غزة والمقاومة تتوعد الاحتلال

موالون لبارزاني يقتحمون برلمان إقليم شمال العراق

تركيا: حسابات الربح والخسارة بعد استفتاء كردستان

الجيش يحتفل بتسلم طائرتي سوبر توكانو

احتفل الجيش اللبناني، في قاعدة حامات الجوية (شمال لبنان) بتسلمه طائرتي A29 «سوبر توكانو» مقدمتين من السلطات الأميركية لمصلحة الجيش اللبناني.

وشارك في الاحتفال الذي أقيم في القاعدة قائد الجيش العماد جوزيف عون والسفيرة الأميركية لدى لبنان إليزابيت ريتشارد وقائد القوات الجوية في القيادة الوسطى الأميركية الجنرال جيفري هاريجيان، وعدد من الضباط والمدعوين.

واعتبر العماد عون أن «أي مساعدة عسكرية تقدم إلى الجيش، هي في مكانها الصحيح لأنها تصب في خدمة الأهداف الوطنية، كما في خدمة الاستقرار الإقليمي والدولي وفي شراكة لبنان ضمن منظومة التحالف العالمي لمواجهة الإرهاب». ورأت ريتشارد أن «مع امتلاك طائرات هجومية متقدمة أصبحت الحكومة الجيش أكثر قدرة على الدفاع عن أراضي لبنان، واكتساب هذه الطائرات يمثل تغييراً سيدفع الجيش إلى مستوى أكثر تقدماً من القدرات القتالية».

حمادة: يكفينا أخطاء في سياستنا الخارجية

دعا وزير التربية والتعليم العالي مروان حمادة الحكومة «التي ينتمي إليها»، الى «العمل فوراً على منع المشهد المأسوي المتوقع بتسليم أوراق اعتماد سفير لبنان في دمشق إلى من لوّثت يداه بدماء أكثر من ٥٠٠ ألف ضحية سورية ومئات الضحايا اللبنانيين».

أضاف: «يكفينا أخطاء تسيء إلى علاقاتنا الخارجية. فمن جور الدهر على لبنان وسورية أن يكون من ضمن المهمات الديبلوماسية للسفير سعد زخيا، المحترم والكفوء، التعاطي مع مسؤولي هذا النظام في حين يواجه فيه عزلة سياسية وديبلوماسية وعربية وعالمية غير مسبوقة، وفي وقت لا يزال لبنان يتحمل فيه أعباء النزوح القسري الذي سبّبه».

«تكتل التغيير» يحتفل بعون

خصّص «تكتل التّغيير والإصلاح» النيابي اجتماعه، للاحتفال بذكرى مرور سنة على انتخاب مؤسسه ميشال عون رئيساً للجمهورية. ودعا «كل لبناني إن كان معارضاً أو موالياً إلى الانضمام الى ورشة العمل الكبيرة، لأن هناك ظرفاً سياسياً استثنائياً يسمح لنا من خلال التوافق الرئاسي بأن نؤمّنها، ما يسمح للبلد بأن يعوّض الفرص التي أضاعها في كل الأزمات».

وقال النائب آلان عون بعد اجتماع التكتّل برئاسة الوزير جبران باسيل: «مثلما كانت بعبدا رمز الانطلاقة الشعبية، ومثلما كانت فرنسا رمز مرحلة النفي والمثابرة والنضال، فالرابية منذ ٢٠٠٥ هي رمز مرحلة العودة إلى الدولة نيابياً ووزارياً وأخيراً رئاسياً». وقال: «بعد سنة على انتقالك إلى بعبدا، إنك الحاضر الدائم في كل اجتماعاتنا وكل ما زرعته فينا خلال ١٢ سنة نحن مؤتمنون عليه. وعلى رغم التشكيك والافتراءات، لا أحد يستطيع أن يلغي ما حققته وما حققناه معك».

«حزب الله»: لا لوضع الشروط في ملف النزوح

واصل وفد البرلمان الأوروبي للعلاقات مع بلدان المشرق العربي برئاسة ماليسا ماتياس جولته على السياسيين اللبنانيين، وزار مسؤول العلاقات الدولية في «حزب الله» عمار الموسوي، في حضور سفيرة الاتحاد الأوروبي لدى لبنان كريستينا لاسن. وتم خلال اللقاء، بحسب بيان العلاقات الإعلامية في الحزب، «استعراض جملة من القضايا المحلية، إضافة إلى التطورات في المنطقة والعلاقات اللبنانية– الأوروبية».

وطالب الموسوي «المجتمع الدولي بضرورة مساعدة لبنان على معالجة ملف النازحين السوريين والأعباء التي يشكّلها على لبنان وعدم وضع الشروط عليه»، مؤكداً أن «الانتهاكات الإسرائيلية للأراضي والأجواء اللبنانية لم تتوقف، والتهديدات الإسرائيلية هي السبب في خلق مناخ التوتر والتصعيد القائم حالياً». وأعرب عن ثقته بأن «لبنان لديه فرصة كبيرة اليوم للنهوض وتحقيق إنجازات مهمة سياسياً واقتصادياً».

«المستقبل»: الاتهامات ضد السعودية باطلة

توقفت كتلة «المستقبل» النيابية أمام «الحملة السياسية الشعواء التي تشنها بعض وسائل الإعلام والأقلام التي تدور في فلك «حزب الله»، والتي تُرَكّز تهجمها على المملكة العربية السعودية وعلى خادم الحرمين الشريفين باتهامات باطلة متجنية وفي شكل معيب وغير مسبوق وغير مقبول، وبما لا يليق بالإعلام اللبناني ولا بلبنان الوطن تجاه أشقائه العرب. هذا فضلاً عن كونها ومن جهة أولى تخالف قانوني المطبوعات والعقوبات اللبنانيين، وتخالف ما درج عليه لبنان في طريقة وأسلوب التعامل مع أشقائه العرب، الذين لطالما وقفوا إلى جانبه وساعدوه في كلّ مرة كان في حاجة إلى المساعدة من جهة ثانية، وبكونها أيضاً تعرض مصالح لبنان واللبنانيين للخطر وتجعلها عرضة للضغوط وردود الفعل من جهة ثالثة».

وتوجهت الكتلة في بيان بعد اجتماعها في بيت الوسط برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة إلى «الحكومة والسلطات القضائية لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لمواجهة هذا التجاوز للحدود التي لطالما حرص عليها قانونا المطبوعات والعقوبات في لبنان وفي شكل يضر بلبنان واللبنانيين»، مؤكدة «أهمية التمسك بحرية التعبير المسؤولة في لبنان الحرص على احترامها».

سليم كرم: باسيل يخوض معركتَي الرئاسة والنيابة

أكد عضو كتلة «لبنان الحر الموحّد» النائب سليم كرم أن «النائب سليمان فرنجية يتمتع بقوة كبيرة في البترون، علماً أن التحالفات الانتخابية التي ستطبع المرحلة المقبلة تتيح له التفكير في كثير من الأمور، بينها وزير الخارجية جبران باسيل، مع الاشارة إلى أن الاستحقاق الرئاسي المقبل يعدّ أهم من النيابة، ورئيس المردة متأكد من قوته وحجمه في منطقة البترون»، مشيراً إلى أن «الوزير باسيل يخوض معركتَي الرئاسة والنيابة في الوقت نفسه، ذلك أن منصبه الوزاري لا يعطيه حصانة، ويعتبر أن النيابة ممر إلى الرئاسة». ولفت في حديث إلى وكالة «الأنباء المركزية»، إلى أن «أم المعارك ستكون في الكورة لأنها تحوي مزيجاً من كل الأطراف، على المستويين الحزبي والديني. أما في البترون، فالقوى المؤثرة معروفة، وإن كان الكتائب والقوات سيلعبان الدور الأهم، إلى جانب الحضور القوي والمهم للنائب بطرس حرب».

بري يردّ على عون: البرلمان أنقذ لبنان

أكد رئيس المجلس النيابي اللبناني نبيه بري أن «لبنان ذاهب إلى الانتخابات النيابية في موعدها على أساس النظام النسبي للمرة الأولى»، مؤكداً «أهمية هذه الانتخابات ودورها في حماية الاستقرار في لبنان وصونه». وقال خلال استقباله الوفد البرلماني الأوروبي برئاسة ماريزا ماتياس: «هذا المجلس على رغم تمديد ولايته أنقذ لبنان في مرحلة الفراغ الرئاسي».

ورد بري بهذا الكلام على قول الرئيس ميشال عون، من دون أن يسميه، «إن البرلمان منتهية صلاحيته وإن الشعب انتخبه قبل البرلمان».

ولفت بري إلى أن «أهم مساعدة يمكن أن تقدمها أوروبا للبنان لمواجهة مشكلة النازحين السوريين هي التسريع في الحل السياسي في سورية»، مشيداً «بالمشاركة الأوروبية الفاعلة في قوات «يونيفيل» في جنوب لبنان».

والتقى بري، رئيس حزب «الاتحاد» عبد الرحيم مراد، الذي أشار إلى أن الحديث تناول قانون الانتخابات والاستحقاق الانتخابي.

ونقل عن بري تأكيده أن «الانتخابات ستجرى في موعدها، ولا يوجد أي تأجيل أو تعديل أو تغيير، وهذا يطمئن المواطنين القلقين إزاء هذا الموضوع».

وجهة نظر

شكراً استقرار!!

بقلم: أيمن حجازي

أثارت تغريدات الوزير السعودي ثامر السبهان في الأسبوع الماضي ضد «حزب الله» اهتمام المراقبين السياسيين والإعلاميين في لبنان، خصوصاً بعد أن دعا ذلك المسؤول السعودي الى اخراج الحزب من الحكومة اللبنانية التي يترأسها حليف المملكة العربية السعودية في لبنان سعد الدين رفيق الحريري. وقد تولد من جراء ذلك بعض القلق على الوضع السياسي اللبناني والمتسم بهدوء نسبي يحول دون انفجار سياسي أو أمني. وقد اعتبرت تغريدات الوزير السبهان من جملة التداعيات السلبية لأزمات المنطقة وحرائقها على الوضع اللبناني، والتي ينبغي أن يعمل القادة اللبنانيون من أجل تلافيها وتجنب آثارها الخطيرة المفترضة. واتجهت الأنظار منذ انطلاق الموجة الجديدة من تغريدات السبهان التي بدأها قبل أسبوعين خلال زيارته لمنطقة الرقة السورية الى موقف الرئيس الحريري من مضامين هذه التغريدات ومفاعيلها وانعكاساتها على الساحة اللبنانية.

لم يظهر على الرئيس الحريري أي تعديل جوهري من موقفه العملاني من «حزب الله» علماً أن مناسبة الذكرى الخامسة لاغتيال اللواء وسام الحسن كان يمكن أن تشكل محطة لتصعيد سياسي ما على لسان الحريري أو وكيله الحكومي الأفعل الوزير نهاد المشنوق اللذين مررا المناسبة بهدوء وروية واتزان. وتلت ذلك زيارة خاطفة نفذها الحريري للمملكة العربية السعودية مجتمعاً الى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان ومن ثم الى الوزير الصاخب ثامر السبهان. وأعقب كل ذلك تغريدة دونها الرئيس الحريري العائد من المملكة جاء فيها: «في كل مرة نلتقي بسمو ولي العهد محمد بن سلمان تزيد قناعتي بأننا والقيادة السعودية على وفاق كامل حول استقرار لبنان وعروبته».

بما أن الاستقرار الانقاذي شكل على الدوام المبرر السياسي لانخراط الرئيس الحريري في التسوية التي أدت الى انهاء الفراغ الرئاسي منذ أكثر من سنة، وبما أن هذا الاستقرار شكل المسوغ السياسي والوطني لكل ما اعتبره البعض تنازلاً سياسياً من قبل الحريري على امتداد العام المنصرم، وقد شمل هذا البعض مسؤولين في الادارة السياسية السعودية فإن الحريري حمل الى الرياض ملف الوضع اللبناني الدقيق بكل محاذيره ونقاط ضعف وقوة السياسة السعودية على الساحة اللبنانية. ويبدو من تغريدة الحريري أنه قد أفلح في اقناع القادة السعوديين بسلامة موقفه المستند أيضاً الى عدة اعتبارات سياسية اقليمية ودولية أبرزها اعتباران اثنان:

الاعتبار الإقليمي: لقد واكبت المملكة التطورات المستجدة في سوريا اثر التدخل العسكري الروسي الذي قلب ميزان القوى رأساً على عقب. وبما أن لبنان ساحة لصيقة جغرافياً وسياسياً بسوريا فإن التعديل الحاصل في الموقف السعودي من الأزمة السورية ينبغي أن يتبعه تعديل مواكب للموقف السعودي من الساحة اللصيقة بالساحة السورية.

الاعتبار الدولي: وهو اعتبار متعلق بالموقف الأميركي وما يليه من مواقف أوروبية في طليعتها الموقف الفرنسي. وهنا يبرز ما قاله الرئيس الأميركي للرئيس الحريري أمام الإعلاميين خلال زيارة الأخير لواشنطن قبل شهرين من الزمن وذلك «أن وضعكم في لبنان صعب» ما يوحي بأن ترامب يتفهم انخراط الحريري بالتسوية القائمة في البلد مع التيار الوطني الحر وعبره مع حزب الله (ربط نزاع وفق المصطلح الحريري الشهير).

الاستقرار... الاستقرار... الاستقرار... يحفظ الأوطان، ويحمي التسويات السياسية المرغوبة، ويصون الأمن، ويحصن المواقع والمناصب، ويغطي المحاصصات، ويمنع الاحباط وهو الوصفة السحرية لتسويغ التخلي عن التصعيد السياسي وتهدئة الرؤوس الحامية. شكراً استقرار.■

د. الحوت: خلافات القوى السياسية حول قانون الانتخابات تهدد إجراء الانتخابات

أوضح النائب عماد الحوت في مقابلة على إذاعة صوت لبنان، أن قانون الانتخابات بالشكل الذي أقرّ فيه يحمل مجموعة من التعقيدات المقصودة أو الناتجة عن التسرّع، تجعل عملية تنظيم الانتخابات قضية صعبة وخلافية في تفاصيلها، خاصةً في ظل قلق القوى السياسية الموجودة في الحكومة من نتائج هذه الانتخابات، آملاً أن يكون تكثيف اجتماعات لجنة الانتخابات الحكومية مؤشراً على جدّية تنظيم الانتخابات في وقتها.

وحول مطالبة البعض بتغيير وزير الداخلية وتحميله مسؤولية تأخير الانتخابات، اعتبر الحوت أن وزير الداخلية لا يتحمّل منفرداً مسؤولية العقبات التي توضع في وجه تنفيذ الانتخابات التي تحتاج الى قرارات من الحكومة، وبالتالي فإن مختلف الفرقاء الممثلين بالحكومة يتحملون هذه المسؤولية

وفي ما يتعلّق بالحديث عن فورة الفريق السعودي في لبنان، عقّب النائب الحوت بأنه ليس هناك فريق سعودي في لبنان وإنما فريق سيادي ساءه أن يقوم الرئيس الإيراني بالتصريح بأنه ما من قرار يتخذ في لبنان دون موافقة إيران وهذا التصريح يمس السيادة والقرار اللبنانيين، وبالتالي ردة الفعل طبيعية وينبغي أن تتكرر مع أي تصريح مماثل من أي جهة أتى، وبالتالي فإن ردة الفعل هي ردة فعل سيادية في وجه محاولة استتباع لبنان لأي محور إقليمي أو خارجي.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

إنجازات العهد خلال عامه الأول في الملفات الوطنيّة

حبس اللبنانيون أنفاسهم مساء الاثنين الماضي، في الذكرى السنوية الأولى لانتخاب ميشال عون رئيساً للجمهورية. جلس ثمانية من ممثلي القنوات التلفزيونية الأساسية في البلد، بعد أن جرى اختيار ممثلي هذه القنوات، وتحديد عناوين القضايا التي يمكن طرحها على الرئيس، والوقت المتاح لكل واحد منهم.. كل ذلك بإشراف وإدارة المسؤول الإعلامي بالقصر الجمهوري وفريق عمله.

لكنها فرصة طيبة رحب بها الإعلاميون، سواء في ذلك مراسلو الصحف والإذاعات أو ممثلو القنوات التلفزيونية، لأنهم كانوا محرومين من اجراء أي حوار مع العماد ميشال عون، حتى قبل أن يصبح رئيساً للجمهورية، خوفاً من أن يخرج عن طوره خلال ردّه على المراسل أو المراسلة، وهذا ما حدث مرات عديدة خلال المؤتمر الصحفي الذي كان يعقده ميشال عون رئيس التيار الوطني الحر.

وانعقد اللقاء، وأجاب الرئيس عون على الأسئلة والقضايا التي طرحها الإعلاميون، ولابدّ من الاعتراف بأنها جاءت هادئة وموفقة، والأمل كبير في أن يتكرر هذا اللقاء، في مثل هذه المناسبة أو غيرها، حتى يكون فرصة للتواصل ما بين الرئيس وشعبه، خاصة أنه بات يسمى سيّد العهد، نظراً لتقلص صلاحيات رئيس الحكومة، بعد أن أصبح القصر الجمهوري هو مقر معظم اجتماعات مجلس الوزراء، لاسيما الهامة منها، رغم أن الدستور (بعد الطائف) ينص على أن مجلس الوزراء ينعقد برئاسة رئيس الحكومة، وإذا حضر رئيس الجمهورية فإنه يترأس الجلسة. أما اليوم فقد باتت معظم الجلسات تنعقد في قصر بعبدا، اللهم إلا جلسات تصريف الأعمال التي ليس في جدول أعمالها ما يستحق الاهتمام.

بالدخول في الانجازات التي حققها العهد خلال السنة الأولى من ولايته، ماذا تحقق ليقف عنده رئيس الجمهورية ويثبته في سجله السياسي وانجازاته التي تستحق التسجيل؟ أبرز الانجازات هو قانون الانتخابات الجديد، الذي يعتمد النسبية والصوت التفضيلي. وقد كان غياب هذا القانون هو السبب الذي من أجله جرى تأجيل اجراء الانتخابات ثلاث مرات، وتمديد ولاية المجلس النيابي، مما حمل الكثير من المراقبين على اضافة صفة «النائب الممدّد له» لجميع أعضاء المجلس النيابي. وقد أكد العماد العون هذه الصفة خلال حواره مع الإعلاميين. فأين نحن من الانتخابات النيابية، وما هو القانون الذي تجري بموجبه؟ البطاقة الممغنطة باتت غير واردة، والصوت التفضيلي بات محل نظر، وبالتالي فإن تأجيل الانتخابات مرة رابعة بات احتمالاً وارداً، خاصة بعد الخلاف الناشب بين وزير الداخلية نهاد المشنوق والخارجية جبران باسيل.

الانجاز الثاني الذي كان يتوقعه الجميع هو وضع حدّ لتعاظم الدين العام الذي ينوء تحته البلد، لاسيما خدمة الدين العام وارتفاع العجز في الميزانية. لم يقدم العهد جديداً في هذا الميدان، بل ان مناقشات سلسلة الرتب والرواتب سيطرت على المناخ المالي وجعلته غير ذي أهمية.

– جرى اطلاق تسمية «حكومة الثقة» على وزارة العهد الأولى، أين هذه الثقة بالدولة ومؤسساتها وأجهزتها، وأين أصبحنا من استقلال البلد، ومن استرداد القضاء والأجهزة الأمنية للقرار الوطني، لاسيما بعد انكشاف الحدود أمام قطاع من اللبنانيين، يعبرونها برجالهم وأسلحتهم صباح مساء.

– لماذا جرى إلغاء الانتخابات الفرعية في محافظتي الشمال وكسروان، ومخالفة المادة ٤١ من الدستور، دون مبرّر ولا ضرورة؟

– يعيش في لبنان أكثر من مليون نازح سوري، دفعتهم الضرورة الى مغادرة مدنهم وقراهم والهجرة الى لبنان، حيث أقيمت لبعضهم مخيمات والبعض الآخر ينتشرون في مختلف المدن والقرى اللبنانية. والرئيس عون نفسه تحدث خلال لقائه عن انتشار الجريمة والفساد في هذه المناطق.. لم يستطع وزراء العهد التفاهم على خطة موحدة لترحيل النازحين. كما أن أركان حكومة العهد الأولى مختلفون في العلاقة مع النظام السوري، فبعض الوزراء يتهم بأنه مجرم يقتل الأطفال والأبرياء، وبعضهم الآخر يسعى لإقامة علاقات معه ويتردد على دمشق وغيرها من المناطق التي يسيطر عليها النظام.

– وزير الخارجية جبران باسيل يقوم بجولات واسعة، يحاول فيها التروية لحزبه ودعوة المغتربين اللبنانيين لانتخابه وانتخاب أعضاء حزبه، مستغلاً صفته الوزارية في هذا الميدان. مع أن وزير الإعلام (ملحم رياشي) قدّم استقالته كناطق باسم حزبه (القوات اللبنانية)، وحسناً فعل، عندما أصبح وزيراً في الحكومة.

– الرئيس السابق ميشال سليمان أقام طاولة حوار في القصر الجمهوري، دعا إليها الكتل النيابية الرئيسية في البلد، وطرح فيها القضايا الخلافية، ليخرج المتحاورون بما سمي «وثيقة بعبدا». ومع أن الجميع وافقوا على ما جاء في الوثيقة، الا أنهم سرعان ما اختلفوا حولها وخرجوا منها في أيّ من القضايا اللبنانية الشائكة. فلماذا لايدعو الرئيس عون ممثلي الكتل النيابية الى طاولة حوار في قصر بعبدا، أو «قصر الشعب» كما يحب أن يسميه، ليجري طرح هذا القضايا والوصول فيها الى تفاهم وطني، وأهمها: الموقف من النظام السوري، سلاح المقاومة، المشاركة في الحرب الدائرة في سوريا، سواء في ذلك من يقاتلون النظام أو المدافعون عنه.. وأن تحمل هذه الوثيقة اسم وثيقة بعبدا الثانية أو وثيقة ميشال عون أو غير ذلك.

ان أوضاع البلد تستدعي حواراً سياسياً معمقاً، وليس مجرد لقاء مع إعلاميين جرى اختيارهم وانتقاؤهم وتحديداً لقضايا المسموح لهم بطرحها ومناقشتها مع الرئيس. فإذا ما وقع ذلك، أو ما يشبهه في المجلس النيابي أو القصر الجمهوري أو مجلس الوزراء، فإن قضايا الوطن تكون قد وضعت على طاولة الحوار الحقيقي، ليقول ممثلو الشعب عندهم، سواء كانوا نواباً أو إعلاميين.. عندها يمكن للعهد أن يفاخر بأنه يمارس ديمقراطية حقيقية، وليس مجرّد حوار إعلامي مرسوم ومبرمج، في وقت محدد ومكان محدد.. وإلا فإن السنة الثانية سوف تحمل ما هو أكبر من السنة الأولى. أما الثالثة والرابعة.. فسوف تحملان ما هو أهم وأخطر.. سواء في الداخل اللبناني أو المحيط الإقليمي.

سنة أولى رئاسة.. ثقة نسبيّة بالدولة!

بقلم: وائل نجم

مضى عام كامل على انتخاب الرئيس ميشال عون في سدة الرئاسة الأولى. ومضى عام إلا القليل على حكومة الرئيس سعد الحريري التي رفعت شعار «استعادة الثقة» بالدولة. هو إذاً شعار استعادة ثقة المواطن بالدولة للعهد والحكومة. فماذا تحقق من استعادة هذه الثقة؟ وهل يمكن اعتبارها الميزان الذي على أساسه يتم قياس مستوى الانجازات والاخفاقات في السنة الأولى؟

بكل تأكيد يمكن القول إن العهد والحكومة وقد ارتضيا أن يكون شعارهما «استعادة الثقة» أن يكون ذلك الميزان الذي يتم على أساسه قياس الانجازات والاخفاقات.

لقد خطا رئيس الجمهورية، ميشال عون، خطوة جريئة عندما دعا إلى القصر الجمهوري رؤساء تحرير الأخبار في الوسائل الاعلامية المرئية، وفتح معهم حواراً على مدى ساعتين تقريباً، وعلى الهواء مباشرة، واستمع إلى أسئلتهم ومداخلاتهم التي كانت تعكس مواقف الأطراف السياسية التي تمثلها وسائلهم الاعلامية أكثر مما كانت تعكس أسئلة الصحافي المحايد، أو الذي ينقل بالفعل ألم ووجع الناس، وأجاب الرئيس عون على تلك الأسئلة بغض النظر عن مدى إقناع تلك الأجوبة للرأي العام أو عدم إقناعه. لكنها كانت خطوة جريئة وشجاعة للرئيس.

في اللقاء الحواري

لقد اعترف رئيس الجمهورية أن هناك إنجازات، ولم ينفِ وجود إخفاقات. وإن كان ألقى باللائمة لعدم إيجاد حلول لها إما لتجذّرها تاريخياً، وإما بسبب صيغة النظام السياسي القائم. ولكن ذلك لا يعفي العهد والحكومة من المسؤولية، وإن بشكل نسبي ومحدود.

وفقاً لميزان استعادة الثقة بالدولة، وبرأي هو الأهم، نكتشف أن حجم الثقة التي استعادتها الدولة من المواطن بالنظر الى الاجراءات التي اتُخذت، والقرارات والمواقف التي حصلت وأنجزت تكاد تكون متواضعة جداً.

إذا نحّينا جانباً المؤسسة العسكرية التي تحظى بثقة اللبنانيين كلهم، ولا تحتاج أساساً الى ثقة متجددة بالنظر الى دورها وانجازاتها، فإن بقية الانجازات عليها الكثير من الاسئلة والملاحظات، بل أكاد أقول حتى المؤسسة العسكرية التي تحظى بثقة كبيرة تكاد تكون مطلقة، لا يمكن لهذه الثقة أن تظل مطلقة إذا ظلّت من جانب واحد. بمعنى أن تظل من قبل كل المكوّنات بالمؤسسة، مقابل أن تكون من المؤسسة تجاه بعض المكوّنات وليس تجاهها كلها، لأن الثقة – ببساطة – كالحب، لا يمكن أن يكون من طرف واحد ويستمر.

بالعودة إلى ما فعلته الحكومة والعهد في العام الأولى على أمل استعادة الثقة بالدولة، نجد أن هذه الحكومة وهذا العهد أنجز قانون الانتخابات النيابية وفق الصيغة المعروفة. ولكن نرى أنه حتى الآن الخلافات ما زالت قائمة على آليات تطبيق القانون، وكل جهة أو طرف سياسي مؤثّر في تشكيل هذه الآلية يضع مصالحه الخاصة والفئوية قبل أي شيء، بما في ذلك الذين يرفعون «استعادة الثقة». فكيف يثق المواطن بهذا الاجراء، ويأمن على صوته من التزوير والتجيير وهو يسمع تبادل الاتهامات بين القوى السياسية ذاتها بالعمل كلّ من موقعه لسحب «الغطاء» نحوه؟!

اذا انتقلنا الى إجراء آخر هو اقرار الموازنة العامة للعام ٢٠١٧ ، فإننا سنكتشف أن ذلك تم عبر تجاوز الدستور من خلال عدم إجراء «قطع حساب» للسنوات السابقة وهذه مخالفة دستورية فاضحة. فكيف للمواطن أن يثق بمن يخالف الدستور كل يوم من أجل مصالحه الحزبية والخاصة؟ أو من أجل تنفيذ سياسته وأجندته، على مصالح البلد وأمواله؟!

وإذا عدنا الى اجراء اقرار «سلسلة الرتب والرواتب» وقانون الضرائب الذي رافقها، سنكتشف أن ذلك تم على حساب المواطنين البسطاء من خلال تلك السلة الضرائبية، ولم يكن من خلال وقف الهدر الذي يعترف به الجميع، ولا من خلال الفساد الذي يتهم كل طرف الطرف الآخر به، وقد شاهدنا ذلك في جلسة اقرار الموازنة في المجلس النيابي. فكيف يثق المواطن بدولة وحكومة تأخذ منه ولا تعطيه، ولا تضع حداً للفساد والهدر؟!

واذا انتقلنا الى قضية حساسة بحجم القضاء سنكتشف أن المناقلات القضائية التي حصلت مؤخراً، والتي عدّها البعض من الانجازات العظيمة، فاحت منها رائحة المحاصصة والمحسوبية إن لم نقل السمسرة! فكيف يمكن لمواطن أن يثق بقضاء بعد ذلك؟ وقد لاحظنا أن بعضه يصدر أحكاماً مسيّسة باتت معروفة ومكشوفة للعيان؟!

أما حديث التعيينات و«النأي بالنفس» عن مشاكل الخارج فحدّث ولا حرج. كل جهة وطرف في الحكومة «فاتح على حسابه» دون أي اعتبار لالخطاب القسم ولا لبيان الحكومة.. فعن أي ثقة تتحدثون أو تعملون لاستعادتها؟

سنة أولى رئاسة. الانجازات تمّت، أما الثقة فلم تستعد بعد!■

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

في ظلِّ الصراعات الإقليميّة المتصاعدة.. هل يكون لبنان مجدداً ساحة صراع؟

بعيداً عن ضجيج الانتخابات النيابية والسجال والمماحكات الدائرة حول قانون الانتخاب والبطاقة الانتخابية والخلاف حول التسجيل المسبق للناخبين، تتجمع في سماء لبنان غيوم سوداء بفعل التصريحات والمواقف شبه اليومية التي يُطلقها بعض المسؤولين في الإدارة الأميركية والتي تتخذ من العقوبات الأميركية على «حزب الله» عنواناً، مروراً بالتهديدات الإسرائيلية بشنّ حرب على لبنان لا تستهدف «حزب الله» وقواته فقط، بل تشمل –بحسب وزير الدفاع الصهيوني، أفيغدور ليبرمان– الجيش اللبناني أيضاً، وصولاً الى التقارير اليومية التي يطلقها الوزير السعودي تامر السبهان والتي تطاول الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني بسبب سكوتهم عن «حزب الله»، وقوله في آخر تغريدة له: «الآتي سيكون مذهلاً وكما قضينا على داعش والقاعدة سنقضي على الجسم السرطاني في لبنان ونحن قادرون» وهو يقصد بذلك القضاء على وجود «حزب الله» في لبنان.

وقد ترافقت هذه الأجواء السياسية الملبدة مع زيارة فريق من قادة عسكريين كبار في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا وأوستراليا والهند الى الكيان الصهيوني خلال شهر تشرين الأول، حيث صدر تقرير عن أعمال هذا الفريق العسكري تحت عنوان «جيش حزب الله الإرهابي: كيف نتفادى حرباً ثالثة في لبنان»، ومع زيارة مفاجئة لرئيس الحكومة سعد الحريري للسعودية حيث التقى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وقد أعلن في بيروت ان زيارة الحريري للسعودية هي زيارة عمل، لكن وكالة الأنباء السعودية صرحت بأن لقاء ولي العهد السعودي محمد بن سلمان مع الرئيس الحريري جرى فيه «استعراض العلاقات الثنائية، ومستجدات الأوضاع الإقليمية».

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ماذا يُعَدّ للبنان في الفترة المقبلة، وهل يكون لبنان ساحة جديدة للصراع في المنطقة؟

البداية أولاً من الموقف السعودي المتصاعد تجاه لبنان والحكومة اللبنانية و«حزب الله». فوزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي تامر السبهان، يبدو انه متفرغ حالياً بتكليف من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لمتابعة الشأن اللبناني، وأصبحت تغريداته على موقع تويتر شبه يومية وتتناول الوضع الداخلي اللبناني بكل صراحة ووضوح.

فبعد يوم من قوله: «ليس غريباً أن يعلن ويشارك حزب الميليشيا الإرهابي حربه على المملكة بتوجيهات من أرباب الإرهاب العالمي، ولكن الغريب صمت الحكومة والشعب عن ذلك!»، أعلن في موقف جديد وأيضاً عبر موقع تويتر أن «من يعتقد ان تغريداتي موقف شخصي يعيش الوهم، وسيرون في الأيام المقبلة ما سيحصل»، وأوضح: «إنني توجهت بتغريداتي الى الحكومة لأن حزب الشيطان ممثل فيها، وهو حزب إرهابي»، مشيراً الى أن «المسألة ليست تطيير الحكومة، بل يجب تطيير حزب الله» ومؤكداً أن «الآتي سيكون مذهلاً بكل تأكيد».

واللافت ان زيارة الرئيس الحريري للسعودية والتي قيل إنها «زيارة عمل»، ولقاءه مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، جاءت خلال هذه التغريدات التي استهدف فيها الوزير السبهان «حزب الله»، واستغرب فيها صمت الحكومة والشعب اللبناني عن «حزب الله».

فهل كان استدعاء الرئيس الحريري الى السعودية للقاء ولي العهد بن سلمان من أجل بحث سبل مواجهة «حزب الله» في الفترة المقبلة؟ وهل بإمكان الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل الدخول في مواجهة مفتوحة مع «حزب الله» في لبنان؟

الحريري والسبهان

وهل الزيارات التي يقوم بها بعض الفرقاء اللبنانيين والتي شملت في الفترة السابقة النائب سامي الجميّل ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، والتي ستشمل في الأيام القادمة عدداً من الشخصيات السياسية المعارضة لـ«حزب الله»، هي مقدمة لتأسيس جبهة سياسية فاعلة لمواجهة «حزب الله» قبل الانتخابات النيابية؟

لا أحد يمكنه الإجابة بكل صراحة ووضوح عن هذه التساؤلات، لكن الأكيد ان هناك شيئاً تُعدّه السعودية والولايات المتحدة لمواجهة «حزب الله» في لبنان، وان هناك أدواراً مطلوبة من حلفاء السعودية في هذا الاتجاه على الصعيدين السياسي والإعلامي، ويمكن ان يكون هناك أكثر من ذلك.

هذا الجو السياسي الملبد بالغيوم السوداء يقودنا الى التهديدات الأميركية والإسرائيلية للبنان و«حزب الله».

فالإدارة الأميركية بزعامة دونالد ترامب في وارد تطبيق استراتيجية أميركية جديدة في المنطقة لاستهداف إيران ونفوذها في لبنان، وسوريا والعراق واليمن.

وتعتبر أميركا «حزب الله» رأس حربة إيران في المنطقة، ولذلك يضع مجلسا النواب والشيوخ الأميركي في نفس الوقت عقوبات على الحرس الثوري الإيراني و«حزب الله»، وهو ما يعني ان الإدارة الأميركية تضع استهداف «حزب الله» على رأس أولوياتها.

لكن ماذا عن احتمال قيام العدوّ الصهيوني بحرب جديدة على لبنان؟

في هذا الإطار تبدو زيارة الفريق العسكري الكبير الذي زار الكيان الصهيوني والذي وضع تقريراً بعنوان «جيش حزب الله الإرهابي: كيف نتفادى حرباً ثالثة في لبنان»، والذي خلص الى أن المجتمع الدولي يجب أن يرسل رسالة واضحة الى «حزب الله» وإيران، فحواها أنهما سيواجهان قوة عسكرية متفوقة تتمتع بدعم كامل من حلفائها»، وقد أتت الزيارة بعد تصريحات وزير الدفاع الصهيوني التي هدد فيها باستهداف «حزب الله» والجيش اللبناني في أي حرب قادمة، يبدو كل ذلك مؤشراً على عمل ما يعدّ للبنان في إطار الصراع الدائر في المنطقة.

باختصار، لبنان قد يكون مجدداً ساحة للصراع الدولي والإقليمي في المنطقة. فهل يستطيع اللبنانيون مواجهة ما يُعَدّ لبلدهم؟

بسام غنوم

نقاشات وحوارات حول الدولة المدنية في لبنان:

هل يمكن الخروج من الطائفية والمذهبيّة؟

تدور في الأوساط السياسية والفكرية اللبنانية نقاشات وحوارات حول امكانية الوصول إلى إقامة دولة مدنية، أو ما يمكن تسميته دولة المواطنة، وكيفية الخروج من الطائفية والمذهبية التي اصبحت تشكل عائقاً حقيقياً أمام قيام دولة مدنية في لبنان. فما هي طبيعة هذه النقاشات؟ وهل يمكنها ان تصل الى نتائج عملية أم تبقى تدور في دائرة مغلقة؟

حركة التجدد والدولة المدنية

من ضمن سلسلة النقاشات والحوارات عن الدولة المدنية، نظم برنامج السياسات العامة في حركة التجدد الديموقراطي، بالتعاون مع مؤسسة كونراد ادیناور الألمانية في بيروت نهاية الأسبوع الماضي، طاولة مستديرة بعنوان «خريطة طريق الى الدولة المدنية في لبنان: ادارة التعدد الطائفي داخل نظام ديموقراطي»، وذلك لمناقشة ورقة سياسات policy paper تهدف إلى وضع إطار تنفيذي لتطوير التعددية الطائفية في النظام اللبناني، بما يؤدي الى دولة مدنية ديموقراطية قائمة على المواطنة والمساواة أمام القانون.

شارك في اللقاء نحو ٨٠ شخصية من الأكاديميين والناشطين السياسيين والنقابيين والعاملين في الحقل العام، فضلاً عن الرئيس فؤاد السنيورة والوزراء السابقين: روجيه ديب وعادل حميّة وخالد قباني، النائب السابق صلاح الحركة، رئيس حركة التجدد الديموقراطي فاروق جبر، وأعضاء من اللجنة التنفيذية ومجلس الأمناء والهيئة الوطنية العامة للحركة، وإداره أمين سر حركة التجدد أيمن مهنا.

افتتح اللقاء نائب رئيس حركة التجدد منسق برنامج السياسات العامة الدكتور انطوان حداد، الذي شرح أهداف اللقاء وورقة السياسات ومراحل إعدادها وتطويرها، موضحاً انها «ليست ورقة حزبية أو ايديولوجية أو للتسويق السياسي أو الانتخابي، بل للمساهمة عبر منهجية تشاركية تضم أكبر طيف ممكن من التيارات والحساسيات الفكرية – السياسية، في وضع أسس وآليات الانتقال من حال الاستقطاب الطائفي والمذهبي الحاد المعوِّق للمساءلة والشفافية والتطوير والتنمية الى دولة مدنية حديثة قائمة على مبدأ المواطنة».

ثم ألقت المديرة الإدارية لمؤسسة كونراد ادیناور كلمة قالت فيها: «يشرفني أن أفتتح ورشة العمل هذه باسم الممثل المقيم لمؤسسة كونراد ادیناور في لبنان، الدكتور مالته غاير، وهي تأتي بالتعاون بين المؤسسة وحركة التجدد لمناقشة هذه الورقة، التي يواجه موضوعها مطبات كثيرة وتحديات داخلية وخارجية جمّة. فهناك الدستور والطائف ووثيقة الوفاق الوطني وقانون الأحوال الشخصية ومفهوم العيش المشترك وأكثر من مليوني لاجئ، في وضع إقليمي متأزم.

ثم عرض عضو اللجنة التنفيذية للحركة الدكتور ملحم شاوول، وهو منسق لجنة اعداد الورقة لملخصها، وشرح خصائص الاجتماع السياسي اللبناني وتطوره، من ميثاق العيش المشترك ومفهوم المشاركة، وتأسيس الديموقراطية التوافقية اللبنانية، وانحراف الديموقراطية التوافقية من خلال التطبيق الانتقائي لاتفاق الطائف. واقترح المعايير التعريفية لـ«الدولة المدنية»: أن تكون الدولة محايدة في الأمور الدينية، ان تعامل مواطنيها بالتساوي وبمعزل عن انتمائهم الديني، ضمان الحريات الدينية سواء في الاعتقاد أو في التعبير أو في الممارسة، تكفل استقلالية النظام القضائي (في قوانينه واحكامه)، تكفل حرية نظام التعليم، تكفل الحقوق الشخصية والمدنية والسياسية، ومن ضمنها حق المشاركة في الشأن العام وتبوّؤ السلطة أو المسؤوليات العامة لأي مواطن بمعزل عن دينه».

وجرى النقاش خلال الجلسة الاولى تحت عنوان «المنطلقات لإدارة التعدد الطائفي». وفي الجلسة الثانية تمت مناقشة ملامح خريطة الطريق والإجراءات التنفيذية والتدابير والسياسات، وتخلله نحو ٣٠ مداخلة سيؤخذ بمضمونها لدى صياغة النص النهائي للورقة.

نقاشات حول الإمكانية العملية

وبموازاة اللقاءات التي تنظمها حركة التجدد الديمقراطي حول الدولة المدنية، تدور نقاشات أخرى سواء داخل مؤسسات المجتمع المدني أو لدى بعض الأوساط الإسلامية والفكرية، حول كيفية النهوض من الواقع الطائفي والمذهبي المتأزم أو قيام دولة المواطنة أو الدولة المدنية، ومن أبرز هذه الحوارات سلسلة اللقاءات التي رعاها رئيس ملتقى الأديان والثقافات ومؤسسات السيد محمد حسين فضل الله (العلامة السيد علي فضل الله) حول دولة المواطنة، التي توّجت بإصدار كتاب مفصل حول هذا الموضوع، كما جرى إطلاق شبكة الأمان والسلم الأهلي من أجل مواجهة الخطاب المذهبي، كما أقام مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت سلسلة ندوات حول الدولة الحديثة وموقف الحركات الإسلامية منها، ويبدو ان الأوضاع في لبنان أصبحت ناضجة من أجل تفعيل الحوار حول تحقيق الدولة المدنية انطلاقاً من تطبيق اتفاق الطائف، ولا سيما بعد الانتخابات النيابية المقبلة وفقاً لقانون الانتخابات الجديد الذي يحقق أفضل تمثيل سياسي وشعبي.

فهل تنجح هذه الجهود في هذا العهد الجديد، وبعد مرور عام على قيامه برئاسة العماد ميشال عون؟ أم ان اشتداد الصراعات الداخلية والخارجية سيطيح هذه المحاولات الجدّية من اجل الذهاب نحو دولة عصرية ومدنية، تحقق آمال اللبنانيين وطموحاتهم، وتكون نموذجاً عملياً لدول المنطقة للخروج من الصراعات القائمة اليوم؟■

قاسم قصير

هرموش: الحكومة نجحت في ملف الأمن وفشلت في الملف الاقتصادي الاجتماعي وإجراء الانتخابات أقل واجباتها

اعتبر رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان، أسعد هرموش، لقاء رئيس الجمهورية ميشال عون في الذكرى الأولى لانتخابه رئيساً للجمهورية، سابقة لم يعتد عليها اللبنانيون عند رؤساء الجمهورية السابقين. واعتبر هرموش في حديث لـ«إذاعة الفجر» أن الحكومة نجحت في ترسيخ الأمن إلى حد ما، وفي التصدي لظاهرة الإرهاب، وفشلت في الملف الاقتصادي الاجتماعي، وفي الاتفاق على كيفية تطبيق قانون الانتخاب الجديد.

ولفت هرموش إلى أن الخلاف حول تطبيق قانون الانتخابات يوحي بوجود نيّة مبيتة لتأجيل الانتخابات النيابية، رغم التكرار المستمر لبعض أركان السلطة أن الانتخابات حاصلة في موعدها.

واستغرب هرموش تمنين الحكومة اللبنانيين بإجراء الانتخابات، معتبراً أنه أقل الواجب، ورافضاً اعتبار إجرائها إنجازاً للسنة الأولى للعهد الرئاسي.

واعتبر هرموش أن الحكومة فشلت في ما يتعلق ببسط سلطة الدولة وأحادية السلاح وملف حزب الله وتأكيد النأي بالنفس. وأعلن هرموش أن الجماعة الإسلامية تختلف مع رئيس الجمهورية في ربطه ملف سلاح حزب الله بأزمة الشرق الأوسط، مجدداً الدعوة لوضع سياسية دفاعية تنظم عمل المقاومة تحت إشراف الجيش، وتؤمن عدم استخدام السلاح في الميدان الداخلي والعملية السياسية. وأكد هرموش أن السياسة السعودية الجديدة في المنطقة لا يمكنها أن تلزم لبنان بموقف، مشيراً إلى أن حزب الله مكوّن رئيس في البلد لا يمكن لأحد أن يلغيه.

وفي هذا السياق، رفض هرموش الطلب السعودي بإخراج حزب الله من الحكومة، داعياً إلى صياغة الدور السعودي بما يخدم الواقع اللبناني وبما يخدم القضية العربية. وأوضح هرموش أن لبنان لا يحتمل جرّه إلى أتون الخلافات العربية والإقليمية، والخلافات الدولية. بموازاة ذلك، جدد هرموش رفضه لتصريح الرئيس الإيراني حسن روحاني، وإدانته له، مشدداً على أن خيارات حزب الله غير ملزمة للبنان.

قطار «أستانة» يصطدم بالمعتقلين والمحاصرين في محطته السابعة

تعثر قطار مسار «أستانة» في محطته السابعة، في العاصمة الكازاخية، مصطدماً بملف الإفراج عن المعتقلين، وإدخال مساعدات مستدامة للمحاصرين ببعض المناطق بسوريا.

وبعد أن حقق مسار أستانة تقدماً ملحوظاً، ليصبح مساراً هاماً يضاهي مسار جنيف، لم يستطع فتح أبواب سجون النظام، فتعثرت المفاوضات، وبقي قرار الإفراج عن المعتقلين مؤجلاً للجولة القادمة، المقررة منتصف كانون الأول المقبل.

وقبيل انطلاق «أستانة ٧»، توجهت أنظار وقلوب السوريين إلى المباحثات، علها تفرج عنهم، وتزف لهم البشرى عن أقارب وأحباء، احتجزوا خلف القضبان، ليبقى الأمل معلقاً لمباحثات وظروف أخرى.

وكانت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، قد قالت إن نحو ١٠٠ ألف سوري معتقلون داخل البلاد، منذ بداية الأزمة في سوريا عام ٢٠١١، تحول أكثر من ٩٠٪ منهم لمختفين قسراً. ووثقت الشبكة، في تقرير لها، «ما لا يقل عن ١٠٦ آلاف و٧٢٧ معتقلاً منذ آذار ٢٠١١ وحتى شباط ٢٠١٧، تحوّل ٩٠٪ منهم إلى مختفين قسراً».

وفشل مؤتمر «أستانة ٧»، الذي اختتم الثلاثاء، في التوصل إلى توافق بين الأطراف المشاركة، لإطلاق سراح المعتقلين وتبادل الأسرى، أو إيصال المساعدات بشكل متواصل للسكان في المناطق المحاصرة، مقررة مواصلة المشاورات حول هذه الملفات.

وانعكس هذا الفشل على البيان الختامي للمؤتمر، الذي تلاه وزير الخارجية الكازخي خيرت عبد الرحمنوف، حيث دعت الدول الضامنة لمسار أستانة (تركيا، روسيا، وإيران)، إلى ضرورة اتخاذ الأطراف المتصارعة في سوريا إجراءات لدعم الثقة في ما بينها، بما فيها الإفراج عن المعتقلين والمحتجزين، وتسليم جثث القتلى.

وأوضح البيان أن «الدول الضامنة تعرب عن ترحيبها بالتقدم في تنفيذ مذكرة إنشاء مناطق خفض التوتر في سوريا بتاريخ ٤ أيار على مدى الأشهر الماضية، وتؤكد سيادة الأراضي السورية وتمسكها بسيادة ووحدة الأراضي واستقلالها».

وأشادت الدول «بانخفاض العنف على الأراضي السورية، واتخاذ كافة الإجراءات لدعم وتحديد نظام وقف إطلاق النار».

المعارضة السورية المشاركة في «أستانة-٧»، من جانبها، استنكرت الدعوة الروسية إلى مؤتمر حوار وطني للسوريين، مع استمرار القصف، وعدم الإفراج عن المعتقلين. وأبدت دهشتها إزاء المحاولات الروسية القفز فوق القرارات الدولية المتعلقة بالحل السياسي في سوريا.

وقال المتحدث باسم الوفد يحيى العريضي: «من أهم دوافعنا للمشاركة في أستانة، السعي الجاد إلى إطلاق سراح المعتقلين قسرياً لدى النظام، ويتجاوز عددهم ربع مليون شخص، ولا أحد يعلم عدد من قتلوا تحت التعذيب الوحشي». وأضاف: «ترقبنا تنفيذ الروس لوعدهم بمناقشة موضوع المعتقلين لدى النظام، بإطلاق سراحهم، والأمر يبقى وعداً يصطدم بعرقلة إيرانية، وهو ملف أولوية بالنسبة إلينا».

ومضى موضحاً: «كنا حريصين على أن يكون مسار أستانة رافداً لمسار جنيف لا بديل له، وننظر اليوم باستغراب لما يتم تناقله حول مؤتمر روسي بهدف القفز فوق قرارات الشرعية الدولية، وعن مسار الحل النهائي المعتمد على بيان جنيف، والقرار الأممي ٢٢٥٤».

المعارضة، على لسان العريضي، «استنكرت تسميته (مؤتمر الشعوب)، فالسوريون شعب واحد».

أما المبعوث الروسي إلى سوريا، ألكسندر لافرنتييف، فقد توعد المعارضة السورية بالبقاء خارج العملية السياسية، إذا رفضت أو وضعت شروطاً مسبقة للمشاركة فيما سمّته «مؤتمر الحوار الوطني»، الذي تعتزم عقده في مدينة سوتشي الروسية الشهر المقبل.

وقال لافرنتييف، عقب انتهاء مؤتمر أستانة٧، إنه «يجب البحث عن مخارج للحل السياسي، عبر المقترح الروسي بعقد مؤتمر الحوار السوري، الذي أُعلن بمشاركة الدول الضامنة».

وأكد أنه «اذا رفضت المعارضة المشاركة في المؤتمر، فهذا يعني رفضها اليد التي مدّت لهم من أجل الحل السياسي في البلاد، وسترى نفسها خارج العملية السياسية».

وكما جرت العادة، اعتلى رئيس وفد النظام بشار الجعفري المنصة، ليوجه الاتهامات إلى دول الجوار بدعمها للإرهاب، متهرباً من الاستحقاقات المترتبة على النظام.

ورغم الزخم، الذي سبق انطلاق المباحثات، والأمل في تحقيق اختراق بملف المعتقلين والمحاصرين، غير أن المؤتمر خرج من دون التوصل إلى حلول بالملفين الهامين.■

جولة سابعة من المفاوضات السورية في أستانا

شهدت أستانا عدة اجتماعات يوم الاثنين في اليوم الأول من الجولة السابعة للمفاوضات غير المباشرة بين النظام السوري والمعارضة، حيث التقى وفد المعارضة مسؤولين من فرنسا والأردن، بينما طالب الروس تركيا بفرض الاستقرار في محافظة إدلب.

وبحضور وفود الدول الضامنة (روسيا وتركيا وإيران)، وعدد من الدول المراقبة، ستتناول اللقاءات قضايا المعتقلين في سجون النظام، وآلية مراقبة الخروق في مناطق خفض التصعيد، ونزع الألغام، وزيادة الدول الضامنة والمراقبة، بحسب مصادر من المعارضة.

وقالت المصادر إن وفد المعارضة التقى الوفد الأردني وبحثا وقف الدعم الأميركي للمعارضة المسلحة جنوبي سوريا وآثاره السلبية المحتملة، وسبل تفعيل اتفاق خفض التصعيد في منطقة بيت جنّ ومحيطها بريف دمشق المشمولة به، ومصير المنطقة التي تتعرض لقصف النظام المتكرر.

كما قال مراسلون إن الوفد التقى أيضاً الوفد الفرنسي في اجتماع مغلق، ولم تظهر بعد نتائج هذا اللقاء.

من جهته، قال رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرينتييف لقناتي «روسيا اليوم» و«روسيا ٢٤» إنه يأمل إحراز تقدم في مسألة الإفراج عن الأسرى والمعتقلين وتسليم الجثث في الجولة الحالية، مضيفاً أنه لن يضاف عدد المراقبين في هذه الجولة، وأن هذا الأمر أرجئ لوضع معايير لدخول المراقبين.

واعتبر لافرينتييف أن إنشاء مناطق خفض التصعيد كان قراراً مهماً جداً، ولكن لا تزال بعض الصعوبات المتعلقة بالأعمال «الاستفزازية» لبعض المجموعات في هذه المناطق، مشيراً إلى أن الوضع الأكثر تعقيداً هو في منطقة إدلب، حيث لم تنشئ تركيا حتى الآن مراكز مراقبة بشكل كامل، معرباً عن أمله أن تفرض تركيا الاستقرار هناك.

وانتقد المسؤول الروسي المعارضة قائلاً إنها لم تستطع حتى الآن تقديم وفد موحد في جنيف، في إشارة إلى الجهود المبذولة لضم منصتي موسكو والقاهرة وغيرهما إلى الهيئة العليا للمفاوضات، حيث تعتبر الأخيرة أن بعض هذه المجموعات مقربة من النظام.

كما وعد لافرينتييف بتحرير سوريا تماماً من تنظيم الدولة الإسلامية خلال الأسابيع القادمة، مضيفاً أن بلاده تبذل جهدها لتجنب الصدام مع العسكريين الأميركيين في سوريا.

قافلة مساعدات للغوطة الشرقية

أعلنت الأمم المتحدة يوم الاثنين دخول قافلة مساعدات إلى بلدتي كفر بطنا وسقبا في الغوطة الشرقية المحاصرة بريف دمشق، حاملة مساعدات لنحو أربعين ألف شخص، وذلك بعد لقاء بين الوفد الأممي ووفد قوى الثورة العسكري.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في تغريدة على تويتر: «دخلت الأمم المتحدة والهلال الأحمر العربي السوري كفر بطنا وسقبا في الغوطة الشرقية المحاصرة مع مساعدات إنسانية لنحو أربعين ألف محتاج في سوريا».

وقال ناشطون إن وفد قوى الثورة العسكري اجتمع مع وفد الأمم المتحدة واتفقا على إدخال مساعدات عاجلة لبلدتي كفر بطنا وسقبا، وكذلك إرسال مساعدات عاجلة لأكثر من مئة ألف مدني محاصر في ريف حمص الشمالي خلال ٧٢ ساعة.

كما أطلع وفد قوى الثورة الوفد الأممي على الأوضاع السيئة للمعتقلين في سجن حمص وسجون أخرى، وقدم الوفد ملفات ووثائق تتعلق بالانتهاكات التي ارتكبها نظام بشار الأسد وحلفاؤه.■

مقتل ١٧ مدنياً بغارات جوية على درنة شرقي ليبيا

قتل ١٧ شخصاً -معظمهم من النساء والأطفال- جراء غارات شنتها مقاتلات مجهولة على مدينة درنة الليبية مساء الاثنين، بينما طالب المجلس الأعلى للدولة بعقد جلسة طارئة في مجلس الأمن لإدانة المجزرة.

وأوضح مسؤول الملف الأمني بدرنة يحيى أسطى عمر أن الطيران المصري قصف المدينة للمرة الخامسة، مؤكداً أن الغارات استهدفت عائلتين كانتا مجتمعتين في مناسبة شعبية.

ونقلت رويترز أن الغارات خلفت ١٥ قتيلاً، بينما ذكرت وكالة الأناضول أنهم ١٧. وقالت مصادر طبية إن معظم الضحايا نساء وأطفال، وأفادت بسقوط أكثر من ٢٥ جريحاً.

وقال أحد السكان إن الهجمات استمرت لنحو ساعة واستهدفت حيّ الظهر الحمر في جنوب درنة ومنطقة الفتايح الجبلية التي تبعد عنها نحو عشرين كيلومتراً.

واعتبر رئيس المجلس الأعلى للدولة عبد الرحمن السويحلي أن مجزرة درنة محطة فاصلة «تتطلب منا التجرد من الحسابات السياسية وإدانةَ ما يسمى القيادة العامة المسيطرة على المنطقة الشرقية وداعميها محلياً وإقليمياً».

ودعا السويحلي مجلس الأمن إلى عقد جلسة طارئة لاتخاذ موقف حازم تجاه المجازر المتكررة في ليبيا و«آخرها في درنة والأبيار».

من جانبه، اتهم عضو المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق محمد عماري زايد قوى داخلية بالاستعانة بأطراف أجنبية في قصف درنة. ووصف هذا الهجوم بأنه «جريمة وتطاول» على السيادة الليبية، وانتقد بشدة الليبيين الذين يحاصرون مدينة درنة ويمنعون عنها الغذاء والدواء.

أما عضو المجلس الأعلى للدولة منصور الحصادي فوصف الغارة بأنها عمل إجرامي، مشيراً إلى أن المدينة سبق أن تعرضت لقصف مصري بحجة محاربة الإرهاب، كما قصفتها قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر وواصلت خنقها بالحصار.

وأدان الحصادي صمت المجتمع الدولي على هذه الأعمال، وطالب المجلس الرئاسي بحماية المدنيين في درنة «وإن تطلب الأمر توفير حماية دولية لهم».

يذكر أن مصر شنت في السابق عدة غارات على مدينة درنة، وقالت إنها تنفذ ضربات ضد أهداف تابعة لمنظمات إرهابية، بينما أفادت المصادر المحلية بأن القصف يخلف كل مرة ضحايا مدنيين.

وكان مجلس شورى مجاهدي درنة قد تمكن من طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة بعد معارك شرسة عام ٢٠١٥.

لكن قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر تفرض حصاراً خانقاً على المدينة منذ فترة، وتشن عليها قصفاً جوياً من حين لآخر.■

غواصة روسية تقصف أهدافاً بدير الزور

أعلن الجيش الروسي أن غواصة روسية أطلقت ثلاثة صواريخ بالستية من البحر الأبيض المتوسط على أهداف لتنظيم الدولة الإسلامية في منطقة دير الزور (شرقي سوريا).

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها إن الغواصة «فيليكي نوفغورود» أطلقت يوم الثلاثاء ثلاثة صواريخ عابرة من نوع كاليبر من مياه شرقي البحر المتوسط على أهداف مهمة لتنظيم الدولة في منطقة دير الزور، مستهدفة «مراكز قيادة وتجمعاً للمقاتلين وآليات ومخزناً للذخيرة».

وأضافت الوزارة أن تدمير هذه الأهداف تأكد من «المعلومات التي قدمتها مراكز استطلاع»، وأظهرت مقطعاً مصوراً لصواريخ تنطلق من البحر نحو أهدافها.

وكانت وزارة الدفاع الروسية أعلنت في أيلول الماضي أنها قصفت مواقع في محافظة إدلب بصواريخ مجنحة من نوع كاليبر أطلقت من غواصة روسية بالبحر الأبيض المتوسط، مستهدفة مواقع لجبهة فتح الشام (النصرة سابقاً) في إدلب.■

أحمد طعمة: لا حلَّ حقيقيّاً في سوريا قبل مطلع عام ٢٠١٩

بقلم: طه العيسوي

أكد الرئيس السابق للحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، أن مؤتمر «الرياض ٢» (خاص بالمعارضة السورية)، سينعقد على الأرجح بالمملكة العربية السعودية خلال يومي ١٠ و١١ من شهر تشرين الثاني.

ولفت – في مقابلة مع «عربي ٢١» – إلى أنه لم يتم بعد توجيه دعوات رسمية من السعودية إلى الأطراف المعنية، مرجعاً ذلك إلى ترتيبات تخص السعودية، وقد تنتهي منها خلال الأيام القليلة المقبلة، خاصة أنه لم يُعلن رسمياً عن مؤتمر (الرياض ٢) حتى الآن، ولم يتم تداول الموضوع في الأوساط الخاصة المعنية إلا مؤخراً.

وأشار مرجحاً إلى أن الأطراف التي سيتم توجيه دعوات رسمية لها من أجل المشاركة في اجتماعات «الرياض ٢»، هي الهيئة العليا للمفاوضات، والائتلاف الوطني السوري، ومنصة موسكو، ومنصة القاهرة، بالإضافة إلى شخصيات وطنية عامة من أطياف مختلفة، ومن بينها شخصيات كردية سوف تدعوها السعودية بشكل مباشر للحضور والمشاركة في هذه الاجتماعات.

ونوّه «طعمة» إلى احتمالية قيام السعودية بتوجيه دعوة لشخصيات ليس بالضرورة أن يكون لديها موقف حاسم من بقاء «الأسد» على رأس السلطة في المرحلة الانتقالية، مؤكداً أن إجمالي الحضور قد يصل لـ ١٢٠ شخصية معارضة أو قريبة من المعارضة.

وأوضح، أن مؤتمر «الرياض ٢» سوف يناقش ثلاث قضايا رئيسية؛ أولاها تشكيل وفد موحد من المنصات الثلاث (الرياض والقاهرة وموسكو)، وشخصيات وطنية أخرى، مشدّداً على أن المشهد السابق بوجود ٣ منصات تتفاوض في مقابل وفد موحد للنظام لم يعد مقبولاً.

أما القضية الثانية التي سيتطرق لها «الرياض ٢» بحسب «طعمة»، هي العمل على صياغة بيان جديد يتضمن رؤية المعارضة المستقبلية بالنسبة إلى الحل السياسي القادم في سوريا.

والثالثة: مناقشة أهم المصاعب التي تواجه واقع الثورة السورية حالياً، وما الذي ينبغي فعله من قبل المعارضة تجاه تطورات الأوضاع الحالية والمقبلة، وهل بالإمكان إبداء مرونة ما في بعض القضايا دون المس بجوهر مطالب الشعب السوري في تحقيق الانتقال السياسي.

وبشأن الترتيبات التي سبقت التحضير لمؤتمر «الرياض ٢»، أشار إلى أنه «تم التلميح لهذا المؤتمر منذ نحو شهرين ونصف، وكان التحضير له يأخذ أبعاداً جدّية، لكن واجهته بعض الصعوبات بسبب اختلاف وجهات النظر بين الأطراف السورية المعارضة، ونعتقد أنه تم تذليل هذه العقبات داخل المعارضة».

وتوقع «طعمة» نجاح مؤتمر «الرياض ٢»، وتحقيق أهدافه المرجوة، نظراً إلى رغبة المعارضة السورية المشاركة في «إيجاد حل للأزمة الراهنة، مع اقتراب المجتمع الدولي من الإجهاز على الإرهاب في سوريا، وقناعته الكبيرة بأهمية المفاوضات لإتمام الانتقال السياسي الكامل المأمول. لقد أصبح الجميع يدرك أنه لن يتم تحقيق مطالب الشعب السوري، ولن يتم الاستقرار دون انتقال سياسي حقيقي».

وأرجع عدم وحدة المعارضة بشكل حقيقي حتى الآن إلى «عوامل داخلية وخارجية كثيرة، أهمها أنه تم إبعاد الشعب السوري عن الهم العام والشأن السياسي لأكثر من ٥٠ عاماً، وهو أمر جعلها ليست ذات خبرة كبيرة في مثل هذه القضايا، ولأول مرة تواجه مشاكل بهذا الحجم والقدر الكبير من المسؤولية».

وتابع: «أما خارجياً، فالمجتمع الدولي أخطأ بحق المعارضة السورية مرتين؛ الأولى عندما لم يدعم تشكيل قيادة عسكرية موحدة تخضع للقيادة السياسية، وترك هذا الدعم مفرقاً ومشتتاً، والثانية أن هذا المجتمع الدولي بالرغم من تقديمه دعما لوجستياً، لكنه لم يُقدم أبداً دعماً من الناحية الإدارية، في وقت كانت المعارضة بأمسّ الحاجة للدعم الإداري، ولتلقي تدريبات عملية على إدارة الدولة».

وبشأن توقع المبعوث الدولي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، بأن تشهد الأزمة السورية تحولات نوعية في الأشهر المقبلة، قال: «لن تحدث تحولات حقيقية قبل بداية عام ٢٠١٩، حيث من المتوقع عندها أن تبدأ المرحلة الانتقالية، كما أن مشروع القضاء على المنظمات الإرهابية حُددت مدته سابقاً بخمس سنوات، ولا نعتقد أن مدته ستقلص، وكانت بدايته عام ٢٠١٤ عقب سقوط مدينة الموصل العراقية بيد تنظيم داعش».

وأكد الرئيس السابق للحكومة السورية المؤقتة أن «الروس يرغبون بتأجيل بداية المرحلة الانتقالية حتى أوائل عام ٢٠١٩، لتستمر الأزمة ما يقرب من عامين إضافيين، حتى انتهاء الفترة الثالثة لحكم بشار الأسد، وفي أثناء ذلك سيكون قد تم إنجاز الدستور الجديد لسوريا في، وكذلك قانون الانتخابات الجديد، وعندها تُجرى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في سوريا برعاية دولية وأممية».

وشدّد على أن «الحل الحقيقي للأزمة السورية لن يبدأ إلا في مطلع عام ٢٠١٩، لأنه لم يتم القضاء التام حتى الآن على المنظمات المتطرفة الموصوفة بقرارات الأمم المتحدة بالإرهاب، ولأنه لم يتم إنهاء واكتمال خطوات خفض التصعيد ووقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة من خلال تفاهمات الأستانة إلى الآن».

وأشار إلى أن «مفاوضات الأستانة تركز على نقطة جوهرية تسبق الانتقال السياسي، وهي تخفيض التصعيد وصولاً إلى وقف إطلاق النار بين النظام والمعارضة، إلا أن تلك المفاوضات تسير بشكل بطيء، لكن من المتوقع إنجازها خلال العام القادم». وذكر أن مفاوضات أستانة ٦ التي تُجرى نهاية الشهر الجاري، ستركز على «خطوات التهدئة في إدلب بعد التطورات التي جرت لتخفيض التصعيد هناك، وكذلك بقية المناطق الأخرى المشمولة بخفض التصعيد، وصولاً إلى إمكانية إدخال مناطق إضافية من سوريا لمناطق خفض التصعيد في ظل الهزائم المتتالية لتنظيم داعش».

وأكد المعارض السوري أن «مفاوضات جنيف الحالية لا تزال في مرحلة إدارة الأزمة وليس حلها»، متوقعاً اتجاه المعارضة السورية نحو «تشكيل وفد مفاوض واحد يمثل المعارضة، والأمل أن تكون برؤية واحدة».

وبسؤاله عن موقفهم من دعوات القبول ببقاء بشار الأسد على رأس السلطة أو الدخول في مفاوضات مباشرة معه، أجاب: «لا يوجد خلاف على الدخول في مفاوضات مباشرة مع الأسد ونظامه، وقد حدث ذلك بالفعل خلال مؤتمر جنيف عام ٢٠١٤»، منوّهاً إلى أن الإشكالية الرئيسية تتمثل في قبول «بشار» بالبقاء خلال المرحلة الانتقالية.

وأوضح أن «أصدقاء الشعب السوري يقولون إنه لا بأس بوجود بشار في بداية المرحلة الانتقالية مع تقليل صلاحياته، بينما ترى المعارضة – ومن بينها الهيئة العليا للمفاوضات والائتلاف الوطني السوري– أنه لا بدّ من رحيله قبل بداية المرحلة الانتقالية وعدم ترشحه للانتخابات القادمة، فلا يمكن مجرماً قتل شعبه بهذه الصورة أن يشارك في انتقال سياسي وانتخابات شرعية وبرعاية الأمم المتحدة».■

مجزرة الغوطة رسالة النظام لـ«أستانة ٧»... وترحيب بالحوار الروسي

بقلم: محمد أمين

اغتنم وفد قوى الثورة السورية العسكري الجولة السابعة من أستانة، من أجل تأكيد ثوابت الشارع السوري المعارض، وأبرزها حل سياسي برعاية أممية، يقوم على قرارات دولية تنص على انتقال سياسي جدي من دون وجود لبشار الأسد في السلطة. كما حمل الوفد العديد من الملفات التي سلمها للأمم المتحدة والجانب الروسي، تتعلق بالمعتقلين والمحاصرين من قبل النظام، الذي يواصل خرق اتفاق التهدئة، دون تدخل من الضامن الروسي. فيما أكد مصدر مطلع على مباحثات «أستانة ٧» أن المشاركين في المؤتمر لم يتمكنوا من الاتفاق بشأن وثيقة حول تبادل المعتقلين، ولا حول إدخال المساعدات بشكل مستمر للمناطق المحاصرة. وأفادت الوثيقة الختامية للجولة السابعة من مباحثات أستانة بأن الجولة الثامنة ستعقد في النصف الثاني من كانون الأول المقبل. فيما وافقت تركيا وإيران على مناقشة مقترح روسيا بعقد مؤتمر للحوار الوطني السوري في إطار عملية جنيف التي تقودها الأمم المتحدة، وكانت موسكو أعلنت أنه سيعقد في منتجع سوتشي الروسي في ١٨ تشرين الثاني الحالي.

وكان لافتاً تأكيد الوفد الأميركي أن مخرجات أي حل سياسي ستؤدي إلى رحيل الأسد من السلطة، وأنه لن تكون هناك إعادة إعمار في سورية دون عملية سياسية شاملة ذات مصداقية ترعاها الأمم المتحدة. كما وضع وفد قوى الثورة العسكري الجانب الروسي أمام مسؤولياته كضامن للنظام، من خلال تقديم ملفات تظهر عدم اكتراث النظام بمخرجات أستانة السابقة، إذ لم يرفع الحصار عن مناطق تحاصرها قواته، خصوصاً في الغوطة الشرقية، التي تعرضت لقصف، يوم الثلاثاء، أدى إلى وقوع مجزرة ذهب ضحيتها ١٢ شخصاً، بينهم خمسة أطفال ومدرّسهم، جراء استهداف مدرستهم.

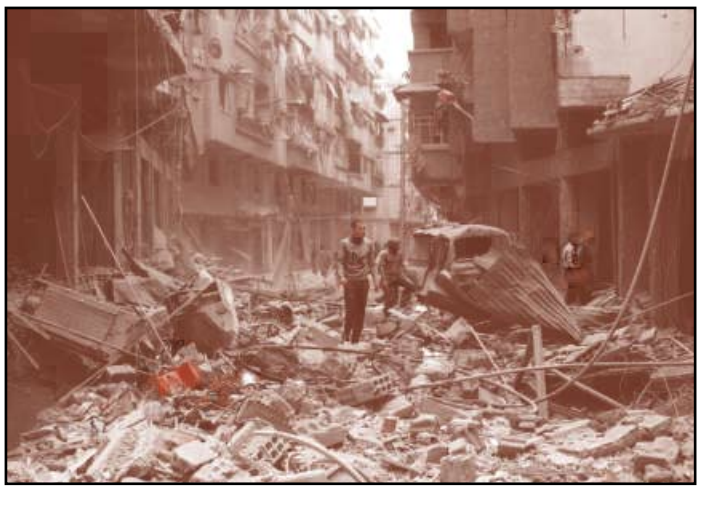

والتقى وفد قوى الثورة السورية العسكري، صباح الثلاثاء، مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأوسط تيم ليندركينغ، الذي يرأس وفد بلاده في مباحثات «أستانة ٧»، إذ أكدت اللجنة الإعلامية لوفد قوى الثورة أن الجانب الأميركي أكد أن واشنطن «لديها إصرار كبير على الحل السياسي، واستبدال المنظومة الحاكمة في سورية مع وحدة أراضيها بكل أطيافها»، إلا أن المسؤول الأميركي أكد أن بلاده لا تضع مسألة رحيل الأسد شرطاً للعملية السياسية، مستدركاً بالقول: «لكن نعتقد أن رحيله هو نتيجة طبيعية لمخرجات الحل السياسي».

ونقلت مصادر في الوفد، حضرت اللقاء، أن الجانب الأميركي أكد «أن الفيتو الروسي لن يغيّر الحقائق، ولا قناعة المجتمع الدولي عن حقيقة استخدام نظام الأسد للسلاح الكيميائي»، مشيراً إلى أن «الصليب الأحمر والأمم المتحدة تجهدان بشكل يومي، للوصول إلى حل شامل لملف المعتقلين»، مطالباً وفد قوى الثورة بالتعاون في هذا المجال. كما طالب الوفد الأميركي المعارضة السورية بالانخراط في العملية السياسية، معتبراً ذلك أمراً رئيسياً وأساسياً. وقال: «على كل الأطراف أخذ دورهم الحالي بمحمل الجدية». كما دعا وفد قوى الثورة العسكري إلى «المشاركة بفعالية في كل اللقاءات والمؤتمرات، واتخاذ قرارات مصيرية ومهمة للوصول إلى الحل السياسي».

ومن موسكو، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن بلاده تؤيد مبادرة السعودية لتشكيل وفد موحد للمعارضة السورية لإجراء محادثات مع النظام السوري. وقال لافروف إن «عملية جنيف بشأن سورية تعثرت طويلاً نتيجة رفض المعارضة السورية إطلاق الحوار والاندماج مع بقية وفود المعارضة، وساهمت محادثات أستانة في تنشيط العملية، التي جرت في نيسان الماضي، ونحن نرحب بهذا لأنه حفز ممثلي الأمم المتحدة على تفعيل الجهود المبذولة لتشكيل نوع من التوافق في الآراء حول المفاوضات المباشرة بين الحكومة وفصائل المعارضة».

وأشارت مصادر في الوفد إلى أن الجانب الأميركي أكد أن المجتمع الدولي لن يعترف بمنتصر في سورية، ولن تكون هناك إعادة إعمار من دون عملية سياسية شاملة ذات مصداقية ترعاها الأمم المتحدة»، محملاً روسيا مسؤولية الخروقات المتكررة لنظام الأسد لاتفاق التهدئة «بصفتها دولة ضامنة له». إلا أن الوفد الأميركي أشار إلى أن مناطق خفض التصعيد «تشهد انخفاضاً كبيراً وملموساً للعنف»، مؤكداً سعي واشنطن «لوقف الخروقات في بعض المناطق». وأوضح الجانب الأميركي أن واشنطن لديها «تفاهمات مع الروس في دير الزور، بحيث لا تحدث أية تصادمات بين الطرفين»، مضيفاً: «سنشهد نهاية سريعة لداعش في تلك المنطقة». كما أكد الوفد الأميركي أن الولايات المتحدة «لا تدعم تشكيل أي كيان كردي في الشمال السوري، وترى سورية وحدة واحدة»، وفق مصادر في وفد قوى الثورة العسكري. وأعلن المستشار في «الإدارة» الكردية في شمال سورية، بدران جيا كورد، أن موسكو دعت «الإدارة» لحضور مؤتمرها المقترح.

وأشارت مصادر في وفد قوى الثورة العسكري إلى أن الوفد كان واضحاً بتأكيده أنه «لا يمكن منع وصول المساعدات الإنسانية وتأخيرها عن الناس والمدنيين للضغط والمساومة من أجل ملفات سياسية». كما طالب وفد قوى الثورة، وفق المصادر ذاتها، الوفد الروسي بتنفيذ الاتفاق الذي تم توقيعه في أستانة بفتح المعبر الإنساني باتجاه الغوطة بشكل دائم، مشيرة إلى أنه «تم تسليم ملف آخر يتعلق بمجزرة القريتين التي قام بها نظام الأسد بالتنسيق مع داعش، وبصمت مريب للطيران الروسي في المنطقة عن تحركات داعش»، وفق المصادر. كما سلّم وفد قوى الثورة العسكري الجانب الروسي العديد من الملفات، منها ملف يتعلق باستخدام قوات النظام للسلاح الكيميائي في نفق في مدينة الرستن، شمال حمص، «موثق بالصور والشهادات»، وفق المصادر، التي أشارت إلى أن الملف يتضمن دلائل على تورط ضباط روس بكيميائي نفق الرستن، مؤكدة أن الوفد الروسي وعد بتشكيل لجنة للتحقيق في الحادث.

وفي الوقت الذي كانت فيه مباحثات أستانة منعقدة، نفذت قوات النظام مجزرة في بلدة جسرين بالغوطة الشرقية راح ضحيتها خمسة أطفال ومعلمهم، وقد فشلت روسيا في لعب دور الضامن للنظام الذي أراد توجيه رسائل بدم الأطفال في الغوطة الشرقية إلى أستانة، مفادها أنه ماض في الحل العسكري، وغير معني بأي مخرجات لا تتوافق مخططاته الهادفة إلى إخضاع المعارضة بشكل كامل، عبر تجويع الحاضنة الشعبية لها.■

شهداء وجرحى بقصف إسرائيلي لنفق في قطاع غزة

استشهد سبعة مقاومين فلسطينيين، بينهم قياديان بارزان من سرايا القدس (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) وقائد ميداني من كتائب عز الدين القسام (الجناح المسلح لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»)، كما جرح آخرون في قصف إسرائيلي استهدف نفقاً للمقاومة شرق خان يونس (جنوب قطاع غزة).

وأعلن المركز الفلسطيني للإعلام أن عدد الشهداء ارتفع إلى سبعة، وكانت وزارة الصحة في قطاع غزة أعلنت في وقت سابق أن طواقم الإنقاذ انتشلت جثامين ستة شبان من النفق.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إن قواته استهدفت نفقاً حدودياً، وإنها استخدمت «تكنولوجيا متطورة للكشف عن النفق أسفل الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل»، دون تحديد طبيعة التكنولوجيا المستخدمة.

من جهته، صرح المتحدث بلسان الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي بأن قوات الجيش دمرت يوم الاثنين نفقاً أسفل الجدار المحيط بقطاع غزة «داخل الأراضي الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية».

ورداً على هذا التطور، وصفت حركة الجهاد الإسلامي القصف الإسرائيلي بأنه تصعيد خطير

يهدف إلى خلط الأوراق، مؤكدة حق المقاومة في الرد على العدوان الإسرائيلي في اللحظة المناسبة. بدورها، أكدت سرايا القدس أن دماء الشهداء لن تذهب هدراً، وأن جميع خيارات الرد ستكون مفتوحة.

من جانبها، أعلنت كتائب عز الدين القسام أن شبير –وهو أحد عناصرها– استشهد أثناء عملية الإنقاذ التي نفذها «مجاهدو القسام لإخوانهم في سرايا القدس الذين كانوا محتجزين في النفق المستهدف شرق خان يونس».

المقاومة في غزة تتوعد بالرد

توعدت المقاومة الفلسطينية في غزة إسرائيل بالرد على «القصف الصهيوني الغادر» الذي أودى بحياة ثمانية مقاومين من الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) والجهاد الإسلامي، وإصابة ١٢ آخرين.

وتعليقاً على القصف، قال القيادي في الجهاد الإسلامي داود شهاب إن المقاومة الفلسطينية «لن تتهاون أبداً في استخدام حقها المشروع في الدفاع عن نفسها».

من جهتها، أكدت حركة حماس في بيان نعت فيه شهيدين من القسام وشهداء آخرين من السرايا، أن «مقاومة الاحتلال بأشكالها كافة وامتلاك أدواتها المختلفة حق طبيعي ومكفول لشعبنا».

ووصفت حماس «الجريمة الصهيونية الجديدة» بأنها تصعيد خطير ضد شعبنا ومقاومته يهدف إلى النيل من صموده ووحدته، و«محاولة يائسة لتخريب جهود استعادة الوحدة الفلسطينية وإبقاء حالة الانقسام».

بدوره، قال وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إن الجيش الإسرائيلي استخدم «تقنية متطورة لكشف الأنفاق أسفل الحدود بين قطاع غزة وإسرائيل»، دون تحديد طبيعة التقنية المستخدمة.

«فتح» و«حماس»: القصف الإسرائيلي جريمة هدفها إفشال المصالحة

وصفت حركتا «فتح» و«حماس»، القصف الإسرائيلي لنفق قرب حدود قطاع غزة، بأنه «جريمة» تهدف لتوتير الأجواء وإفشال جهود المصالحة الفلسطينية.

وقال نائب أمين سر المجلس الثوري لحركة «فتح» فايز أبو عيطة، إن «هذه الجرائم المتواصلة بحق شعبنا لن تنال من إرادة شعبنا ولا من عزيمته نحو التحرر وإنهاء الاحتلال»، أن «هذه الجريمة تأتي في سياق خلط الأوراق وتوتير الأجواء لإفشال المصالحة الفلسطينية على اعتبار أن الاحتلال هو المتضرر الأول من إنهاء الانقسام».

في السياق، قال المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، إن «امتلاك الشعب الفلسطيني لأدوات المقاومة حق شرعي كفلته كل القوانين الدولية، ومن حقنا الدفاع عن مقدساتنا وممتلكاتنا»، في إشارة إلى النفق الذي قصفه الجيش الإسرائيلي.■

أردوغان وبوتين يبحثان الوضع في سوريا ومسار أستانا

بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في اتصال هاتفي الأزمة في سوريا، بما في ذلك الوضع في محافظة إدلب التي انتشر الجيش التركي مؤخراً في بعض أجزائها بموجب اتفاق خفض التصعيد.

وقالت مصادر في الرئاسة التركية إن الاتصال الذي جرى بين أردوغان وبوتين تناول أيضاً جولة المحادثات السورية القادمة في أستانا التي أعلن المبعوث الدولي إلى سوريا ستفان دي ميستورا أنها ستعقد في ٢٨ تشرين الثاني.

وأضافت المصادر أن الرئيسين اتفقا على مواصلة التنسيق المشترك بشأن الوضع في سوريا، مشيرة إلى أن المحادثة الهاتفية تأتي في إطار التنسيق الدوري المستمر بين القيادتين الروسية والتركية حول مختلف القضايا المشتركة.

وبالإضافة إلى الأزمة السورية، تطرق أردوغان وبوتين إلى التعاون بين لديهما في مجال الطاقة وفي مقدمتها محطة «أق قويو» النووية التي يفترض أن تقوم شركة روسية ببنائها في ولاية مرسين جنوبي تركيا انطلاقاً من أواخر العام الحالي أو مطلع العام القادم.

كما تطرقا لمشروع السيل الذي ينقل الغاز الروسي عبر تركيا. واتفق الجانبان أيضاً على ضرورة اتخاذ الخطوات الضرورية لتعزيز التبادل التجاري بين تركيا وروسيا.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يوم الأحد، إن المؤامرات التي نجحت في بعض دول العالم لم تنجح في تركيا.

كلام أردوغان جاء في كلمة ألقاها خلال حفل أقيم بالمجمّع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، بمناسبة الذكرى الـ٩٤ لتأسيس الجمهورية.

ولفت أردوغان إلى أن الذين يظنون أن تركيا مجرد دولة حديثة النشأة مخطئون، بل هي دولة صاحبة تجارب وخبرات وقوة تعود لآلاف السنين.

وأكد أن تركيا لا تحكمها العقلية القبلية، خاصة أنها كانت نموذجاً يحتذى لدول العالم على مرّ قرون ماضية.

وأعرب أردوغان عن ثقته أن معدل نمو تركيا سيصل إلى ٧٪ مع نهاية ٢٠١٧.

وتحتفل تركيا بالذكرى الرابعة والتسعين لإعلان الجمهورية على يد مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣.

وأقيمت فعاليات مختلفة في كافة أنحاء البلاد يوم الأحد، شملت عروضاً عسكرية واحتفالات شعبية بمشاركة واسعة من المواطنين.■

الفلسطينيّون يشيّعون شهداء غزة.. والمقاومة تتوعد الاحتلال

شيعت الجماهير الفلسطينية ظهر الثلاثاء جثامين سبعة من المقاومين، بينهم قياديان بارزان في سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، استشهدوا في قصف إسرائيلي استهدف نفقاً للمقاومة شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، وتوعدت المقاومة الاحتلال بالرد في «الوقت المناسب».

وأدى مئات الفلسطينيين صلاة الجنازة على جثامين الشهداء: عرفات مرشد القائد في سرايا القدس، ونائبه حسن أبو حسنين، وأحمد أبو عرمانة أحد عناصر السرايا، في المسجد الكبير بمخيم البريج وسط القطاع.

كما شارك المئات في صلاة الجنازة على جثماني الشهيدين مصباح شبير ومحمد الآغا من كتائب القسام، في مسجد أهل السنة بمدينة خان يونس جنوبي القطاع.

كما أقيمت صلاتان منفصلتان على جثماني الشهيدين المنتميين إلى سرايا القدس (عمر الفليت وحسام السميري) في مساجد قريبة من أماكن سكنهم. وجابت جنائز الجثامين السبعة شوارع قطاع غزة، قبل أن يُواروا الثرى.

وشارك في تشييع الجثامين قيادات من الفصائل الفلسطينية، وانطلقت الجنازة من مستشفى شهداء الأقصى وسط القطاع. وردد المشيعون هتافات تطالب بالرد على الاعتداءات الإسرائيلية.

هنيّة يدعو لوقف التنسيق الأمني

وقال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إسماعيل هنية خلال مشاركته في التشييع إن الاحتلال لن ينجح بفرض قواعد جديدة لخلط الأوراق، وأكد أن سلاح المقاومة خط أحمر، داعياً السلطة الفلسطينية إلى وقف التنسيق الأمني مع الاحتلال الإسرائيلي.

وأضاف هنيّة أن الاحتلال واهم إن ظن أنه يستطيع فرض قواعد اللعبة، وقال: «إرادتنا قوية وسيفنا بتّار، وواهم من يعتقد أنه قادر على خلط الأوراق أو تبديل الأولويات، وعلى رأسها المقاومة وسلاحها».

وتوعدت المقاومة الفلسطينية في غزة إسرائيل بالرد على «القصف الصهيوني الغادر» الذي أدى أيضاً إلى جرح ١٢ شخصاً، ووصفت حركة الجهاد الهجوم بأنه تصعيد خطير هدفه خلط الأوراق، مؤكدة حق المقاومة في الرد على العدوان الإسرائيلي في «اللحظة المناسبة».■

قتلى وأكثر من ١٢ جريحاً في عملية دهس بنيويورك

أعلن عمدة نيويورك، بيل دي بلازيو مساء الثلاثاء، ارتفاع حصيلة حادث الدهس الذي استهدف عدداً من المارة، قرب مركز التجارة العالمي في حي منهاتن بنيويورك، إلى ثمانية قتلى.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الأمريكية عن العمدة قوله، في تصريحات صحفية؛ «إن شاحنة دهست عدداً من المارة وراكبي الدراجات على طريق سريع، بالقرب من مبنى مركز التجارة العالمي في مانهاتن».

وأضاف أن الهجوم أسفر عن إصابة أكثر من ١٢ بجروح، دون الإشارة إلى مدى خطورة الإصابات.

ولفت «بلازيو» أنه وفقاً للمعلومات الحالية، فإن الهجوم هو «عمل إرهابي جبان».

وفي أول تعليق له على الحادث، قال الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في تغريدة على «تويتر»: «يبدو كأنه هجوم آخر من قبل شخص مريض جداً ومختل. إن سلطة إنفاذ القانون تتابع الأمر عن كثب».■

تركيا: حسابات الربح والخسارة بعد استفتاء كردستان

بقلم: سعيد الحاج

شكل استفتاء كردستان العراق وتداعياته المستمرة حتى اليوم تحدياً خاصاً لتركيا على صعيد أمنها القومي وتحالفاتها الإقليمية على حدّ سواء. وفي مقابل كونها الطرف الأكثر تأثيراً على رئيس الإقليم مسعود البارزاني؛ تبدو أيضاً من الأطراف الأكثر تأثراً من تداعيات الاستفتاء وما جرّه من تبعات.

التحالف والاستفتاء

رغم الموقف التركي المبدئي الرافض لفكرة إنشاء الأكراد لدول أو دويلات في المنطقة على أساس عرقي، لما لذلك من ارتدادات سلبية على الملف الكردي داخل تركيا وحربها مع حزب العمال الكردستاني الانفصالي؛ فإن علاقات أنقرة في السنوات الأخيرة مع إقليم كردستان العراق وزعيمه البارزاني كانت أقرب للتحالف منها للمواجهة.

ومردُّ هذا التقارب –الذي أتى بعد رفض تركي شديد لتشكل الإقليم– ثلاثة أسباب رئيسية، هي: العلاقات الاقتصادية وانتهاج البارزاني سياسات صديقة لأنقرة، والتنافس بين تياره (البارزانية) وتيار أوجلان (الأبوجية) في الحركة الكردية. وعلى مدى السنوات القليلة الماضية، كان البارزاني أقرب سياسياً لأنقرة منه لبغداد، لاسيما في أوقات التوتر بينهما مثل ما حصل في أزمة معسكر بعشيقة العام الفائت، فضلاً عن تعاونه معها في مواجهة حزب العمال الكردستاني.

فقد مثلت كل من أربيل وأنقرة للأخرى عامل توازن في مواجهة كل من بغداد وطهران، ومثلت تركيا الرئة التي يتنفس منها الإقليم عبر خطوط النفط والغاز والشركات التركية في مجاليْ البنية التحتية والاستثمار، والتجارة البرية التي تزوّد الإقليم بالبضائع التركية المتنوعة.

ونتيجة لكل ذلك، حل البارزاني ضيفاً خاصاً على أنقرة عدة مرات، وحاولت الأخيرة الاستفادة منه في الملف الكردي الداخلي، وقدمت للإقليم والبشمركة الدعم المالي واللوجستي وخدمات التدريب وغيرها. ولعلها كانت تشعر بأنها قادرة على وقف مسار انفصال الإقليم واستقلاله إذا ذهب البارزاني لذلك الخيار، خاصة مع رفض بغداد وطهران أيضاً له.

رغم هذه العلاقة المميزة بين تركيا والإقليم؛ كان الموقف التركي حازماً وحاسماً في رفض الاستفتاء ومطالبة البارزاني بإلغائه وليس تأجيله، وتدرّجت التصريحات التركية –بمرور الوقت– من اعتبار الاستفتاء خطأ، إلى التحذير من تسببه في حرب أهلية أو صراع دولي، إلى التهديد بالعقوبات وتأكيد الرئيس رجب طيب أردوغان بأن «كل الخيارات» موضوعة على الطاولة.

اعتبرت أنقرة قرار البارزاني القاضي بالذهاب إلى الاستفتاء دون استشارتها خيانة للعلاقات الجيدة بين الطرفين، ولذا كانت ردة فعلها تجاهه حادة.

تنوّعت مروحة الخيارات التركية بين السياسي / البروتوكولي والاقتصادي والعسكري، فقد شملت أيضاً وقف الدعم المالي والتدريبي لقوات البشمركة، بينما تتمهل تركيا في تفعيل مجموعة أخرى، منها: إغلاق معبر الخابور أو وقف الصادرات التركية أو استيراد النفط والغاز، رغم تأثيرها الشديد على الإقليم لاعتبارات عدة.

وأما الحل العسكري فغير مرجح ومتروك لتطورات استثنائية غير محسوبة، مثل تعرض التركمان –في كركوك تحديداً– للاعتداء، أو حصول حالة فوضى في العراق، أو إعلان الاستقلال من طرف واحد.

خسائر البارزاني

إصرار البارزاني على مسار الاستفتاء دون التوافق مع بغداد، ورغم تحذير أهم دولتين إقليميتين جارتين له (تركيا وإيران)؛ جمع هذه ففعّلت أنقرة المجموعة الأولى من الإجراءات المتعلقة بالسيادة عبر التعامل مع بغداد وليس أربيل، وإغلاق المجال الجوي التركي أمام الطيران من وإلى الإقليم، وإعادة النظر في موضوع المعابر الحدودية.

وما سبق جزء من العقوبات الاقتصادية

موالون لبارزاني يقتحمون برلمان إقليم شمال العراق

اقتحم العشرات من الموالين لرئيس إقليم شمال العراق مسعود بارزاني، مساء الأحد، مبنى برلمان الإقليم احتجاجاً على تصريحات أحد النواب.

وقال مراسل الأناضول إن أكثر من ٥٠ شخصاً اقتحموا سور البرلمان، ثم تمكنوا من الوصول إلى قاعة الاستقبال داخل المبنى رغم محاولة الحراس منعهم وإطلاق النار في الهواء.

وأتت الحادثة احتجاجاً على تصريحات النائب رابون معروف، الذي قال في وقت سابق إن «ما وصل إليه الإقليم هو نتيجة فشل سياسة مسعود بارزاني».

كما اتهم معروف، في مؤتمر صحفي عقده في البرلمان «البيشمركة بالتخاذل في الدفاع عن الأكراد عند انسحابها أمام القوات العراقية في المناطق المتنازع عليها».

كان بارزاني قد أبلغ برلمان الإقليم بأنه لن يبقى في منصبه بعد انتهاء ولايته مطلع تشرين الثاني المقبل.

وكان من المقرر إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في الإقليم مطلع الشهر المقبل مع انتهاء ولاية بارزاني، لكنها تأجلت ثمانية أشهر بسبب عدم تقديم الأطراف السياسية لمرشحيها وسط أزمة سياسية وعسكرية متفاقمة مع الحكومة العراقية.

وتحمل أطراف المعارضة في الإقليم، بارزاني مسؤولية وصول الأوضاع لما آلت إليه في أعقاب استفتاء الانفصال الذي أصر على تنظيمه في أيلول الماضي، الذي تؤكد الحكومة العراقية عدم دستوريته، وترفض التعامل مع نتائجه.

وتحمل أطراف المعارضة في الإقليم، بارزاني مسؤولية وصول الأوضاع إلى هنا بسبب إصراره على إجراء استفتاء الانفصال الباطل في أيلول الماضي، الذي تؤكد الحكومة العراقية عدم دستوريته، وترفض التعامل مع نتائجه.

ومؤخراً، فرضت القوات العراقية خلال حملة أمنية خاطفة، السيطرة على الغالبية العظمى من مناطق متنازع عليها مع الإقليم، بينها كركوك.

وتولى بارزاني رئاسة الإقليم عام ٢٠٠٥ لأول مرة بعد انتخابه في البرلمان، ثم فاز في انتخابات مباشرة جرت عام ٢٠٠٩ حصل فيها على ٦٩٪ من أصوات الناخبين لتولي دورة رئاسية ثانية.■

قائد أمن قطاع غزة ينجو من محاولة اغتيال

نجا المدير العام لقوى الأمن الداخلي في قطاع غزة، اللواء توفيق أبو نعيم، من محاولة اغتيال بتفجير عبوة في سيارته بعد صلاة الجمعة، في مخيم النصيرات، وسط قطاع غزة.

وقال المتحدث باسم داخلية غزة، إياد البزم، إنّ اللواء أبو نعيم نجا من محاولة اغتيال فاشلة، إثر تعرض سيارته لتفجير بمخيم النصيرات وسط القطاع، مشيراً إلى أنه أصيب بجروح متوسطة و«هو بخير ويتلقى العلاج في المستشفى».

وباشرت الأجهزة الأمنية تحقيقاتها لمعرفة ملابسات الحادث والوصول للجناة وفق البزم. وهذه الحادثة هي الأولى منذ سنوات طويلة في غزة.

و«أبو نعيم» أسير محرر، وقيادي في «حماس»، وأحد رفاق قائد الحركة في قطاع غزة يحيى السنوار، وبرز في العمل الأمني قبل ثلاث سنوات، عندما أنهت الحركة عمل حكومتها السابقة عقب اتفاق الشاطئ للمصالحة مع «فتح»، وعينته خلفاً لفتحي حماد، وزير داخليتها.

وفي هذا السياق، اعتبرت حركة «حماس» محاولة استهداف المدير العام لقوى الأمن الداخلي والقيادي في الحركة أبو نعيم «عملاً جباناً لا يرتكبه إلا أعداء الشعب الفلسطيني وأعداء الوطن».

وقال المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم، إنّ الحادثة استهداف لأمن غزة واستقرارها ووحدة الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية، داعياً قوى الأمن ووزارة الداخلية إلى «ملاحقة المجرمين وإلقاء القبض عليهم وتقديمهم للعدالة، والضرب بيد من حديد على يد كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن شعبنا واستقراره».

كذلك، استنكرت حركة «فتح» في قطاع غزة محاولة الاغتيال، واعتبرت الحادثة «محاولة لإفشال تحقيق المصالحة». وفي بيان، قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، ومفوض التعبئة والتنظيم في المحافظات الجنوبية، أحمد حلس، إنّ حركته ترفض هذا الأسلوب الجبان الذي يستهدف توتير الواقع الفلسطيني، لتعطيل خطوات المصالحة.

وطالب بضرورة نبذ أعمال العنف بكل أشكاله، ودعم جهود المصالحة، وصولاً للوحدة الوطنية، والالتفات للقضايا المصيرية التي تواجه شعبنا، وأولها الهجمة الاستيطانية والاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة ضد الأرض والإنسان الفلسطيني. ودعا إلى ملاحقة الفاعلين وتقديمهم للمحاكمة بأسرع وقت ممكن لإنقاذ حالة الاستقرار في القطاع من الموترين.■

عباس: «المصالحة الفلسطينية» تدفع جهود إنهاء الصراع «الفلسطيني - الإسرائيلي»

اعتبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يوم الأحد، أن تحقيق المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام الداخلي سيعمل على دفع الجهود الرامية لتحقيق السلام وإنهاء الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. وأكد عباس لدى استقباله في رام الله وفداً من برلمان السلام الإسرائيلي ضم عدداً من نواب الكنيست السابقين والسياسيين والمثقفين الإسرائيليين اليهود والعرب، حرص القيادة الفلسطينية على إتمام المصالحة وتحقيق وحدة الشعب الفلسطيني وأرضه «باعتبارها مصلحة فلسطينية عليا».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن عباس دعمه الكامل لأي جهد يبذل من أجل تحقيق السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية على حدود عام ١٩٦٧. وقال إن «الجانب الفلسطيني كان حريصاً على انجاح المساعي الدولية التي بذلت لإحياء العملية السياسية القائمة على قرارات الشرعية الدولية، لأنه يعتبر السلام هدفاً استراتيجياً لكل شعوب المنطقة». وأضاف أنه يجب التعاون بين جميع الأطراف من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي الساعية لتحقيق السلام «من أجل التأثير على الرأي العام الإسرائيلي باتجاه صنع السلام وتحقيق الأمن والاستقرار للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي ولشعوب المنطقة كافة».

ونقلت الوكالة عن الوفد الإسرائيلي قوله إن برلمان السلام الذي أعلن عنه يوم السبت، يهدف لحشد الدعم داخل إسرائيل والتأثير على الرأي العام الإسرائيلي باتجاه دعم السلام القائم على حل الدولتين. وأشار الوفد إلى أنه في ظل الحشد اليميني الإسرائيلي «هدفنا أن يكون هناك صوت مغاير ينظر للمستقبل والالتزام بالسلام للشعبين».■

الأطراف في إطار ثلاثي لمواجهته، وهو إطار أصر على ألا تمرّ خطوة الاستفتاء دون ثمن.

عملت بغداد على مسارين متلازمين: السيطرة على المناطق المتنازع عليها مع الإقليم وتقويض مقومات استقلال الأخير وانفصاله. وهكذا تحركت سريعاً القوات الحكومية العراقية بدعم من الحشد الشعبي فسيطرت خلال أيام على كركوك كاملة، بما في ذلك منشآت النفط والغاز والمطار والقاعدة العسكرية.

هذا إضافة إلى مناطق حدودية مع إيران وكافة المناطق المتنازع عليها مع الإقليم. وهو تطور أتى بعد زيارة قائد «فيلق القدس» الإيراني الجنرال قاسم سليماني إلى العراق، مما يشير إلى دور إيراني في ترتيب الأمر وانسحاب جزء من البشمركة من كركوك.

في ميزان المكاسب، تبدو أنقرة وقد حققت هدفها الأساسي بجعل الانفصال أحادي الطرف مساراً شبه مستحيل، وهدفها الثانوي بالضغط على البارزاني للعودة عنه إلى خيار التفاوض مع بغداد. وما تخشاه تركيا هو الانفصال وليس مجرد إجراء الاستفتاء، الذي تحول بعد التحركات العسكرية الأخيرة إلى ملف محيّد بعد أن فقد الكثير من معناه وفائدته.

خسر البارزاني كثيراً، إذ فقد كل المناطق المتنازع على تبعيتها، وخصوصاً كركوك بما تعنيه من رمزية وما تمثله من قيمة اقتصادية، وتعرض لانتكاسة على صعيد شعبيته ورمزيته، إذ ظهر كأنه سياسي مغامر لم يحسب جيداً مآلات قراره الذي أصر عليه.

وبسبب ذلك؛ سيذهب البارزاني إلى التفاوض مع بغداد مجرداً من أوراق قوة كانت بيده قبل الاستفتاء، فضلاً عما استفاده تيار الرئيس الراحل جلال الطالباني -وحتى حزب العمال الكردستاني- من هذه الأزمة الأخيرة على حسابه.

حسابات أنقرة

لا شك أن بعض خسائر البارزاني هي خسائر لتركيا أيضاً، حيث تبدو الأخيرة وقد خسرت تكتيكياً أمام إيران التي أحكمت سيطرتها تماماً على العراق، وسيطر حلفاؤها (حيدر العبادي والحشد الشعبي) على كركوك، وعلى مناطق حدودية مهمة للوصول إلى ربط كامل أعضاء المحور من إيران حتى لبنان.

كما أن إضعاف البارزاني كثيراً وتقوية منافسيه في الساحة الكردية ليس في مصلحة تركيا، فما زال هو وتياره أقربَ الأطياف الكردية في المنطقة كلها إليها، وما زالت تحتاج إليه في مكافحة حزب العمال الكردستاني.

هذا فضلاً عن أن تردّي العلاقات مع البارزاني قد يدفعه دفعاً للحضن الإيراني، أو يقوي بدائله في الإقليم مثل الاتحاد الوطني الكردستانيالأقرب لطهران، وحزب العمال المصنف على قوائم الإرهاب التركية، سواء أجريت انتخابات الإقليم في تشرين الثاني القادم أم أجّلت -كما نتوقع- بضغط التطورات الأخيرة.

كما أن تركيا لاتستطيع الوثوق تماماً بدوام الإطار الثلاثي الذي تشكل حالياً جراء النظر إلى الاستفتاء الكردي كتهديد مشترك؛ ولا تأمن تركيا جانب إيران تماماً على المدى البعيد حين يزول الخطر الحالي وتقل حاجتها للتنسيق مع أنقرة، وخصوصاً في ما يتعلق بمكافحة حزب العمال التي هي الأولوية الأولى لتركيا في العراق.

كما أنها قلقة على مصير معسكر بعشيقة الذي ما زالت بغداد تطالب بإغلاقه وجلاء القوات التركية عنه، في حين كان البارزاني هو الضامن لبقائه.

وعليه، فمن المتفهّم أن تركيا لم تذهب إلى نهاية الشوط مع البارزاني ولم تقطع شعرة معاوية معه، في ظل تحقيق أهدافها الرئيسية وحرصها على عدم تعميق خسارتها.

فلا هي فعّلت العقوبات الاقتصادية التي هددت بها، ولا أوصدت الباب تماماً أمامه، بل يردد أكثر من مسؤول تركي دعوته له إلى إعادة النظر في كامل المسار، حفاظاً على الإقليم والعراق والمنطقة من الارتدادات السلبية للاستفتاء.

ولكن من الصعب توقع عودة العلاقات بين أنقرة وأربيل إلى سابق عهدها سريعاً، لكنه خيار لا غنى عنه للطرفين على المدى المتوسط والبعيد، إن استطاعا تجنب تبعات الأزمة الحالية، وهو أمر ما زال ممكناً ويبدو مرهوناً بقرار البارزاني في ظل وجود الاستعداد التركي.■

كيف تشكل السلطة دين الناس وتوجهاتهم؟

بقلم: بسام ناصر

«الناس على دين ملوكهم» من العبارات الشائعة والمتداولة بين الناس، وهي تعبر بدقة وعمق عن مدى قدرة السلطة السياسية على تشكيل دين رعاياها، أو إشاعة نسق التدين الذي تريده، إما لقناعة السلطة به، أو لأنه اختيارها الأنسب -بحسب تقديراتها- لتحقيق سياساتها ورؤاها.

وقريب من تلك المقولة، ما قاله أحد السابقين: «إن الناس يميلون إلى هوى السلطان، فإن رغب السلطان في نوع من العلم مال الناس إليه، أو في نوع من الآداب والعلاجات كالفروسية والرمي صاروا إليه»، ومثله قول عمر بن عبد العزيز «إنما السلطان سوق فما راج عنده حُمل إليه».

وأكثر ما تظهر تجليات تلك المقولة بتتبع سير الملوك والأمراء، ورصد ما كانوا عليه من التوجه والسلوك، ومدى تأثير ذلك وشيوعه في رعيّتهم، يشير الحافظ ابن كثير في (البداية والنهاية) إلى أمثلة ونماذج تظهر من خلالها آثار تلك المقولة في مشاهدها الواقعية، وتمثلاتها التاريخية.

يقول ابن كثير: «ويقولون: وكانت همة الوليد بن عبد الملك في البناء، وكان الناس كذلك، يلقى الرجل الرجل فيقول: ماذا بنيت؟ ماذا عمّرت؟ وكانت همّة أخيه سليمان في النساء، وكان الناس كذلك، يلقى الرجل الرجل فيقول: كم تزوّجت؟ ماذا عندك من السراري؟ وكانت همّة عمر بن عبد العزيز في قراءة القرآن، وفي الصلاة والعبادة، وكان الناس كذلك، يلقى الرجل الرجل فيقول: كم وردك؟ كم تقرأ كل يوم؟ ماذا صليت البارحة؟».

ثم أورد بعدها تلك المقولة مستحسناً لها ومدلِّلاً عليها: «والناس يقولون: الناس على دين مليكهم، إن كان خمّاراً كثر الخمر، وإن كان لوطياً فكذلك، وإن كان شحيحاً حريصاً كان الناس كذلك، وإن كان جواداً كريماً شجاعاً كان الناس كذلك، وإن كان طماعاً ظلوماً غشوماً فكذلك، وإن كان ذا دين وتقوى وبر وإحسان كان الناس كذلك، وهذا يوجد في بعض الأزمان وبعض الأشخاص».

يظهر من خلال الأمثلة والنماذج التي ذكرها ابن كثير كيف أن الناس يميلون إلى هوى السلطان واختياره، فيفشو فيهم ذلك الاختيار والتوجه، حتى يصبح هو الأكثر حضوراً في حياتهم، والأمر كذلك إذا ما أراد السلطان أن يشيع في المجتمع نسقاً معيناً من التدين، أو مذهباً من المذاهب العقدية أو الفقهية، فإنه بتبنيه له سيوظف كل أجهزة ورجالات دولته لإشاعة ذلك المذهب وترسيخه بين الناس.

لذا فإن من المتسالم عليه بين دارسي تاريخ الفرق والمذاهب أن من عوامل انتشار مذهب ديني ما، وعلو صوته على غيره من المذاهب الأخرى في مرحلة تاريخية ما، تبني السلطة له، وفرضه على الرعية باعتباره نسق التدين الرسمي الذي تريد شيوعه بين رعاياها، ما يوفر له مساحات أوسع من الانتشار والنمو والازدهار.

ومن المؤكد أن السلطة السياسية تملك من أدوات فرض اختيارها الديني ما يمكنها بالفعل من تحقيق ذلك، ويأتي في مقدمة تلك الأدوات توجيه العلماء والفقهاء والدعاة للقيام بذلك الدور، الذين سيسارعون إلى ذلك مهتبلين تلك الفرصة لأداء تلك المهمة بهمة عالية، وعزيمة ماضية، لأنهم يقومون بواجبهم الديني المفروض عليهم، لكنهم إن انساقوا وراء رغبة السلطان فضيّقوا على أتباع المذاهب الأخرى، ومنعوهم من حرية الدعوة إلى مذاهبهم فإنهم يقعون حينذاك في المحذور، الذي ربما تجرعوا مرارته في قابل الأيام.

حينما تجد السلطة السياسية -أية سلطة- حاملي لواء الدين والشريعة يسارعون إلى تقديم فروض الطاعة لحكامها، ويبادرون في كل حدث ومناسبة إلى إعلان الولاء لهم باعتبارهم ولاة الأمر الشرعيين، فإنها ستعض على ذلك النسق من التدين بنواجذها، وستغدق على رجالاته من الأعطيات والهبات والامتيازات، ما يديم طاعتهم لأولياء الأمور، ويجعلهم الحراس الأوفياء له، المسارعين إلى خدمته، والمدافعين عنه في كل حين.

وحين يجيل المراقب نظره في واقع الأنظمة السياسية المعاصرة التي تحرص على أن تظهر في الناس بمظهر الدولة الدينية، فإنه سيجد مصاديق ذلك كله، من نجاح تلك السلطة في تشكيل نسق تديّن الناس على الوجه الذي تريد له أن يسود في المجتمع، مع كبت كل الأنساق الأخرى والتضييق عليها، وتوظيف العلماء والفقهاء والدعاة ليكونوا ألسنة الدفاع عنها، والترويج لها، والدعوة إلى شرعيتها.

ومن عجائب مصاديق تلك المقولة (الناس على دين ملوكهم) أن السلطة قادرة على تطويع غالب علمائها وفقهائها ودعاتها إلى كافة سياساتها واختياراتها، فما كان في قاموسهم الفقهي حراماً وممنوعاً، بات مع قرارات ولي الأمر حلالاً ومسموحاً، ولن يعجز أولئك القوم عن استخدام الأدلة الشرعية وتطويعها بما يتوافق مع توجهات السلطة، لإنفاذ سياساتها وقراراتها.■

مكالمة هنيّة مع ملك الأردن

بقلم: عمر عياصرة

بالأمس هاتف اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس الملك عبد الله الثاني، واستعرض معه التطورات السياسية الأخيرة، وخاصة في ملف المصالحة.

اسماعيل هنيّة، حسب البيان الصادر من غزة، أكد اهمية ومحورية الدور الاردني، واستذكر مع الملك معركة الكرامة والافراج عن الشيخ احمد ياسين، ولم يغفل عن المستشفى العسكري الذي يقدم الكثير لأهل غزة.

أهم ما جاء في الاتصال تأكيد رئيس المكتب السياسي في حديثه مع الملك رفض حماس لكل مؤامرات وطروحات الوطن البديل، وقال إن فلسطين هي فلسطين والأردن هو الأردن، ولن نسمح لأي نظريات حول الوطن البديل أن تمرر في الأردن، فهو بلد عربي أصيل له سيادته وتاريخه وشعبه.

هذا الاتصال هام للاردن، فقد فتح كوة في جدار العلاقات المغلق بين الاردن وحركة حماس، وبالذهاب لمضامين الاتصال أعتقد ان عمان معنيّة ومستفيدة من «فرامل حماس» الكفيلة بوقف اندفاعة السلطة الفلسطينية تجاه تقديم تنازلات تمس الأردن ودوره.

سؤال يحيرني دائماً: لماذا نتردد في الانفتاح على حماس، ماذا ننتظر، الحركة اليوم تركب باصات متنوعة وعديدة، ويرنو لها حلفاء لنا كان لهم بالأمس دور في ترددنا في الانفتاح على الإسلاميين.

أيهما أحق بالتماس المباشر المفيد مع حماس، نحن أم مصر، نحن أم الإمارات أم سوريا أم إيران وغيرهم، لقد آن الأوان كي ندرك ضرورة رسم استراتيجيات جديدة تعطينا منازل متعددة في المشهد الفلسطيني.

الإقليم بظروفه وتحولاته ولؤمه أغلق أبواباً كثيرة أمامنا، وهناك تحولات لاتصب في مصلحتنا، واسرائيل تتنمر علينا، أما سلطة رام الله فهي تلعب معنا «الثلاث ورقات».

اذاً حماس خيار، لابدّ من الإقبال عليه، فهناك تقاطع كبير في مواقفها معنا، وهناك استثمار كبير يمكن توظيفه في الوقت المناسب.

رجال حماس أذكياء، فمبادرة اسماعيل هنية لمكالمة الملك، تحمل في شكلها ومضمونها عرضاً لعلاقة لن تشترط حماس تجاهها شروطاً، بل هو أكثر امتناناً ان نقبل عليهم بالطريقة التي نريدها في عمان، ولكن ما زلنا للأسف نراوح مكاننا، لأن الدنيا تغيّرت.■

أمريكا وقطر تتفقان على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب

أصدرت قطر والولايات المتحدة بياناً مشتركاً يوم الاثنين، جاء فيه أن الدوحة وافقت على تعزيز التعاون في مجال مكافحة الإرهاب مع واشنطن؛ للتصدي لتمويل الجماعات المتشددة.

وصدر البيان عقب زيارة قام بها وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين للدوحة، في ختام جولة استمرت أسبوعاً، واستهدفت مكافحة تمويل الإرهاب. وشملت الجولة إسرائيل والإمارات والسعودية، حيث أعلنت الولايات المتحدة في أيار إنشاء (مركز استهداف تمويل الإرهاب)، وهو مبادرة أمريكية خليجية الغرض، منها وقف تمويل الجماعات المتشددة.

وعقب محادثات مع مسؤولين قطريين في الدوحة، قال منوتشين إن البلدين اتفقا على «زيادة كبيرة في تبادل المعلومات عن ممولي الإرهاب»، مع «مزيد من التركيز على قطاعي العمل الخيري والخدمات المالية في قطر».

وتحرص قطر على إبداء تعاونها في مجال مكافحة الإرهاب، بعد نحو خمسة أشهر من إعلان السعودية والبحرين والإمارات ومصر مقاطعة دبلوماسية وتجارية للدولة الغنية بالغاز، متهمة إياها بتمويل جماعات متشددة، والتحالف مع غريمتها إيران، وهو ما تنفيه الدوحة.

وفي تموز، وقعت قطر مذكرة تفاهم مع الولايات المتحدة، لزيادة التعاون في مجال مكافحة الإرهاب، وكانت واحدة من ست دول خليجية تعلن منذ أيام فرض عقوبات على ١٣ شخصاً يعتقد أنهم متشددون من تنظيمي القاعدة والدولة.

وتستضيف قطر قاعدة العديد الجوية، وهي أكبر منشأة عسكرية أمريكية في الشرق الأوسط، والتي تنطلق منها طلعات طائرات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة في سوريا والعراق.■

الانتخابات البلدية في تونس مهدّدة بالفشل

عبّر رئيس البرلمان الأوروبي أنطونيو طاجاني عن رغبة مؤسسات الاتحاد في تعزيز نشاطها في تونس لدعم الدورة الاقتصادية والحد من البطالة، وذلك غداة فشل البرلمان التونسي في انتخاب رئيس جديد للهيئة العليا المستقلة لانتخابات للمرة الثالثة وما من شأنه أن يعطل إجراء الانتخابات البلدية في آذار المقبل.

وقال طاجاني عقب لقائه الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي، إن «المؤسسات الأوروبية ترغب في تعزيز نشاطها في تونس وفي تطوير تبادل الخبرات والمهارات وتوفير فرص عمل للشباب وتشجيعهم على تطوير مشاريع، ودعم الدورة الاقتصادية في تونس والحدّ من مشكلة البطالة».

على صعيد آخر، حذر كاتب عام الهيئة العليا المستقلة للانتخابات نبيل بفون من صعوبة إجراء الانتخابات البلدية والمحلية في موعدها المحدد (٢٥ آذار المقبل)، وذلك بعد فشل البرلمان التونسي للمرة الثالثة في انتخاب رئيس جديد للهيئة التي استقال رئيسها شفيق صرصار في أيار الماضي.

تيلرسون: لا نطلب تفويضاً لعمل ضد الأسد

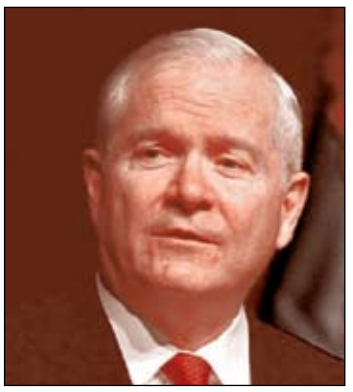

أكد وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، أن البيت الأبيض لا يطلب تفويضاً من الكونغرس، لعمل عسكري ضد القيادة السورية، لكنه مصرّ على الاحتفاظ بـ «تفويض مطلق» لمحاربة الإرهاب.

وجاءت تصريحات تيلرسون خلال جلسة استماع في لجنة الشؤون الدولية لمجلس الشيوخ الأميركي حول شروط استخدام الإدارة الأميركية للقوات المسلحة في الخارج.

ورد تيلرسون بالنفي على سؤال لرئيس اللجنة بوب كروكر، عما إذا كان البيت الأبيض يطلب تفويضاً لعمل ضد الرئيس السوري بشار الأسد، مؤكداً أنه سيطلب تفويضاً مناسباً «في حالة الضرورة».

وشدد تيلرسون مراراً خلال الجلسة على أن هدف واشنطن في سورية حالياً هو دحر داعش، وأضاف: «السؤال يكمن في كيفية تحقيق الاستقرار في المناطق (التي سيتم استعادتها)، وهل من دور للعسكريين في بسط الاستقرار هناك. يجب التفكير في هذا الأمر».

«الحرس الثوري»: خامنئي حدّد مدى صواريخنا

اعتبر قائد «الحرس الثوري» الإيراني الجنرال محمد علي جعفري، أن مواطنيه يرون في صواريخ بلادهم «عرضهم وشرفهم»، لافتاً الى أن المرشد علي خامنئي قرّر ألا يتجاوز مداها ألفَي كيلومتر، ما يجعلها تقتصر على المنطقة، بما في ذلك «إسرائيل» والقواعد العسكرية الأميركية.

وقال: «مدى صواريخنا البالغ ألفَي كيلومتر قابل للزيادة بالتأكيد، ولكن نعتبره كافياً بالنسبة الى إيران، كما تملي سياسات المرشد. الأميركيون وقواتهم ومصالحهم يقعون في مدى هذه الصواريخ. ونحن قادرون على الردّ على أي هجوم يائس محتمل يشنّونه». واستدرك أن الأميركيين «يدركون أنهم إذا بدأوا حرباً مع إيران، فسيكونون بالتأكيد الخاسرين الأساسيين، ولن يكون نصرهم مضموناً بأي حال. وبالتالي لن يبدأوا حرباً». ورأى جعفري أن «الشعب الإيراني يتطلّع الى القدرات الدفاعية الصاروخية الإيرانية، بوصفها عرضه وشرفه، وسيدافع عنها كما سيردّ في شكل حاسم وفي الوقت المناسب على كل التهديدات»، معتبراً أن الأميركيين «يتذرعون بهذه القدرات (لفرض عقوبات) تستهدف الحرس الثوري، لكنهم يستهدفون الاقتصاد الإيراني».

مقتل ٢٠٠ شخص في انهيار موقع تجارب نووية

نقلت قناة «أساهي» التلفزيونية اليابانية عن مصادر لم تكشفها في كوريا الشمالية قولها إن «أكثر من ٢٠٠ شخص قد يكونون قتلوا في انهيار نفق بموقع بونغي ري للاختبارات النووية الكورية الشمالية بعد أيام على إجراء كوريا الشمالية سادس وأكبر اختبار نووي تحت الأرض في ٣ أيلول الماضي». وأوضحت المصادر أن نحو مئة عامل قتلوا في انهيار أول سببه الانفجار الذي احدث زلزالاً بقوة ٦،٣ درجات على مقياس «ريختر»، قبل أن يحدث انهيار ثان خلال عمليات الانقاذ، ويسبب سقوط عدد مماثل. وأظهرت صور للأقمار الاصطناعية نشرها موقع «٣٨ نورث» المعني بالتحليلات المرتبطة بكوريا الشمالية تغييرات في سطح بونغي ري حيث ارتفعت أراض جراء الهزات، وحصلت انهيارات أرضيّة.

مجزرة أسدية بحق أطفال الغوطة

ارتكبت ميليشيات نظام بشار الأسد، مجزرة في مدينة جسرين في الغوطة الشرقية، بقصفها مدرسة أثناء وجود الطلاب بداخلها، ما أوقع عشرات الأطفال بين شهيد وجريح.

وقال مراسل «أورينت» إن قوات الأسد استهدفت مدرسة في مدينة جسرين بقذائف الهاون والمدفعية، الأمر الذي خلّف ٦ شهداء بينهم ٥ أطفال، مشيراً إلى أن عشرات الطلاب تعرضوا لإصابات بعضها خطرة.

أضاف المراسل أن الأحياء السكنية في مدينة حرستا وبلدة مسرابا، تعرضت لقصف مكثف بالمدفعية مصدره ميليشيات النظام المتمركزة في إدارة المركبات، الأمر الذي سبّب مقتل ٣ مدنيين وإصابة آخرين بجروح متفاوتة الخطورة.

وقالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، إن نظام بشار الأسد يُحاصر منذ ٥ سنوات، ٣٥٠ ألف مدني في الغوطة الشرقية بريف دمشق، لافتة إلى أن الحصار أدى إلى وفاة ٣٩٧ مدنياً بينهم ٢٠٦ أطفال و٦٧ سيدة بسبب الجوع ونقص الدواء.

ثمانية قتلى و١٢ جريحاً بدهس في نيويورك

دهست شاحنة صغيرة حشداً من المارة بعد ظهر الثلاثاء عندما اقتحمت ممراً للدراجات الهوائية بسرعة عالية جنوب مانهاتن في نيويورك، ما أدى إلى مصرع ٨ أشخاص وإصابة ١٢ آخرين، وفقاً لما ذكرته شرطة المدينة التي اعتقلت المشتبه به. وترجل «الإرهابي» الذي استخدم شاحنة بيضاء اللون، حاملاً أسلحة تبيّن في ما بعد أنها وهمية. وأطلق رجال الشرطة النار عليه بعيد تركه الشاحنة فأصابوه بجروح واعتقلوه، وهو قيد العلاج في المستشفى ويقوم المحققون باستجوابه أملاً في معرفة دوافع جريمته

وحثت الشرطة السكان على تجنب منطقة الاعتداء حيث احتشدت سيارات الإسعاف والطوارئ. وهرع رئيس بلدية مدينة نيويورك وحاكم الولاية إلى مكان الحادث الذي وصفته الشرطة المحلية بأنه هجوم إرهابي، وتسلّم مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) التحقيق للإحاطة بملابسات الاعتداء.

الحكومة الفلسطينية تتسلّم المعابر في قطاع غزة

أكد نائب رئيس الوزراء زياد أبو عمرو، ان السلطة الفلسطينية ستتسلم المعابر في قطاع غزة في الموعد المحدد الذي اتُفق عليه بين حركتي «فتح» و«حماس»، في الأول من تشرين الثاني الجاري.

وقال ابو عمرو لوكالة «فرانس برس»: «سيتم تسلم المعابر من جانب السلطة الوطنية: كما هو متفق، في الأول من تشرين الثاني». وأضاف أن الأحداث التي شهدها قطاع غزة «لن تؤثر بتنفيذ برنامج المصالحة كما هو متفق عليه»، في إشارة الى إقدام «إسرائيل»، على تقجير نفق يربط بين قطاع غزة وحدود الأراضي الإسرائيلية، ما أدى إلى استشهاد سبعة عناصر من حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» داخله.

وتابع أبو عمرو قائلاً إن «الأحداث التي شهدها قطاع غزة أخيراً، كان المُراد منها التأثير على تنفيذ بنود اتفاق المصالحة، لكن كل ما جرى لن يؤثر، والأمور تسير حسب ما هو مُتفق عليه تماماً».

روسيا تنفي التدخّل في الانتخابات الأميركية

اكدت موسكو، ان لا دليل على تدخلها في الانتخابات الرئاسية الاميركية في ٢٠١٦، بعد توجيه القضاء الاميركي اتهامات إلى ثلاثة من مساعدي دونالد ترامب، بينهم مدير سابق لحملته الانتخابية، فيما هاجم الرئيس الاميركي وسائل الاعلام وخصومه الديموقراطيين، ووصف احد المتهمين بأنه «كاذب».

وكان المدير السابق لحملة ترامب الانتخابية بول مانافورت، ومساعد آخر لترامب هو ريتشارد غيتس، قد مثلا أمام المحكمة، ورفضا تهمة التواطؤ ضد الولايات المتحدة وغسل الاموال وعدداً آخر من التهم، بعد نشر عريضة الاتهام المتعلقة بالتدخل الروسي.

وفي خطوة منفصلة، اعترف عضو سابق في فريق ترامب، هو جورج بابادوبولوس، بأنه كذب على محققي مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي آي) بشأن اتصالاته مع شخص مرتبط بالكرملين، بحسب ما جاء في اتفاق مع الادعاء كشف عنه الاثنين الماضي.

سلاح الشعب الفلسطيني من الاحتلال البريطاني حتى الانتفاضات

بقلم: د. عصام عدوان

منذ وطئت أقدام الاحتلال البريطاني أرض فلسطين أواخر عام ١٩١٧، والمشكلة المُلحّة هي عدم توافر الإمكانات العسكرية التي تمكّن الفلسطينيين من التصدي للاحتلال، ولذلك فقد اتخذ النضال ضد الاحتلال في أغلب الحالات أشكالاً سلمية سياسية، تخللتها بعض الانتفاضات التي لم تبدأ كتمرد على الإنجليز بقدر ما كانت ضد اليهود المستوطنين، كانتفاضة موسم النبي موسى عام ١٩٢٠ التي كانت رداً على تحرشات اليهود بالمسلمين المحتفلين بالموسم، وانتفاضة يافا عام ١٩٢١ التي أشعلها تحرّش اليهود بالمتظاهرين من العمال العرب، وانتفاضة البراق التي أجّج فيها اليهود مشاعر المسلمين عند حائط البراق ثم تدخلت القوات الإنجليزية لصالح اليهود. وفي كل هذه الانتفاضات ظهر فقر الفلسطينيين للسلاح في الوقت الذي سلّح اليهود فيه أنفسهم بدعم وتغاض من الإنجليز.

وقد أدرك الفلسطينيون هذه الثغرة، فقرروا في مؤتمر نابلس عام ١٩٣٢ الحصول على السلاح والبدء في التدرُّب عليه لحماية أنفسهم. كما لاحظوا أن الإنجليز يدافعون دوماً عن اليهود وينصرونهم بسلاحهم المتقدم، فقرروا توجيه نضالهم ضد الإنجليز بالدرجة الأولى، فكانت تظاهرات عام ١٩٣٣ السلمية التي تصدى لها الإنجليز بالقوة، ما عزّز توجّه العرب نحو الحصول على السلاح.

حتى جاءت الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ التي ظهر فيها السلاح الفلسطيني الذي تم تجميعه وشراؤه بصورة فردية وجماعية، ما أجّج الثورة بصورة لم يسبق لها مثيل، ولم تتمكن بريطانيا من القضاء على الثورة لولا الوساطات العربية والحصار الحدودي الذي ساهمت فيه الدول العربية المجاورة في أواخر الثورة وعلى أبواب الحرب العالمية الثانية.

وقد أدركت بريطانيا أن الخطر الحقيقي يكمن في امتلاك الفلسطينيين للسلاح، فأصدرت قرارها بمنعه وتعظيم العقوبة لمن يمتلكه حتى لو لم يستخدمه، وحكمت بالإعدام على من يمتلك رصاصة واحدة أو قنبلة، وفرضت حصاراً على الفلسطينيين فمنعت دخول السلاح عبر الأردن وسوريا ولبنان ومصر بكل ما أوتيت من قوة، حتى جفّت منابع الثورة وانطفأت أواخر عام ١٩٣٩م.

وتبعثرت الثورة الفلسطينية وقياداتها آنذاك في الوقت الذي تدرّب اليهود على أيدي الإنجليز وشاركوا في الحرب العالمية وحصلوا على السلاح، حتى إذا خرجت توصيات اللجنة الأنجلو أمريكية بدأت استعدادات الهيئة العربية العليا في فلسطين بجمع السلاح من مال الشعب الفلسطيني ومن تبرعات الشعوب الإسلامية، وأشعلوا في فلسطين حرباً على اليهود والإنجليز على السواء بعد صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧، وبإمكاناتهم المتواضعة وضعوا المشروع الصهيوإنجليزي على حافة قبره، فتدخلت الجيوش العربية في الحرب، وسحبت السلاح من أيدي المجاهدين الفلسطينيين.

وفي نهاية الحرب، وكي تكتمل المؤامرة بتوقيع الهدنة الدائمة طلبت جامعة الدول العربية من حكومة عموم فلسطين تسريح قواتها بحجة عدم توافر موازنة مالية لها، وبقي الشعب الفلسطيني أعزل لا حراك له.

وعندما نهض فدائيو الشعب الفلسطيني في أوائل الخمسينات ليقوموا بواجبهم في مقاومة المحتل، لاحقتهم الأنظمة العربية، ثم جرى استيعابهم حتى لا يخرجوا عن السيطرة، حتى انطلقت الثورة الفلسطينية مجدداً في مطلع عام ١٩٦٥. وظل الفلسطينيون في داخل فلسطين يعانون نقص السلاح والتدريب إلى يومنا هذا، ما جعلهم مطمعاً لكل معتد، ولا يحسب حسابهم إلا عندما يكون السلاح في أيديهم. أَفَيُطالَب الفلسطينيون بتسليم سلاحهم المقاوِم كي تَقرّ أعيُن الاحتلال؟!■

تلاسن مصري - إيراني حول «الدور» في المنطقة

ردت وزارة الخارجية المصرية على اتهامات إيران لمصر بـ«عدم لعب الدور المطلوب» في تحقيق الاستقرار في المنطقة. واعتبر المتحدث باسم الخارجية المصرية السفير أحمد أبو زيد، أن التصريحات الإيرانية تثير علامات استفهام، خصوصاً حول ما يتعلق منها بـ«مواقف مصر التاريخية» تجاه منطقة الشرق الأوسط وعوامل الاستقرار فيها.

وشدد أبو زيد يوم الاثنين على أن مصر «دائماً وأبداً تعتبر استقرار الشرق الأوسط أحد أهم أهداف سياستها الخارجية، وأن الحفاظ على الأمن القومي العربي واستقرار وسلامة الدول العربية، لاسيما دول الخليج، هو ركيزة أساسية من ركائز استقرار المنطقة».

وأضاف أن «دعوة مصر الدائمة إلى ضرورة احترام مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وعلاقات حسن الجوار، والحفاظ على تماسك الدولة الوطنية، ونبذ الطائفية، ومكافحة كافة أشكال الإرهاب والتطرف؛ كلها تصب في أهداف دعم استقرار الشرق الأوسط والعالم العربي والتعايش السلمي بين شعوب المنطقة».

وكان المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي، قال إن مصر «لم تلعب دورها بشكل جيّد في تأمين استقرار المنطقة»، مطالبا القاهرة بـ«تغيير سياساتها». ودعا قاسمي –في تصريحات نقلتها الوكالة الرسمية الإيرانية– الساسة في مصر إلى الابتعاد عن وجهات نظرهم السابقة التي أدت إلى قطع العلاقات مع إيران.

المؤسسات الدوليّة وقضايا المسلمين.. الروهينغا نموذجاً

بقلم: صلاح القادري

جاءت الصور الأخيرة لجثث المئات من مسلمي الروهينغا الطافية على الأنهار الفاصلة بين ميانمار وبنغلاديش، وكذا صور الآلاف منهم وهم يغادرون وطنهم مكرهين؛ لتعيد إلى الذاكرة الجمعية للمسلمين في أنحاء العالم صور أشلاء الأطفال العراقيين في مخيم العامرية المتفحمة بنار الصواريخ الحرارية الأميركية، ومثيلاتها المتناثرة بقطاع غزة تحت قصف الكيان الصهيوني.

كما ذكّرت هذه الصور بآلاف النعوش الخُضْر لمسلمي سربرينيتشا بالبوسنة والهرسك؛ ليرتسم في الأذهان سؤال عابر للعشريات الأخيرة: لماذا تقف المؤسسات الدولية صامتة أمام هذه المآسي والجرائم التي تعصف بالمسلمين؟ وما هي تجليات هذا الصمت؟ وما الأسباب التي تقف وراءه.. أهو العجز أم التواطؤ؟

من الصعب تقديم إجابة شاملة على هذا السؤال لكونه متعلقاً بقضايا تختلف معطياتها الزمانية وحيثياتها المكانية، وكذا العوامل الحاكمة والناظمة لها، لكن يبقى بالإمكان اتخاذ قضية معينة قد تجتمع فيها خصائص جيوسياسية أو جيوستراتيجية معينة، مما يمنحها قدرة تفسيرية للظاهرة أو الواقع السياسي المرادة دراسته.

لقد اجتمعت في المأساة الروهينغية أكثر من خاصية جيوسياسية أو جيوستراتيجية تسمح للناظر بفهم بعض تجليات وأسباب صمت المؤسسات الدولية أمام المجازر والمآسي التي يتعرض لها المسلمون في العالم، نذكر أهمها:

١- طبيعة النظام السياسي ولعبة المصالح: يجب على أي نظام يريد ضمان صمت المؤسسات الدولية أن يجيد لعبة المصالح على المستويين الداخلي والخارجي. ففهم المعادلة التي تحكم المشهد السياسي في ميانمار يعتمد على مدى استيعاب المواقف السابقة، وكذا فهم القناعات السياسية التي تحرك كل طرف في هذه المعادلة، المبنية أساساً على خروج كل طرف من العملية محققاً لمصالحه ومحافظاً على مكتسباته، وكذا تحركه خلال مساحات متعارف ضمنياً على حدودها بما يضمن عدم الاصطدام بين مختلف هذه الأطراف.

إن المشهد السياسي في ميانمار تحكمه وتحركه أطراف ثلاثة: أولها، النظام الحاكم القائم على التحالف بين السلطة العسكرية المتمثّلة في الرئيس السابق صاحب القبضة الحديدية الجنرال سين ثين، والسلطة الدينية البوذية المتمثّلة في الراهب ويراثو المعروف بخطاباته العنصرية والتحريضية ضد المسلمين.

والطرف الثاني يتمثل في الجناح المدني الممثل بالفائزة بجائزة نوبل للسلام والناجحة في الانتخابات الأخيرة أونغ سان سو تشي. أما الطرف الثالث فيتمثل في القوى الغربية التي تملك وترعى مصالحها الاقتصادية والجيوستراتيجية في ميانمار.

ومن جهة أخرى، أثرت سلبياً مشاركة المؤسسة الدينية البوذية في المجازر المرتكبة بحق مسلمي ميانمار على صورة البوذية كدين يدعو إلى السلام والتسامح وخصوصاً في الغرب؛ كما لم تخلُ من كونها مصدر إزعاج للدلاي لاما في رحلاته الخارجية، ما جعل قبول الرهبان البوذيين بالفتح النسبي للعملية الديمقراطية أمراً ضرورياً.

٢- التمييز دينياً وازدواجية المعايير: هناك إجماع لدى ممثلي المؤسسات الدولية على أن الأقلية الروهينغية في ميانمار هي الأقلية الأكثر اضطهاداً في العالم، وأن الجرائم التي ترتكبها الحكومة الميانمارية وحلفاؤها السياسيون والعسكريون تعتبر تطهيراً عرقياً مكتمل الأركان.

فقد اعتبر مفوض حقوق الإنسان في الأمم المتحدة زيد بن رعد العملية الأمنية التي تستهدف الروهينغا تجسيداً للتعريفات النموذجية للتطهير العرقي في القانون والأعراف الدولية، واصفاً العملية العسكرية ضدهم بأنها عملية وحشية.

وفي نفس الوقت، تؤكد مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أعداد اللاجئين من الروهينغا محصيّة لهم بمئات الآلاف، كما أكدت المنظمات الحقوقية -مثل هيومن رايتس ووتش- مقتل واغتصاب المئات من أبناء هذه الأقلية.

لكن في ظل إجماع ممثليهم -وكذا ممثلي المنظمات الحقوقية- على طبيعة الجريمة والاضطهاد الذي يتعرض له مسلمو الروهينغا في ميانمار؛ يظهر أن التمييز على الأساس الديني وكذا ازدواجية المعايير في التعامل مع الأقليات المضطهدة، هو أحد الأسباب الحاكمة لموقف هذه المنظمات من قضايا الأقليات والشعوب المسلمة.

٣- رعاية القوى الكبرى لمصالحها: إن أهم سبب لصمت المؤسسات الدولية على الجرائم ضد مسلمي الروهينغا هو الضغط الذي تمارسه القوى الكبرى رعاية لمصالحها في ميانمار، وإن كان ذلك على حساب حقوق الإنسان المنتهكة؛ وليس الأمر مقصوراً على ميانمار فقط، بل يمكن تعميمه على كثير من بؤر التوتر التي تدفع فيها المسؤولية الفاتورة.

وهكذا قدم الغرب الدعم السياسي والاقتصادي للنظام العسكري في ميانمار متمثلاً في رئيسه الجنرال سين ثين، ضارباً بذلك كل التقارير الحقوقية والأممية التي اعتبرت الأقلية الروهينغية أكبر أقلية مضطهدة في العالم.

لقد افتُتح هذا الدعم بتعاقد رئيس الوزراء البريطاني السابق توني بلير -عبر هيئته المسماة «مؤسسة توني بلير للإيمان» (Tony Blair Faith Foundation)- مع الحكومة العسكرية في ميانمار، من أجل تبييض صورتها عالمياً وفتح شبكة علاقات دبلوماسية وسياسية لها.

ومن جهة أخرى، تتهم منظمات حقوقية دولية شركة توتال الفرنسية -التي أنشأت خطوطاً لنقل الغاز وتستغل حقولاً بترولية في ميانمار- بأنها العصب المالي الداعم للنظام الدكتاتوري العسكري في هذا البلد.

وفي عام ٢٠١٣ أعلنت وزيرة الخارجية الأميركية سابقا مادلين أولبرايت -كممثلة لشركة كوكا كولا- استثمار هذه الشركة مئتيْ مليون دولار في مشاريع اقتصادية بميانمار.

٤- الإسلاموفوبيا وربط الإسلام بالإرهاب: استغلت صاحبة جائزة نوبل للسلام زعيمة ميانمار سو تشي الجوّ الدولي العام الذي يربط فيه الخطاب السياسي والإعلامي بين الإسلام والإرهاب، وكذا تزايد انتشار ظاهرة الإسلاموفوبيا، وسهولة تصوير المسلمين كمجرمين لاضحايا؛ استغلت كل هذا لضرب حقوق الروهينغا كمواطنين وتصوير مأساتهم على أنها مجرد مشاكل داخلية.

فطوال ١٥ عاماً قضتها سو تشي في الإقامة الجبرية؛ خلت بياناتها النارية ضد الحكم العسكري في ميانمار من أي إشارة إلى الإبادة التي كان تتعرض لها أقلية الروهينغا. ولم تغير موقفها هذا حتى حين كان الآلاف من العسكريين والرهبان البوذيين يحصدون بمناجلهم عام ٢٠١٢ أرواح مئات المسلمين، ويسجنون قرابة ١٥٠ ألفاً من الأطفال والنساء والعزل في معسكرات لإنسانية.

٥- فساد المؤسسات الدولية: تجب الإشارة إلى أن المنظمات الدولية لم تكن عاجزة أو متواطئة فقط في القضايا والجرائم التي ضحاياها مسلمون كالغزو الأميركي للعراق وأفغانستان، وكذا جرائم الصين في محافظة تركستان. بل امتد فشلها وتواطؤها إلى الجرائم التي ارتكبها الدكتاتوريون العرب والمسلمون في حق شعوبهم، وكذا الجرائم التي لم يكن ضحاياها من المسلمين كاحتلال الروس شبه جزيرة القرم وجرائمهم في الشيشان المسلمة، وكذا المجازر المؤلمة في رواندا.

ويعود هذا العجز والتواطؤ إلى أسباب داخلية متعلقة بالقوانين الداخلية المنظّمة لعمل هذه المؤسسات الدولية، التي تمنح حق «الفيتو» للقوى الكبرى، مما يعطيها القدرة على تعطيل الكثير من القرارات الأممية. وكذا فساد وعجز المنظمات الإسلامية والعربية -كمنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية- عن صناعة لوبي دولي ضاغط لصالح الشعوب الإسلامية المضطهدة.■

صهر ترامب (جاريد كوشنر) يعود من زيارة سرية إلى السعودية

كشفت صحيفة «Politico» الأمريكية يوم الأحد، أن مستشار الرئيس الأمريكي وصهره جاريد كوشنر، عاد من زيارة غير معلنة للسعودية. وقال مصدر من داخل البيت الأبيض للصحيفة: «عاد للتو من السعودية كل من مستشار الرئيس الأمريكي، ونائب مستشاره الأمني، والمبعوث الأمريكي الخاص، قادمين من للسعودية».

والحديث هنا يدور، بحسب الصحيفة عن جاريد كوشنر وديني باول، نائب مستشار الرئيس الأمريكي للشؤون الأمنية، والمبعوث الأمريكي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، جيسون غرينبلات.

ورفض البيت الأبيض الإفصاح الرسمي عن أسباب زيارة صهر ترامب ومن معه للسعودية. وأشارت الصحيفة إلى أن كوشنر على اتصال دائم مع المسؤولين في إسرائيل وفلسطين ومصر والأردن والإمارات.

وقالت إن الطرفين الأميركي والسعودي ناقشا على وجه الخصوص، تسوية الوضع بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

بدورها نقلت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية يوم الاثنين، عن مصدر مسؤول بالبيت الأبيض، أن كوشنر سافر على متن طائرة تجارية إلى المملكة العربية السعودية، في رحلة استمرت أربعة أيام، بدأت الأربعاء الماضي، وعاد إلى الولايات المتحدة، مساء السبت الماضي.

وأوضح مصدر مسؤول رفيع المستوى أن «الرحلة هي أحدث خطوة في جهود المسؤولين الأمريكيين لمواصلة المباحثات مع شركائنا الإقليميين حول عملية السلام في الشرق الأوسط»، مضيفاً أن «كوشنر على تواصل مستمرّ أيضاً مع مسؤولين من إسرائيل والسلطة الفلسطينية ومصر والإمارات العربية المتحدة والأردن».

وأضاف أن «هذه المحادثات الإقليمية سوف تؤدي دوراً مهماً، ولكن الرئيس ترامب يؤكد أن التفاوض على السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين يجب أن يكون بشكل مباشر بين الطرفين، والولايات المتحدة ستواصل العمل من أجل تحقيق تقدم نحو هذا الهدف».■

ماذا بعد التراشق الإعلامي بين تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في لبنان

بقلم: وسام الحجار

برزت الخلافات الظاهرة إلى العلن بين تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في منطقة جبل لبنان، على خلفية تعيينات مجلس إدارة جديد لأحد المشافي الحكومية والبيانات الصادرة عن الطرفين، والردود عليها.. أن الفجوة في العلاقات بدأت تكبر شيئاً فشيئاً بين الحليفين السابقين على الساحة اللبنانية.

ولا يمكن اعتبار هذه الحادثة سحابة صيف بقدر ما هي مؤشر على تنامي الخلافات التي بدأت تظهر بين الطرفين؛ تحضيراً للانتخابات النيابية المزمع إقامتها في ربيع العام القادم، وسط حالة استقطاب سياسية واسعة.

وكلما اقترب موعد الانتخابات النيابية زاد هذا التشنج في المواقف، خاصة أنه لا يوجد أي لقاء رسمي يعقد بين الجانبين منذ فترة، في ظل الفتور الكبير في العلاقة، خاصة بعد التسريبات في الإعلام التي تحدثت عن نيّة تيار المستقبل في بيروت استبدال مقعد النائب عن الجماعة الإسلامية بآخر مما يعرف بـ«جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) المقربين من قوى الثامن من آذار الذي يوالي النظام السوري.

هذا إضافة إلى الضغوط التي يتعرض لها تيار المستقبل من حلفائه الخليجيين ودول الحصار على قطر بعد الأزمة الخليجية القائمة، لقطع العلاقة مع الجماعة الإسلامية التي تحمل فكر جماعة الإخوان المسلمين.

هذا الواقع قد يدفع الجماعة الإسلامية إلى الرد بهجمة مضادة، حيث من المتوقع أن تعلن ترشيح بعض أعضائها للانتخابات النيابية القادمة من ضمنهم مرشحون عن دائرة الشوف، التي تشهد تجاذبات سياسية قوية مع تيار المستقبل.

وفي آخر المعلومات المتداولة، فقد حددت الجماعة خياراتها والأسماء التي تنوي ترشيحها عن هذه الدائرة، وهي بانتظار الموافقة النهائية من مكتبها العام ليتم إعلان الأسماء في مؤتمر صحفي يتم خلاله إطلاق الماكينة الانتخابية للجماعة في جبل لبنان.

مع العلم أن قانون الانتخابات الجديد سوف يقضي على الكثير من التحالفات السابقة، حيث يعتمد النسبية مع الصوت التفضيلي، وهو ما سيكون له أثر كبير في تغيير سلوك المرشحين مع جمهورهم لاستدراج تأييدهم عبر التصويت لهم بالصوت التفضيلي.

ننتظر في الأيام القليلة المقبلة مآلات هذه المواجهة التي تظهر إلى العلن لأول مرة، والتي بدأت إفرازاتها تنتقل إلى القواعد الشعبية للفريقين، حيث بدأنا نشهد تراشقاً واستهدافاً اعلامياً عبر منصات التواصل الاجتماعي بين أتباع الطرفين لم نكن نشهده من قبل، والمعلوم أن أرضيتهما مشتركة وجمهورهما واحد والفريقان ينشطان في الساحة نفسها، التي ينشط فيها الطرف الآخر على مساحة كل لبنان.

الشارع السني في لبنان يرتقب ما ستؤول إليه هذه العلاقة بين الطرفين، وكيف ستختم حملة التراشق الإعلامي بينهما، لكي يحدد موقفه مما يحصل، ويحدد خياراته الانتخابية المقبلة.■

فرنسا ومصر
الصفقات تدفن حقوق الإنسان

بقلم: محمد هنيد

في مشهد سريالي صادم، استقبلت فرنسا أحد طغاة العصر الحديث، الذي ارتكب خلال شهر واحد أبشع المجازر في حق المدنيين العزل. فُرش السجاد الأحمر القاني بلون الدم المصري للجنرال الانقلابي، واستقبله الرئيس الفرنسي استقبال الرؤساء ضارباً عرض الحائط بكل المجازر التي ارتكبت في حق الأبرياء وغاضاً الطرف عن الآلاف من المعذبين الذين تغصّ بهم سجون النظام.

الندوة الصحفية التي عقدها الرئيسان السيسي وكاميرون كانت كاشفة لحجم الوهن والضعف الذي بدت عليه مصر العسكرية، وفاضحة لزيف شعارات الإنسان وحقوق الإنسان التي طالما رقصت عليها نخب الأنظمة العربية بعد أن بان جوفها وخواؤها في عقر دارها.

لقاء الرئيس الفرنسي سبقه لقاء مع وزيرة الدفاع التي ناقشت مع الجنرال السيسي مزيداً من الصفقات الجديدة المربحة بعد كل ما ضخه النظام من مليارات في الخزينة الفرنسية، خاصة إثر شراء أربع وعشرين طائرة حربية وحاملتي طائرات رفضت روسيا اتمام صفقة شرائهما من قبل.

وزير الاقتصاد الفرنسي صرح بأنه يطمح إلى مزيد من العقود العسكرية التي تشمل كل أدوات القتل التي سيستعملها النظام في تصفية شعبه وفي قصف المدنيين في سيناء بحجة محاربة الإرهاب والإرهابيين. لا حديث في فرنسا إلا عن الصفقات والعقود التي يسيل لها لعاب الساسة والاقتصاديين ورجال الأعمال بعد أن تحولت مصر والمنطقة العربية إلى ساحة واسعة للنهب والسطو ومصادرة الثروات.

كل التصريحات الرسمية أو شبه الرسمية في دوائر القرار الفرنسي لا تتحدث إلا عن الكعكة المصرية التي تثير شهيّة الكثيرين في سياق انتعاش اقتصادي بطيء. فرنسا الرسمية تدرك اليوم جيداً ثلاث قناعات حول الرجل ونظامه:

أولها أن الرئيس المصري الحالي هو رئيس غير شرعي وجاء بانقلاب دام على حساب رئيس منتخب هو اليوم في السجن مع كثيرين من نخبة رجال مصر ونسائها. بناء عليه فإن الرجل يفتقد الشرعية الانتخابية التي يمتلكها رؤساء أوروبا.

ثانيها أن الجنرال الانقلابي ارتكب عدداً من المجازر التي دشّن بها رجاله الحقبة الأولى من فترته الانتخابية ولا يزالون، وهو ما يجعله تحت طائلة القانون الدولي في ما يتعلق بالجرائم ضد المدنيين في حالات السلم. الجنرال ونظامه إذن عراة من الشرعية الأخلاقية والقانونية، ما يجعلهما سهلي المنال. الثالثة هي الفساد الكبير الذي يسبح فيه النظام المصري بكل هياكله، من العسكر إلى الاقتصاد إلى المجتمع، وصولاً إلى أهم القطاعات الحيوية مثل الصحة والتعليم.

الفساد بما هو الدولة الحقيقية التي تحكم مصر يمثل في الوقت ذاته مجال السطو على ثروات البلد في الداخل والخارج من قبل شركات السطو العالمية.

بناء على هذه القناعات يتشكل الموقف الفرنسي الرسمي وشبه الرسمي من رئيس مصر، وهو موقف لا يرى فيه إلا صفقات تزكيها بشدة مطرقة حقوق الإنسان التي يرفعها الغرب في وجه الطاغية العربي إذا تأخر في عقد الصفقات. ملف حقوق الإنسان والانتهاكات الجسيمة التي يتعرض لها الإنسان في مصر ليست إلا ورقة للابتزاز. فليس أحدٌ أعلم من الفرنسيين ببشاعة النظام المصري في هذا الملف.

صحيح أن وضع الرئيس الفرنسي لم يكن مريحاً وهو الممزق بين مطالب الشركات ورجال الأعمال وبين مطالب الجمعيات الحقوقية والمنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، لكن يبدو أن الغلبة لا تكون دائماً إلا لصدى جرة القلم الأخيرة على العقود المغرية والصفقات المدوّية وهو ما يجعل منها مقبرة حقيقية للإنسان ولحقوقه خاصة إذا كان قادما من العالم العربي.

الثابت اليوم بعد انحسار الموجة الأولى للربيع العربي هو حجم الكشف الهائل في المشهد الدولي والإقليمي. فإذا كان الشارع العربي يرى في الغرب «المتحضر» إلى وقت قريب واحة للديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان، فإن الثورات الأخيرة كشفت بجلاء أن هذه الحقوق والحريات لا تشمل الضفة الجنوبية للمتوسط ولا تنطبق إلا على الجانب الأوروبي الذي يرى هو الآخر أن رفاهه لا ينفصل عن نهب الآخرين وعن دعم الدكتاتوريات الحارسة لثروات الآخرين.

أما الإرهاب والحرب على الإرهاب فلا يكاد ينكر أحد اليوم كيف تحوّل الشعار إلى أداة وظيفية لتحقيق أطماع سياسية وأجندات توسعية آخر همها محاربة الإرهاب والإرهابيين.

الرئيس المصري وضع كل تبريراته في سلة الإرهاب، بل ذهب به الأمر إلى تصوير الواقع المصري واقعاً خاصاً يستلزم العنف والقمع ويستلزم إرهاب الدولة. نفس التبريرات استعملها الرئيس الفرنسي الذي حاول جاهداً إقناع الرأي العام بأن القمع والدكتاتورية مسألة خاصة بالداخل المصري وليس من حق فرنسا أن تقدم دروساً لأحد، متناسياً تاريخ التدخل الفرنسي والأوروبي عامة في قضايا المنطقة العربية وفي تحديد واقعها المتأزم اليوم.

يبقى أهم دروس ربيع العرب وثوراته المضادة الدامية هو أن تحرر الشعوب واستعادة السيادة لن يكون إلا بفعل داخلي وليس انتظار الدعم الخارجي أو حتى التنديد بجرائم الحكام إلا كحال المستجير من الرمضاء بالنار، لأنه لا صوت يعلو فوق صوت الصفقات، حتى لو أباد الطاغية العربي كل شعبه أو يكاد، كما يفعل طاغية الشام.■

د. العثماني يتشاور لتعيين وزراء جدد بدل المقالين في المغرب

قال رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني يوم الأحد إنه باشر مشاوراته مع حزبين من الائتلاف الحكومي لتعيين وزراء جدد بدل الأربعة الذين أقالهم ملك المغرب محمد السادس يوم الثلاثاء الماضي على خلفيات نتائج تحقيقات بشأن تأخر تنفيذ مشاريع تنموية في مدينة الحسيمة شمالي البلاد.

وأضاف العثماني في تصريح للموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية الذي يقود الائتلاف الحكومي، أنه بناء على ما ورد في بيان الديوان الملكي الذي تضمن إقالة الوزراء الأربعة، وما ترتب على ذلك من وجود مناصب شاغرة في الحكومة، فقد «باشرت اتصالات أولية مع امحند العنصر الأمين العام للحركة الشعبية، ومحمد نبيل بن عبد الله الأمين العام لحزب التقدم والاشتراكية، وطلبت منهما اقتراح أسماء جديدة». وتابع أنه «يوم أن أتوصل بالأسماء، سيتم الإعلان عنها للرأي العام بعد أن أقترحها على جلالة الملك محمد السادس».

وكان الملك قد أقال أربعة وزراء بعد تسلمه تقريراً يتضمن نتائج وخلاصات المجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة رقابية) حول تأخر تنفيذ مشاريع تنموية في مدينة الحسيمة أطلقها الملك عام ٢٠١٥.

والوزراء الأربعة المقالون هم وزير الإسكان محمد نبيل بن عبد الله، ووزير الصحة الحسين الوردي وهما ينتميان إلى حزب التقدم والاشتراكية، بالإضافة إلى وزير التعليم محمد حصاد، وكاتب الدولة (بمثابة وزير) المكلف بالتكوين المهني العربي بن الشيخ، والأخيران من حزب الحركة الشعبية.

نتائج التقرير

وأورد تقرير المجلس الأعلى للحسابات أن التحريات والتحقيقات التي قام بها بخصوص المشاريع الاقتصادية والتنموية الخاصة بـ«الحسيمة منارة المتوسط» أثبتت «وجود مجموعة من الاختلالات» تم تسجيلها في عهد الحكومة السابقة التي ترأسها عبد الإله بنكيران، مبيناً أن عدة قطاعات وزارية ومؤسسات عمومية «لم تف بالتزاماتها في إنجاز المشاريع»، وأن الشروحات التي قدمتها لا تبرّر التأخر الذي شهده تنفيذ البرنامج التنموي للمدينة.

وانتقد تقرير المجلس –وهو الهيئة العليا لمراقبة المالية العمومية بالمغرب– عدم اجتماع اللجنة المركزية المكلفة بتتبع المشاريع إلا في شباط ٢٠١٧، أي بعد توقيع الاتفاقية بنحو ١٦ شهراً.

أما على مستوى تنفيذ المشاريع المبرمجة فقد لوحظ «تأخر كبير في إطلاق المشاريع، بل إن الأغلبية العظمى منها لم يتم إطلاقها أصلاً».■

هل تقدم السعودية على إصلاحات سياسية؟

بقلم: صلاح الدين الجورشي

يبدو أن السعودية مقدمةٌ على تغييرات مهمة على أكثر من صعيد، بما في ذلك مجال ترشيد الخطاب الديني. فبعد تصريحات وزير الخارجية، عادل الجبير، وضع ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، كامل ثقله حين أكد إرادته وضع حد للتطرّف الديني، من خلال ترشيد الخطاب الرسمي الذي لا يزال يتمتع بالدعم.

يُستبعد أن يكون هذا التحول في موقف ولي العهد مجرّد تكتيك، أو مناورة، بغاية التودّد للرئيس الأميركي، وكسب دعمه في أكثر من ملف، فالمسألة الدينية أكبر من أن تستعمل بسهولة في مثل هذه الصفقات السياسية، لأن تداعياتها المحتملة شديدة الأهمية والخطورة.

كان بعض أفراد الأسرة الحاكمة يشعرون بأن الخطاب الديني الرسمي يتناقض مع حركة التحديث الجزئي والانتقائي الذي تسير عليه المملكة منذ سنوات، وأصبح مصدراً لمشكلات عديدة، على الصعيدين الداخلي والخارجي، لكن الذين تعاقبوا على المسؤولية فضّلوا عدم الصدام مباشرة مع المؤسسة الدينية التي حافظت على دعم النظام السياسي، وتثبيت شرعيته. أما اليوم، فتصريحات كبار المسؤولين تدل على أن ما كان يقال داخل الغرف المغلقة أصبح يقال علناً، ما يعني أنه لم يعد في وسعهم غض الطرف عن هذا التعارض الصريح والبنيوي بين توجهات السلطة وحرصها على الانفتاح، وبين ثقافة دينية يرفض أصحابها الارتقاء بمضامينها، حتى تتمكّن من التفاعل مع ما تطرحه تساؤلات الشباب السعودي، وما يعانيه من حيرة وقلق، بسبب حالة التمزّق التي يعيشها بين قيود الداخل وثورة الأفكار والمعلومات في العالم.

لن يكون حرص القيادة السعودية على إصلاح الخطاب الديني عملية ميكانيكية وسهلة. يجب انتظار ما الذي تعنيه هذه القيادة بالاعتدال والتطرّف. لكن الأهم أن المؤسسة الدينية فوجئت بما ورد على لسان الأمير محمد، ولزمت الصمت، فليس من تقاليدها التمرّد على أولي الأمر، أو مخالفة قراراتهم، وإنما كانت، ولا تزال، حريصةً على التكيّف مع ما يتخذونه من قرارات، وما يسطّرونه من سياسات. ولهذا، كان القرار السياسي دائماً سابقاً ومحدّداً لمسارات المؤسسة الدينية، وما حصل أخيراً بالنسبة إلى حق السعوديات في سياقة السيارة مثال على ذلك. اتخذ القرار السياسي أولاً، قبل أن ينقلب الموقف الديني من النقيض إلى النقيض.

يتطلب هذا الأمر مراجعة حقيقية لبرامج التعليم، ما سيفتح نقاشاً مجتمعياً حول قضايا كبرى وشائكة عديدة، تتصل بالمجالين الديني والمدني، في بلد سبق لبعض النخب أن طالبت فيه بإصلاح الخطاب الديني وتحديثه.

لم يعد بإمكان القيادة السياسية في المملكة تحمل التعطل التاريخي الذي تعاني منه المؤسسة الدينية المسؤولة عن انتشار الخطاب التكفيري داخل السعودية وخارجها، وهو ما أوقع هذه القيادة في حرج مع مسؤولين في دولٍ كثيرة، بما في ذلك دول عربية وإسلامية تربطها علاقات جيدة بالمملكة.

في تجارب عديدة، أدى التصدّي لمهمة تحديث الخطاب الديني إلى قدر من الإصلاح السياسي، فهل يمكن أن يتحقق ذلك في المملكة؟ وهل تهيّأت الأوضاع الداخلية للإقدام على هذه الخطوة؟

الحديث عن الإصلاح السياسي لا يعني، بالضرورة، فصل الدين عن الدولة، أو الانتقال إلى تبني مقولة الملكية الدستورية، وإطلاق حرية تشكيل أحزاب. هذه خطوات تبدو سابقة لأوانها، يبدو أن الأمير الشاب الذي يتمتع بصلاحيات واسعة يحتاج دعماً قوياً وصادقاً من عموم السعوديين، وفي مقدمتهم النخب وأصحاب الرأي. وهذا يفترض رفع سقف الحريات، ومن أهمها حرية التعبير والفكر والصحافة.

إذا تم التسليم بهذه الفرضية، فإن القيادة السياسية للمملكة ستكون مدعوّةً لدعم عامل الثقة وإقحام البلاد في مرحلة جديدة إلى إطلاق سراح من تم اعتقالهم أخيراً، ورفع القيود عن آخرين، وهو ما من شأنه أن حركيةً في البلاد يكون أول المستفيدين منها الرجل القوي الحالي في الدولة.■

شريعة القوة.. لا شريعة الحق

بقلم: أسامة أبو ارشيد

ما بين تهديدات الرئيس الأميركي دونالد ترامب لكوريا الشمالية، بأنها ستواجه «ناراً وغضباً لم يرهما العالم قط» إن استمر رئيسها، كيم جونغ أون، في توجيه تهديده إلى الولايات المتحدة، وتهديدات الأخير بإطلاق أربعة صواريخ باليستية صوب جزيرة غوام الأميركية غرب المحيط الهادئ، إن استمر ترامب في استفزازاته. ما بينهما تجد حقيقة القانون الذي يحكم العالم اليوم، إنه قانون القوة، والقوة فحسب. لا ينبغي هنا أن نسقط في حبائل الوَهْم، لناحية المقارنة بين قدرات الولايات المتحدة وكوريَا الشمالية وإمكاناتهما، حيث إنه لا مجال للمقارنة بين الدولة الأعظم عسكرياً والأقوى اقتصادياً، وواحدة من أفقر الدول وأكثرها عزلة، بل لا تكاد مساحتها الجغرافية تضاهي ولاية أميركية متوسطة الحجم. ولكن المقارنة السابقة لا تعكس حقيقة المشهد كله، فكوريا الشمالية تتمتع بقدرات عسكرية عالية، ومنها نووية وصاروخية، وثمّة شكوك في أنها تمكّنت من تصنيع رؤوس حربية نووية صغيرة، يمكن تحميلها على صواريخ بالستية قادرة على ضرب الجزر الأميركية في المحيط الهادئ، كهاواي وغوام. الأخطر أن التقديرات العسكرية تفيد بأن كوريا الشمالية ستملك القدرة على تحميل صواريخ برؤوس نووية قادرة على ضرب الولايات الأميركية الواقعة على شواطئ الهادئ الغربية، وتحديداً ولاية كاليفورنيا.

ما سبق هو بيت القصيد، فالولايات المتحدة قادرة على سحق كوريا الشمالية تماماً، لكن الأخيرة قادرة على إيقاع أذى كبير بأميركا وحلفائها، وتحديداً كوريا الجنوبية واليابان. لذلك، لا تستغرب وأنت تتابع الطرفين المتنابذين، وهما يحاولان أن ينزلا عن شجرة التصعيد التي تسلقاها، فحسابات الواقع أكثر تعقيداً من عنتريات ترامب وكيم، فترامب الذي أشار إلى كيم بقوله: «إذا تفوه بتهديد واحد... أو إذا فعل أي شيء في ما يخص غوام أو أي مكان آخر يتبع الأراضي الأميركية، أو حليف لأميركا، فسيندم حقاً وسيندم سريعاً»، هو نفسه الذي قال، بعد تراجع كيم عن إطلاق الصواريخ نحو غوام: «أخذ كيم جونغ أون قراراً حكيماً جداً ومعقولاً»، وكيم الذي كان يرعد ويزبد في تهديداته «للأحمق ترامب» هو نفسه الذي انتهى به الأمر إلى القول: «إذا استمر الأميركيون في أفعالهم المتهورة البالغة الخطورة بشأن شبه الجزيرة الكورية، والمناطق المجاورة لها، واختبار ضبط النفس لدى جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (كوريا الشمالية)، فسوف تتخذ الأخيرة قراراً مهماً، مثلما أعلنت بالفعل». المفارقة الأكبر أن ثمّة تقارير تؤكد أن الطرفين يخوضان محادثات دبلوماسية عبر قنوات خلفية لنزع فتيل التوتر بينهما، وتجنيب المنطقة حرباً نووية مدمرة. ووجدنا ترامب، حامل العصا الغليظة، يقول: «ما من أحد يحب الحلول السلمية أكثر من الرئيس ترامب».

إذن، هي شريعة القوة لا الحق، أو إن شئت فهي شريعة الغاب، أين يحسب كل حيوان مستوى الخطر الذي سيترتب على محاولته الظفر بفريسة ينقض عليها. يدرك كيم أن حرباً مع أميركا ستعني نهاية نظامه، وتدمير بلده تدميراً فظيعاً. ولكنه يدرك أيضاً أنه من دون قوة رادعة قادرة على إدماء مقلة السبع الأميركي، فإن مخططات إسقاطه، بما في ذلك العسكرية، لن تجد كابحاً يضبطها. ولذلك عكف نظام أبيه وجده على تعزيز الترسانة العسكرية لدولتهم، وصولاً إلى السلاح النووي. واليوم، في قبضة نظام كيم قرابة ١٣٠ ألف مواطن أميركي يقيمون في كوريا الجنوبية، وقرابة ٣٠ ألف جندي أميركي آخرين منتشرين في المنطقة الحدودية بين الكوريّتين، فضلاً عن وقوع ١٧٠ ألف مواطن أميركي و١٢٠٠٠ جندي آخرين، في مرمى صواريخ كوريا الشمالية في جزيرة غوام الأميركية. هذا كله في كفة، وقدرة نظام كيم على حرق اليابان وكوريا الجنوبية، حتى بصواريخ وقذائف تقليدية، بسبب القرب الجغرافي، في كفة أخرى. وهذا هو ما دفع رئيس كوريا الجنوبية، مون جيه، إلى مطالبة ترامب بتخفيف حدّة التوتر مع كوريا الشمالية، معلناً معارضته نشوب حرب في المنطقة، وهو ما دفع آلاف المتظاهرين في العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، إلى الهتاف: «ترامب.. إخرس».

الآن، قارن سياق الأحداث في الأزمة الأميركية–الكورية الشمالية، طبعاً من دون استبعاد أن تتطور إلى حرب قد تقع جرّاء حسابات خاطئة من أي طرف.. قارن ذلك بما وقع مع العراق عام ٢٠٠٣، عندما غزت إدارة جورج بوش الابن ذلك البلد بزعم امتلاكه «أسلحة دمار شامل»، شنت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا حينها، عدوانهما على العراق، متحديّتين القوانين والقرارات الدولية. هذا معروف. ولكن السؤال: هل لو تيقنت الولايات المتحدة وبريطانيا حينئذ، أن نظام صدام حسين يملك «أسلحة دمار شامل»، أكانا شَنّا العدوان عليه فعلاً؟ الحقيقة أننا نعرف الإجابة عن هذا السؤال أيضاً، خصوصاً بعد أن ثبت أن إدارة بوش وحكومة توني بلير فبركا مزاعم امتلاك العراق تلك الأسلحة. ولو علما أنه يملكها، أو اشتبها في ذلك، لربما ما وقع العدوان، ولكنا رأينا التردّد نفسه الذي نراه في التعاطي مع كوريا الشمالية اليوم.

إنه قدر الضعفاء القليلي الحيلة والقدرات العسكرية أن يتمسّحوا بـ«القوانين الدولية» و«القرارات الدولية»، لكنها لن تحمي أحداً، كما أنها لم تحم العراق وغيره، كما في حالة الفلسطينيين على مدى العقود السبعة الماضية. أما من فهموا المعادلة، ككوريا الشمالية وباكستان، ويبدو أن إيران تسير على خطاهما، فإنهم أكثر تحصيناً من عدوان الأقوياء، مع التأكيد مرة أخرى، أن هذا لا يعني انتفاء إمكانية وقوع حرب بينهم، ولكنه يحدّ منها ومن مداها.

ثمّة توازن رعب وردع نووي بين الكبار، كأميركا وروسيا والصين، وثمّة دروع صلبة يقيمها الأقل قوة، ككوريا الشمالية، وثمّة من ليس لهم قوة ذاتية، ولا ظهير ولا سند، كالعرب اليوم. ولذلك، تجد جدراننا من أقل الجدران ارتفاعاً، وهو ما يسمح لكل طامع بأن يتسلقها ويقفز إلى داخل الدار لينهب ويغتصب كيف يشاء. فكيف يكون الحال إن علمنا أن في الدار من هو متواطئ مع العدوّ الخارجي، لتمكينه من الأعراض والحرمات فيها؟■

نذر مواجهة بين الإمارات والسعودية
اغتيالات واعتقالات

تنذر مساعي الإمارات لتعزيز نفوذها في اليمن، باشعال فتيل الخلافات مع السعودية، خصوصاً في ظل استمرار دورها في الهيمنة على جنوب اليمن والبحر الأحمر. وتخشى السعودية التي تفتقر إلى الحضور البري في أي مكان في اليمن، من أن الإمارات قد تقوّض نفوذها في اليمن التي تعد تقليدياً الحديقة الخلفية للمملكة.

وكشف مركز كارينجي للسلام الدولي في تقرير حديث له، أن الإماراتيين ينصحون السعوديين بالرجوع إلى الرئيس المخلوع صالح، معتقدين أنّ من الممكن تشجيع خلافه المتنامي مع الحوثيين، بالإضافة إلى حلفائه التكتيكيين ليصبحوا خرقاً دائماً. وقال: «في أحيان كثيرة فقد خلقت تلك الاختلافات التنافس وحتى الصراع على النفوذ.. ففي شباط حصلت مواجهة بين الإماراتيين وحلفائهم اليمنيين، ومقاتلين موالين للرئيس هادي بهدف السيطرة على مطار عدن، وهو ما منع خطة الإمارات للتحرك شمالاً باتجاه تعز».

وأشار التقرير الى «أن رغبة الإمارات في مواجهة إيران وفي تعزيز نفوذها في الشؤون المحلية للسعودية هو ما يبقيها في اليمن، حيث لا تتفق مصالحها دائماً مع المصالح السعودية».

ولفت الى خشية السعوديين الذين يفتقرون إلى الحضور البري في اي مكان في اليمن، من ان الإمارات قد تسعى للحصول على موطئ قدم استراتيجية لها، ما يقوض النفوذ السعودي في اليمن التي تعد تقليدياً الحديقة الخلفية للمملكة.

وأكد أن ما يعزز تلك المخاوف هو التأييد الإماراتي للرئيس المخلوع صالح، إضافة الى الدور الإماراتي التوسعي التدريجي في تأمين البحر الأحمر. وأضاف التقرير: «إلا أن السعوديين، الذين يأخذون بالاعتبار تحفظهم بشأن دخول اليمن برياً، بالإضافة إلى النفوذ الإماراتي العسكري السياسي والمالي في الجنوب، يخشون من ان تكون أراضي شمال اليمن الاستراتيجية خاضعة لسلطة إماراتية فعلية».

اغتيالات لأئمة المساجد

الى ذلك، اغتال مسلحون مجهولون، قيادياً سلفياً وإماماً لأحد المساجد في مدينة عدن، جنوب اليمن، بعد اسبوع على اغتيال إمام وخطيب جامع الرحمة في ذات المدينة الشيخ فهد اليونسي، وسط اتهامات للإمارات والقوات الموالية لها بالتورط والوقوف وراء هذه العمليات. وقالت مصادر محلية إن القيادي السلفي عادل الشهري، اغتيل أثناء خروجه لأداء صلاة الفجر في مسجد سعد بن أبي وقاص، الذي يتولى الامامة فيه. ويعد الشهري من القيادات السلفية المقربة من القيادي السلفي فهد اليونسي، الذي اغتيل قبل أسبوع.

ورصدت مصادر حقوقية، اغتيال أكثر من ١٨ رجل دين وقيادياً سلفياً في عدن خلال عام ونصف عام، حيث تشير كثير من الدلائل، وفق مراقبين محليين، الى وقوف الامارات والميليشيات الموالية لها المسيطرة على المدينة وراء ذلك، في اطار التمهيد للتشطير وإزاحة القيادات السلفية الموالية للسعودية التي ترى فيها خطراً على مشروعها.

من جهة أخرى، تظاهر عشرات اليمنيين في ساحة الحرية بمدينة تعز جنوبي اليمن، للتعبير عن رفضهم المساعي الرامية إلى تشكيل ما يسمى قوات الحزام الأمني، أو أي قوة عسكرية خارج إطار الدستور والقانون والشرعية.

ورفع المتظاهرون شعارات تؤكد أن تعز لن تقبل بانتهاكات حقوق الإنسان التي تمارسها قوى أو ميليشيات خارج إطار الشرعية في بعض المحافظات التي استعادت القوات الأمنية السيطرة عليها.

في غضون ذلك، انتهى الأسبوع الأول لبدء أكثر من مائة معتقل في سجن بير أحمد غربي عاصمة اليمن المؤقتة عدن، إضراباً عن الطعام، حتى إجبار القوات الإماراتية واليمنية التابعة لها على توجيه تهم ونقلهم إلى النيابة العامة.

وخلال الأسبوع الأول اقتحمت قوة إماراتية السجن ثلاث مرات، واستخدمت الترهيب والترغيب لإجبار المعتقلين على فك الإضراب، وفي المرات الثلاث تحدث قائد المجموعة الإماراتية وهو يرتدي قناعاً، بتهديد المعتقلين بنقلهم إلى سجن جديد أشد انتهاكاً لحقوقهم، كما توعد المعتقلين أنفسهم باستهداف عائلاتهم إنّ لم يتوقفوا عن الإضراب، ثمّ قال إنهم سيقدمون لهم وجبات غذاء تناسب كل معتقل.

لكن الضابط الإماراتي، عاد ليكشف عن مسؤولية بلاده عن السجون والمعتقلين فيها، إذ بدأ بمخاطبة السجناء لإنهاء الإضراب عن الطعام، وأنهم سيبذلون جهودهم لإقناع المسؤولين لنقلهم إلى سجن جديد وتحسين الوجبات. المعتقلون أكدوا أن إضرابهم ليس بسبب الوجبات سواء كانت سيئة أو جيدة، وأنه بسبب اعتقالهم دون سبب، ولعدم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

الى ذلك، تدهورت الحالة الصحية لنحو ٣٢ معتقلاً من المضربين عن الطعام، ودخلوا في حالات إغماء، غير أن أربعة منهم على الأقل في وضع حرج.

ويحتجز المعتقلون الذين يقدر عددهم بـ ١٤٠ شخصاً، على استمرار احتجازهم من قبل الجهات الأمنية الخاضعة للإمارات لفترات طويلة بعضها تزيد على عام ونصف عام دون توجيه تهم أو اتخاذ أية إجراءات قانونية.■

تأجيل جلسة المحاكمة
في قضية «فضّ اعتصام رابعة»

قررت محكمة جنايات القاهرة التأجيل أسبوعاً لجلسة محاكمة ما يعرف إعلامياً بقضية «فض اعتصام رابعة»، التي يتهم فيها مرشد جماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و٧٣٨ من رافضي الانقلاب، في جلسة أظهرت صورها تكدس المتهمين وراء القضبان.

وأظهرت صور من جلسة المحاكمة مرشد جماعة الإخوان محمد بديع والدكتور عصام العريان مسؤول المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وباسم عودة وزير التموين في حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي، وعصام سلطان نائب رئيس حزب الوسط، وظهر بديع ورفاقه مكدّسين خلف قضبان المحكمة.

وذكرت وسائل إعلام مصرية أن المحكمة التي عقدت في معهد أمناء الشرطة في سجن طرة برئاسة المستشار حسن فريد قررت تأجيل الجلسة إلى السابع من تشرين الثاني لاستكمال سماع الشهود.

وكانت النيابة العامة أسندت للمتهمين –وفق صحف مصرية– اتهامات عديدة، من بينها تدبير تجمهر مسلح بميدان رابعة العدوية، والاشتراك فيه وقطع الطرق، وتقييد حرية الناس في التنقل، والقتل العمد مع سبق الإصرار للمواطنين وقوات الشرطة المكلفة بفض التجمهر، وتعمد تعطيل سير وسائل النقل.

وفي ٢٨ حزيران ٢٠١٣ توافدت حشود من المؤيدين للرئيس المعزول محمد مرسي على ميدان رابعة للتظاهر السلمي والاعتصام تمسكاً بالشرعية ورفضاً لتغوّل الجيش في الحياة السياسية، لكن الآلة الإعلامية المؤيدة للانقلاب لم تنفك عن التحريض عليهم ليل نهار.

وعند فجر يوم ١٤ آب ٢٠١٣، اقتحمت آليات الجيش العسكرية ومدرعات الشرطة الميدان من جميع مداخله، وأمطر قناصة الأمن المتظاهرين بالرصاص وأطبقوا الخناق على المعتصمين.

وبذلك نفذت أكبر عملية قتل جماعي في تاريخ مصر الحديث، بحسب وصف منظمة هيومن رايتس ووتش، حيث قتل أكثر من ألف وفق إفادات الحقوقيين، بينما تحدثت تقارير رسمية عن عشرات القتلى من الضباط، لكن هذه الرواية لم تدعمها منظمات مستقلة.■

«المجلس الإسلامي السوري» ينعي العالم الرباني د. محمد لطفي الصباغ

توفي فجر الجمعة فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، الميداني الدمشقي رحمه الله في إحدى مستشفيات الرياض بالمملكة العربية السعودية، بعد معاناة طويلة مع المرض. نسأل الله أن يجعلها له طهوراً وكفارة ورفع درجات، إنه رب الطيبين وولي الصالحين.

ولد فقيدنا الراحل في حي الميدان بدمشق عام ١٩٣٠ م، وتلقى العلوم الشرعية والعربية على مشايخ الشام الأعلام من أمثال الشيخ حسن حبنكة الميداني والشيخ خيرو ياسين وفقيه الشافعية الشيخ صالح العقاد وفقيه الحنفية الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وأتقن القرآن الكريم على يد المقرئ الشيخ سليم اللبني، وتخرّج من كلية الآداب بجامعة دمشق، وواصل تحصيله العلمي (الأكاديمي) فنال شهادة الدكتوراه من جامعة الإسكندرية بمصر، وكان موضوع رسالته «التصوير الفني في الحديث النبوي». واصل الشيخ مسيرته الدعوية وكان له أدوار بارزة، ولاسيّما في مجال الخطابة، فقد كان خطيباً مفوهاً فصيحاً، واضطر لمغادرة سوريا في الستينات من القرن الماضي وعمل في التدريس بالجامعات السعودية، درّس خلالها علوم الشريعة كعلوم القرآن وعلوم الحديث، وكذلك علوم العربية كالنحو والبلاغة والأدب، وتولى بعد ذلك الإشراف على العديد من الرسائل الجامعية في الدراسات العليا، وعهد إليه بمناقشة الكثير من الرسائل، وكانت له نشاطات بارزة في عدة مجالات إسلامية عالمية، كلجنة اختيار المرشحين لجائزة الملك فيصل العالمية، والتوعية الإسلامية في الحج، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات العالمية التي تهتم بشؤون الدعوة وقضايا الأمة الإسلامية، وله برامج إذاعية وتلفازية كثيرة نشر من خلالها العلم والوعي الإسلامي.

وكانت له مواقف واضحة في الثورة السورية المظفرة إن شاء الله إلى جانب الشعب المظلوم ضد النظام الظالم المستبد، امتاز الفقيد رحمه الله بغزارة إنتاجه العلمي، فقد رفد المكتبة الإسلامية بكثير من الكتب التي تنم عن وعي عميق وحرص عظيم على نهضة الأمة في المجالات الدعوية والعلمية والثقافية، فكانت تربو على الخمسين كتاباً طبع الكثير منها، ومن أشهر كتبه رحمه الله في علمي القرآن الحديث وما يتعلق بهما:

– لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير، بحوث في أصول التفسير، التصوير الفني في الحديث الشريف، الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته وكتبه، تاريخ القصاص وأثرهم في الحديث النبوي، من الهدي النبوي: دراسة في أحاديث مختارة، وغيرها.

– في مجالات الدعوة والتوعية:

الابتعاث ومخاطره، التشريع الإسلامي وحاجتنا إليه، من صفات الداعية، قضايا في الدين والحياة، تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، نظرات في الأسرة المسلمة، وصايا للزوجين، من أسباب تخلف العمل الإسلامي، نداء إلى الدعاة، يوم بدر يوم الفرقان، توجيهات قرآنية في تربية الأمة، تذكرة للدعاة، تعميق الوعي بمخاطر التدخين والمخدرات وحكمهما الشرعي، وغيرها.

– في التراجم:

أبو داود – حياته وسننه، أبو نعيم وكتاب الحلية، سعيد بن العاص، أم سليم، أسماء بنت أبي بكر، وغيرها. إضافةً إلى تحقيقه لكثير من الكتب العلمية النافعة، ككتاب الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا علي القاري، وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص للسيوطي، والقرامطة لابن الجوزي، ورسالة أبي داود لأهل مكة، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني، أسرار الصوم للإمام الغزالي، والتذكرة في الأحاديث المشتهرة للزركشي، ومختصر المقاصد الحسنة للزرقاني وغيرها.

– وكان للشيخ عناية واضحة بشأن الأمة العام، يعرف ذلك كل جلسائه الذين استمعوا إلى حديثه الفياض عن هموم الأمة وقضاياها، يعبر عن ذلك بعبارات فصيحة وعاطفة جياشة، يجمع إلى ذلك الأدب والرقة وحسن الخلق، ويعد الشيخ من الطبقة الرائدة التي نشرت الوعي الإسلامي في حقبتي الخمسينات والستينات في سوريا، نسأل الله أن يجعل كل ذلك في صحيفة حسناته، وأن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته، وأن يعوّض أمتنا خيراً، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

فتحي الشقاقي في ذكرى استشهاده:

اسم لا يغيب.. وشهيدٌ لا يموت

بقلم: مصطفى اللداوي

كأنه ما زال حاضراً بيننا لم يغب، ساكناً فينا ولم يرحل، متحركاً معنا ولم يقعد، سابقاً لنا ولم يتعب، ومتقدماً علينا ولم يتأخر، يرى أفضل مما نرى، ويتطلع لما فيه خيرنا، ويعمل لما يحقق مصالحنا ويحفظ حقوقنا، ويعلو صوته محذراً، ويسيل قلمه منبهاً، ويتوعد المفرّطين مهدداً، ويذكر الغافلين موجهاً، وينشط بين أقرانه مؤلفاً ومع إخوانه متحالفاً، إذ كان يدرك بنفسه حقائق السياسة ومتاهات التفاوض، ويعرف خاتمة المقاومة ومآل الاستسلام.

كان يحيط علماً بما يخطط لبلاده، وبما يراد لأهله وشعبه، ويعرف حقيقة عدوّه، ويملك القدرة على تحديد نقاط ضعفه ومواضع الخلل عنده، ومعرفة عوامل قوته وأسباب تفوقه وتقدّمه، إذ كان يُحسنُ قراءته، ولا تخيب فيه نظرته، فأعيت العدوّ يقظتُه، وأقلقه وعيُه، وأربكه سعيُه، فظن أنه يستطيع تغييبه، ويقوى على تعطيل فكره، والحد من انتشار فلسفته المقاومة.

إن الاغتيال الجبان الذي نال من جسده الطاهر، ببضع رصاصات سكنت الجسد وأوقفت القلب وحبست الأنفاس، لم تتمكن من وضع نهاية لهذا الرجل الشجاع، ولم تستطع أن تغيّب الفكر الذي زرعه، أو أن تشوّه المنهج الذي وضعه، أو أن تضعف الكلمة التي أطلقها، أو تزعزع الموقف الذي اتخذه، أو أن تنهي حركة الجهاد التي يتزعمها، أو أن تستأصل بذرة المقاومة التي زرعها في الأرض جذورها وارتفعت في السماء فروعها، وآتت أكلها خيراً، بما أغاظ العدوّ وأزعجه، إذ إن الدم الذي تدفق من جسد الشهيد ولّد ثورة وأسس لانتفاضة، والعيون التي انسدلت عليها الجفون وأطفأ الغدر بريقها، أنتجت فكراً عميقاً ورؤية بعيدة، وبصيرة واعية لا تضل ولا تخطئ، ومنهجاً مستقيماً واضحاً لا عوج فيه ولا انحراف، ولا تفريط فيه ولا اعتراف.

إنه اليوم كما كان فينا وكما عاش بيننا، الطبيب الثائر والقائد المعلم، والأستاذ المربي والمقاوم الشجاع، فارس الكلمة وفيلسوف الفكرة، على مواقفه ثابتٌ، وبمبادئه القديمة متمسكٌ، وبفكره الأصيل متحصنٌ، كأنه ما ترجل عن صهوة جواده، ولا غادر مواقعه، ولا ترك قواعده، ولا ألقى قلمه، ولا نزع من عقله سلاحه، ولا تخلى عن الثغور التي يحرسها، والبوابات التي يحصنها، فنراه يتمسك بالثوابت، ويصر على ذات المواقف، والمتكئُ على النص القرآني، أوهام اليهود وأحلامهم، ويتصدى لأفكارهم ويفضح سياستهم، ويقاوم عدوانهم ويتصدى لاعتداءاتهم.

لكن أبا إبراهيم الشهيد، غاضبٌ مما يرى، وحزين لما يسمع، وغير راض عما يجري، ولا يقبل بما يخطط، ولا يوافق عما يريده العدوّ ويتعاون معه الأخ والصديق، إذ يحزّ في نفسه ما آلت إليه قضيتنا، وما أصاب شعبنا ولحق بأهلنا، ويؤلمه خيانة الشهداء والتفريط في تضحيات السابقين وعطاءات المخلصين، ويقلقه مصير اللاجئين ومستقبل النازحين، ولا يسلم باليأس ولا يعترف بالضعف، ولا يرضى أن يعلن بعض شعبه استسلامهم، ويقروا بهزيمتهم، ويتنازلوا عن حقوقهم، ويعترفوا للعدوّ بما اغتصب، ويشرعوا له ما سرق، بدعوى يأس الشعب وخذلان الأهل، وغياب النصير وفقدان الأمل.

لكنه قد يكون اليوم فرحاً بالمصالحة الوطنية الفلسطينية، وباجتماع كلمة الشعب ووحدة قواه وفصائله، والتئام صفه وجمع كلمته، والتخفيف من معاناة أهله ورفع الحصار عن أبناء وطنه، فنراه يدعو إخوانه والفرقاء إلى الصدق في الاتفاق، والوفاء في الالتزام، والإخلاص في التطبيق، والعمل بجد لمساعدة أهلهم، والوقوف إلى جانبهم في محنتهم، وعدم التخلي عنهم في مصائبهم، فهم الذين كان لهم الفضل في النصر والثبات، وفي الصمود والبقاء، وفي التحدي والمواجهة.

رحمة الله عليك أبا إبراهيم في ذكرى عروجك إلى الحياة، وسموّك إلى الخلود، وارتقائك إلى العلا، ورحلتك إلى جنات عرضها الأرض والسماوات، وصحبة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخير أهل الأرض من الصديقين والشهداء، ونعلمك أيها الشهيد الأول والقائد المعلم، أننا سنبقى على العهد والوعد، أوفياء لكم، وأمناء على إرثكم، وأوصياء على أمانتكم، ومقتفين لآثاركم، وتبعٌ لنهجكم. وعهداً لكم ألا نفرط ولو كنا وحدنا، وألا نسلم ونستسلم ولو تخلى عنّا أنصارنا، وألا نعترف ولو بقينا وحدنا، فالله عزّ وجل معنا، لن يترنا أعمالنا، ولن يخيب فيه رجاؤنا، ولن يتخلى عنّا، وهو حسبنا وناصرنا، وكفى به سبحانه تعالى سنداً وناصراً ومعيناً.■

داؤنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

أيُّ عبدٍ يسلَمُ من اللّمم!

إن الله تعالى يجزي العباد بأعمالهم إنْ خيراً فخير، وإن شرّاً فَشَرّ، فـ﴿يجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزيَ الذين أحسَنوا بالحُسنى﴾، ولكنّ المحسنين المكرّمين بأعظم الإحسان من ربّ العالمين ليسوا ملائكةً أولي أجنحة لا يعصون الله ما أمرَهم، ويفعلون ما يُؤمَرون، وليسوا أنبياء معصومين عن السيئات، ولا مؤيّدين بالوَحي وخوارق العادات، وقد وصفَ الله تعالى حالَهم بأنهم ﴿الذين يَجْتَنِبُون كَبائرَ الإثم والفواحشَ إلاّ اللّمم﴾ النجم-٣٢. فالمُحسنون على بديع وصفهم وعُلوّ منزلتهم يقعون في الصَغائر ويقترفون اللّممَ من الذُنوب.

إنه لا يسْلَم من الوقوع في اللّمم إلاّ مَن عصمه الله من المرسَلين إلى الأمم؛ وقد عرّفوا اللّمم بأنه صغائر الذنوب، كالنظرة والغمزة، واللمس والمصافحة، وجاء في الحديث: «إن الله كتب على ابن آدم حظّه من الزّنا، أدرَك ذلك لا محالة، فزنا العَيْن النّظر، وَزنا اللسان النُطق، والنفس تتمنّى ذلك وتشتهي» متفق عليه، ويُكمل هذا المعنى الحديث الآخر: «العينان زناهما النظر، والأُذُنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البَطْش، والرِجْل زناها الخُطى» أخرجه مسلم. وقد بيّن النبيُّ الكريم صلى الله عليه وسلم بما يدلُّ على أن اللّمَم من أعمال بني آدم فقال:

إنْ تَغْفر اللهمّ تغْفر جَمّا وأيُّ عبد لكَ ما ألَمّا

واللّمم كلُّ ذنب لم يذكر الله له حَدّاً في الدنيا ولا عذاباً في الآخرة، فذلك الذي تكفّره الصلواتُ الخمس ما لم يبلغ حدّ الكبائر والفواحش، ويدلُّ على ذلك قولُ النّبي الكريم صلى الله عليه وسلم: «الصلواتُ الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مُكفّراتٌ لما بينهنّ ما اجتُنبَت الكبائر» أخرجه مسلم. أما الكبيرة فكُلُّ ذنب خَتَمَهُ اللهُ بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. ولكن لم الذنوب وإنْ صَغُر لا يَدفع إلى جَواز هَوَانه على المؤمن، فقد حذّر نبيُّ الرحمة الحريص على الأمة من مُحقّرات الذنوب لعظم خطرها، إذا ترادفت على المؤمن فقال: «إيّاكم ومُحقّرات الذنوب فإنهُنّ يجتَمعنَ على المرء حتى يُهلكْنَه» أخرجه أحمد.

ويبدو الفَرْقُ جليّاً بين مُجترح السيّئات المُستَهْتر، وبين الورِع الحذر، فإن الذنوبَ تكبر في عين الكبير صغارُها، وتصغرُ في عين الصغير الكبائرُ.

ومن غريب المعْهُود في الحياة أن الناس رُغمَ كونهم سواسية في افتقادهم إلى العصمة من المعصية، يستهينون بكل إثم تكسبه أيديهم، ويستعظمون كلّ وزر يزرُه غيرهم! فإذا كان فعلُ اللّمم ظاهراً للعيان، وكان فاعله ذا شهرة ومنزلة بين الأنام، تداعى عليه الحُسّاد والفُساق، والخصوم والرّفاق، واستحلّوا عرضه بالطّعْن والتّجْريح، وبالأذى والسّفه الصريح، وأوْغَلوا في اتّهامه، وغالوا في تصوير عيوبه وأخطائه، فرأوا اللّمم جريمة لا تُغتَفر، وعدّوا المحقّرات من الموبقات، وجعلوا الصغائر في سجلّ الكبائر.

ولو قُدّر لنا أن نَزِنَ بميزان القسط وِزْرَ الذي ألمّ باللمم، لوجدنا أن على المتّهم إثمَ ما يحتقر من الذنوب، وأنه بالصلاة والاستغفار يَغفر له علاّم الغُيوب، وإذا كان وزرُه بينه وبين الله ولا يتعلق بظلم العباد، فقد تسبق مغفرةُ الله له كلمات الألْسنَة الحداد، والأهاجيّ الشّداد، أما المدّعي فذنبه يرتفع إلى درجة الكبائر من الذنوب والمعاصي، والمَلَك على يساره حاص، فليرتقب يوم يُؤْخَذ بالأقدام والنّواصي فعجباً والله! المؤمن المشفق على أخيه المذنب يكسب خطيئة كبرى غضباً لله في مواجهة خطيئة صُغرى! وقد ورد في الحديث الصحيح: «إن من أرْبَى الرّبى عند الله استحلالُ عِرْض امرئ مُسلم» أخرجه ابن أبي حاتم؛ وأيُّهما أشدُّ في الخطيئة إثماً، وأكبر عند الله مَقتاً؟!

إن الدّهماء في نظرتهم إلى الناس يَميلون إلى أن يستكبروا الصغائر ولا يملكونَ الموازين القسط التي لا تُظلَم بها نفسٌ شيئاً.

إن الله تعالى لم يشرّع لك أن ترصُدَ أفعالَ العباد وتُحاكمَهم بذوقك وقياسك وهَواك، ولكن شَرَع لكَ ربُّك أن تنصَح إخوانك لله ورسوله، فالنصيحة تروم التقويم والإرشاد، والمحاكمة تبغي التجريح والإفساد. وإذا أردتم أن يُقلع صاحبُكم عن زلّاته فلا تتوسّلوا المبالغة في الأحكام والخشونة في الكلام، فإنه والله أوخَزُ من وقع السّهام، وأشدُّ من ضرب الحُسام!

فإياك أن تكون ممن يُحاسبُ على اللّمم، وهو من الفاعل أظلَم ومن اللُؤم ألأَمْ !

الجماعة الإسلامية تبحث مع الكتائب القضايا الوطنية والاستحقاق الانتخابي

زار وفد من الجماعة الاسلامية برئاسة رئيس المكتب السياسي، النائب السابق الاستاذ أسعد هرموش، وحضور عضوي المكتب: النائب السابق الدكتور زهير العبيدي، والاستاذ وائل نجم.. رئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل في الصيفي، بحضور مستشار الجميل الاستاذ ميشال الخوري، وجرى خلال اللقاء بحث القضايا العامة والشؤون الوطنية والتحديات التي تواجه الوطن في هذه المرحلة الدقيقة، كما تناول البحث الاستحقاق الانتخابي وإمكانية التعاون بين الطرفين في هذا الاستحقاق، إضافة إلى أمور أخرى تهم الطرفين. وكانت وجهات النظر متفقة بين الجانبين خاصة لجهة قيام الدولة ومؤسساتها وسيادة منطق القانون والعدالة والمساواة بين كل المواطنين. وتم الاتفاق على استمرار التواصل بين الجانبين.

الجماعة الإسلامية تكرّم طلاب المنية المتفوقين والأساتذة المتقاعدين

أقامت رابطة الطلاب المسلمين في المنية احتفالها السنوي لتكريم الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية الثانوية والمهنية والمتوسطة، حيث كرمت أكثر من ٥٣٠ طالباً وطالبة، بحضور حشد غفير من الأهالي والفعاليات التربوية والسياسية والاجتماعية والدينية.

بداية الحفل كان مع قراءة آيات من الذكر الحكيم، ثم النشيد الوطني اللبناني ونشيد الرابطة.

أولى الكلمات كانت كلمة الخريجين التي ألقتها باسمهم الطالبة المتفوقة كندة عمر الكل التي تحدثت عن جمال النجاح وقيمة التفوق، وشكرت زملاءها الناجحين وأهلها وأساتذتها وخصت الرابطة بالشكر على هذا التكريم.

تلاها رئيس دائرة الشباب والشؤون التعليمية في الجماعة الإسلامية الأستاذ سامي الخطيب، الذي تحدث عن أهمية العلم في زمن ضاعت فيه البوصلة وتاه الشباب عن الجادّة، معتبراً أن العلم هو الطريق الثابت للتغيير الحقيقي في زمن نحن أحوج ما نكون فيه إلى التغيير. داعياً الشباب إلى التمسك بالعلم طريقاً وبالإبداع وسيلة وبالأخلاق ضمانة للمساهمة في النهوض بلبنان الذي نريده بلد الحرية والمساواة والكفاءة والتنوع والعيش المشترك.

ثم كلمة رئيسة المنطقة التربوية في الشمال الأستاذة نهلا حاماتي التي تحدثت عن مدينة المنية وموقعها الجغرافي الرائع ووصله بين طرابلس وعكار، وتحدثت عن القيم التي تمتاز بها المنية، ثم تحدثت عن دور التربية والتعليم في الرقي بالمجتمعات وتطويرها وتحقيق التنمية المستدامة. أخيراً شكرت رابطة الطلاب المسلمين على دعوتها، وشكرت المدراء والأساتذة واعتبرتهم شركاء في هذا الانجاز الضخم.

بعدها كانت كلمة مسؤول رابطة الطلاب المسلمين في لبنان الأستاذ جهاد مغربي، الذي هنأ الطلاب بنجاحهم ودعاهم الى التفوق وعدم الاكتفاء بما حققوه، وتحدث عن لبنان الذي تطمح إليه رابطة الطلاب المسلمين وهو لبنان العدالة والمساواة، ودعاهم الى اختيار التخصصات التي تناسب قدراتهم وميولهم، وأن لا يستسلموا للمصاعب وللأخطاء التي هي جزء طبيعي من حياتنا كبشر.

وكرمت الرابطة الأساتذة الثانويين المتقاعدين حديثاً، فشكر الجماعة الإسلامية ومكتبها الطلابي وخص بالذكر النائب عماد الحوت الذي قدم مشروع الحفاظ على الموقع الوظيفي لأساتذة التعليم الثانوي في الوقت التي تخلت فيه كل الكتل النيابية عن هذا المشروع، وذكر تضحية الأستاذ محمد العامود عندما أعطى ساعات التعاقد التي كان يعطيها في ثانوية المنية للأستاذ بيار قليمة. وهذه حادثة نادرة وفريدة في لبنان؛ ثم هنأ المنية وطلابها وأساتذتها على هذا النجاح الباهر.

وانتهى الحفل بتوزيع الشهادات على الناجحين.

«الجماعة الإسلامية» و«المستقبل» يلتقيان في مجدليون

عقدت قيادتا «تيار المستقبل» و«الجماعة الإسلامية» في الجنوب اجتماعهما الدوري في مجدليون، حيث شارك عن «المستقبل» النائب بهية الحريري والمنسق العام للتيار في الجنوب الدكتور ناصر حمود، والمسؤول التنظيمي في الجنوب المحامي محيي الدين الجويدي. وعن «الجماعة» مسؤولها التنظيمي في الجنوب الشيخ مصطفى الحريري، ومسؤولها السياسي في الجنوب الدكتور بسام حمود، ومسؤولها الاجتماعي حسن ابو زيد، وعضو المجلس البلدي حسن الشماس، وذلك بحضور رئيس «جمعية تجار صيدا وضواحيها» علي الشريف.

تداول المجتمعون المستجدات على الساحة الوطنية عموماً وفي الشأن الصيداوي بشكل خاص على كافة المستويات، السياسية والأمنية والاقتصادية والحياتية والبيئية والاجتماعية الى جانب ملف محكومي احداث عبرا والوضع في مخيم عين الحلوة.

وإثر الاجتماع تحدّث الدكتور بسام حمود بإسم المجتمعين فقال: «أكدنا مجدداً مرجعية الدولة، وأن يكون الشأن الأمني وضبط الأمن حصرياً لدى أجهزة الدولة، خاصة بعد ما مرّ على صيدا خلال الفترة الماضية من ظروف أمنية صعبة.. وأكدنا ان ما حصل يجب ان لا يتكرر بأي شكل من الأشكال، وضرورة ان يكون هناك ضبط لهذا السلاح المتفلت والمغطى سياسياً وأمنياً، كما تم البحث بموضوع تردي الحركة الاقتصادية في المدينة وأسبابها وخلفياتها، وكان لنا وقفة مع الهم الصيداوي المتعلق بأزمتي الكهرباء والماء وبمعمل فرز النفايات».

وأضاف: «تطرّقنا الى الوضع في مخيم عين الحلوة، وكما كان لموضوع العفو العام حيزاً مهماً بالنقاش، حيث أكدنا ضرورة العمل على إقراره».

ملتقى جنى الأول.. لجمعية النجاة في بيروت

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية مؤتمراً مركزياً تحت عنوان «ملتقى جنى الأول.. أعمارنا أعمالنا» بهدف عرض إنجازات اقسام الجمعية خلال عامي ٢٠١٦ و٢٠١٧، بحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية الأستاذ عزام الأيوبي، رئيسة الجمعية الصيدلي ختام الحاج شحادة، ورئيسة الجمعية السابقة سميرة المصري، وأعضاء من المكتب العام في الجماعة الإسلامية، وذلك صباح الأحد ١٥ تشرين الأول ٢٠١٧ في مركز الدعوة الإسلامية – عائشة بكار.

افتتحت اللقاء عريفة الملتقى الأستاذة رفيدة فواز، فأكدت أهمية أن يعيش الإنسان لفكرة، ثم آيات من القرآن الكريم وتلتها السيدة رندة بشاشة، وألقى الأمين العام كلمة أكد فيها أهمية التنسيق بين العمل النسائي وباقي الأقسام في الجماعة، وأكد ضرورة الاستفادة من هذه الكفاءات والخبرات لإنتاج مشاريع مشتركة أكثر إفادة للمجتمع.

وأكدت رئيسة الجمعية في كلمتها أن العمل في الدعوة هدفه التكامل وليس التنافس، ولا بدّ من مضاعفة الجهود في ظل موجات الفساد والتشويش على أفكار شبابنا وشاباتنا والتصدي لكل ما من شأنه المسّ بقيمنا وثوابتنا وأن الأعمار لا تقاس بعدد السنين ولكن بالأعمال والأثر الذي نتركه. تلاه ورش عمل تضمنت كيفية استقطاب الفئة الشبابية واستيعابها، وتطوير الخطاب الدعوي بما يتناسب مع كل شرائح المجتمع والفئات العمرية. واختتم اللقاء بمجموعة من التوصيات التي تهدف إلى الارتقاء بالعمل والتطوير في الأداء.

عزاء قيادتي حركة حماس والجهاد الإسلامي

شارك وفد من الجماعة الإسلامية في الشمال برئاسة المسؤول السياسي في الشمال الأستاذ ايهاب نافع في التبريكات باستشهاد المجاهدين الذي سقطوا في غزة، وقدّم الوفد لقيادتي حركة حماس والجهاد الإسلامي العزاء في قاعة اللجنة الشعبية في مخيم البداوي.

وألقى نافع كلمة أكد فيها نهج المقاومة والجهاد حتى تحرير فلسطين، معتبراً أن سقوط الشهداء دليل على أن بوصلة المقاومة على الطريق الصحيح.

محاضرة: «تربية متألقة» لجمعية النجاة في بيروت

أقام قسم التأهيل بالتعاون مع قسمي العمل الشبابي والحلقات في جمعية النجاة الاجتماعية – بيروت، محاضرة حول الإبداع ومهاراته وآلياته مع الأستاذة ديانا الخليلي، وذلك للمشتركات في دورة «نحو تربية متألقة» في مركز الدعوة الإسلامية – عائشة بكار، يوم السبت في ٢١/١٠/٢٠١٧، جرى التركيز خلال المحاضرة على صفات المبدعين وإجراء عدة تمارين عملية تطبيقية حول الموضوع، ما أضفى جواً من المرح.

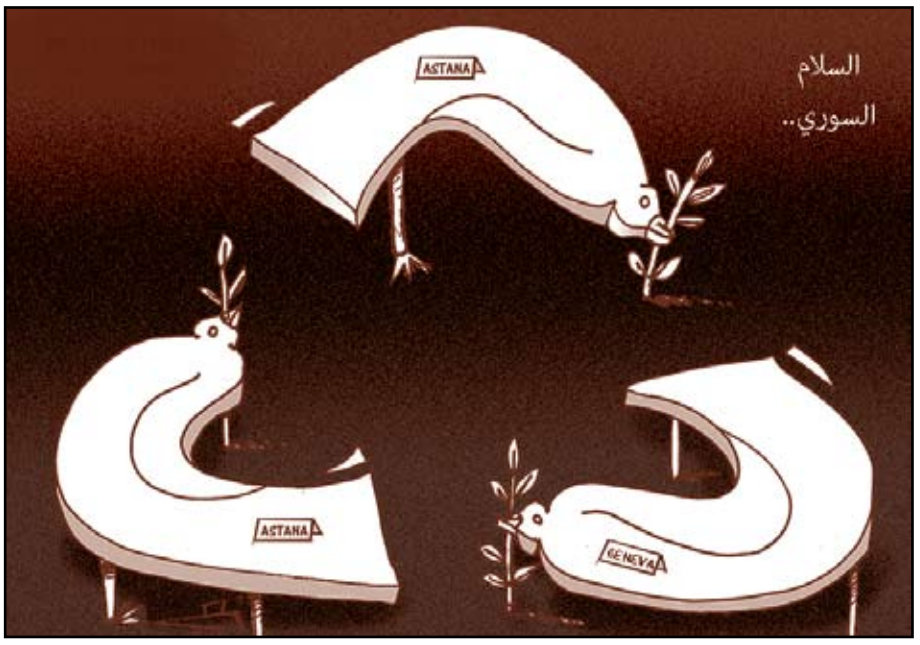

كلمة طيبة

«سنة من عمر العهد» في ندوة لم تشفِ الغليل

تابع اللبنانيون بإعجاب مساء الاثنين الماضي الندوة الصحافية التي عقدها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وشارك فيها رؤساء تحرير ومديرو الأخبار في ثماني محطات تلفزيونية لبنانية وذلك لمناسبة مرور سنة على توليه السلطة، وشكل حدثاً لاسابقة له في الحياة السياسية اللبنانية مع التنويه بـ«المغامرة» التي أقدم عليها الرئيس عون بإجراء اللقاء في بث مباشر كان يمكن أن تعتريه مفاجآت في الشكل والمضمون، ولكن الرئيس عون نجح هذه المرة في ضبط أعصابه على أكثر من سؤال وعمد الى لفلفة الاجابات عن الأسئلة المحرجة التي طاولت صهره جبران باسيل وما يقوم به من تحركات مكوكية على بلاد الاغتراب وجذب اللبنانيين المغتربين الى استعادة جنسيتهم والدور الذي يلعبه في كثير من المواقف التي ينفرد بها على أكثر من صعيد وكأنه رئيس جمهورية الظل لا يأبه للانتقادات التي توجه اليه ما دامت تحظى بتأييد عمه الجنرال عون، ومنها ملف الكهرباء والهدر الذي يسببه هذا الملف، ولا من يحاسب أو يقف في وجهه بحزم.

إلا أنّ الأسئلة التي طرحت لم تخرج عن كونها مطروحة قبل الآن في اجتماعات مجلس الوزراء وفي جلسات المجلس النيابي وفي وسائل الاعلام المختلفة والتي تتركز على ايضاح موقفه من سلاح «حزب الله»، حيث ظهر للعيان ارتباكه والالتفاف على الاجابة مع تأييد ضمني ثم علني لدور «حزب الله» في الساحة السياسية اللبنانية، مكرساً وضع هذا الحزب وسلاحه، في الوقت الذي كان يجدر فيه أن يتحفظ على دور هذا الحزب وميليشياته في «سرايا المقاومة» لجر لبنان الى المحور الايراني، الأمر الذي يخرج فيه عن الاجماع العربي ويعرّض لبنان للانتقاد المرير ويحرجه أمام أشقائه العرب ويضعه على لائحة المحور الايراني.

إننا لا ننكر الانجازات التي طبعت هذا العهد على صعيد تحقيق الاستقرار الأمني، ونجاح الجيش اللبناني في عملية «فجر الجرود» ووضع قانون انتخابي لأول مرة منذ نصف قرن وإقرار سلسلة الرتب والرواتب ، إلّا أن موقفه غامض من محاربة الفساد رغم وجود وزارة له لم تحقق ولو إنجازاً واحداً ليطمئن اللبنانيون الى جدية العهد في ملاحقة المفسدين، فضلاً عن إقراره بالمحاصصة لإجراء تشكيلات قضائية وتعيينات دبلوماسية والمديرين العامين وموظفي الفئة الأولى، التي أتت على مقاس التيار العوني بصورة خاصة. ولقد لعب مدير الجلسة الإعلامي رفيق شلالا دور المنقذ في محطات الاحراج العديدة التي رافقت الأسئلة المباشرة على رأيه في «حزب الله» وإطلاق يد صهره جبران باسيل في مختلف القضايا العامة وتفرده بلقاء وزير الخارجية النظام السوري وليد المعلم خلافاً لرأي الحكومة في النأي بالنفس وعدم الاعتراف بالنظام السوري الذي يبطش بشعبه ويهجر المدنيين ويسجن عشرات الألوف ويفتك بالآمنين بالأسلحة الكيماوية. ولقد تفاوتت أدوار الاعلاميين بين داعم لمواقف الرأي العام ومتحفظ عليه من خلال نوعية الأسئلة التي تفصح عن هوية المحطة التلفزيونية التي يمثلها هذا الإعلامي أو ذاك. ولوحظ أن جدالاً قام بين الإعلاميين أنفسهم في أكثر من موضوع دون الخروج بنتيجة إيجابية من هذا الجدال. إلا أن الجلسة الحوارية لم تلامس في معظم الأسئلة قضايا الناس المهمة، ومنها أزمة البطالة التي يعاني منها شبابنا، وسبل طمأنة العرب على موقف لبنان من التمدد الإيراني، ومحاربة الفساد بجدية مع إقراره بالمحاصصة في التعيينات التي ينال التيار حصة الأسد فيها، الأمر الذي شكك اللبنانيين بنزاهة هذا العهد في كثير من القضايا الحيوية.

ولا بدّ من الاشارة الى عدم نجاح معظم الإعلاميين بفتح أسئلة صريحة وجادة تعبر عن تساؤلات اللبنانيين، ما أدى الى هبوط مستوى هذه الندوة وكأنها لم تحصل ولم تشكّل صدمة إيجابية ولم تحقق الأهداف من عقدها.■

عبد القادر الاسمر

الحريري عالق بين تغريدات السبهان والسراي

بقلم: أواب إبراهيم

اللقاء الذي جمع رئيس الحكومة سعد الحريري بوزير الدولة السعودي لشؤون الخليج ثامر السبهان في مستهل زيارته للرياض شكل قطعاً لكل الشكوك التي حامت حول ما تمثّله مواقف الوزير السعودي من خلال تغريداته، وهل هي تعبّر عن السياسة السعودية تجاه لبنان، أم أنها مواقف لشخصيّة سعودية.

فالسبهان دأب منذ أسابيع على إطلاق تغريدات نارية أخذت منحى تصاعدياً تجاه «حزب الله»، الذي يصفه تارة بحزب الشيطان، وتارة أخرى بحزب الميليشيا الإرهابي. حزب الله قرر عدم الرد على ما وصفه بالضجيج الآتي من الوزير السعودي، في حين سعت الأجواء المحيطة بالحزب للتخفيف من أهمية ما يغرّده السبهان، والقول بأنها أشبه بالصراخ والنحيب بعد هزيمة المحور الذي ينتمي إليه، سواء في لبنان أو في العراق واليمن. في المقابل كانت الأجواء المحيطة برئيس الحكومة تسعى لامتصاص الهزات الارتدادية للتغريدات النارية السعودية، من خلال إشاعة معلومات من أن هذه المواقف لاتعبّر عن الموقف السعودي، وهي موقف شخصي للسبهان. لكن اللقاء الذي جمع الحريري مع السبهان في مستهل زيارته للرياض وقبل لقائه بولي العهد محمد بن سلمان، حسم الأمر، وكشف أن السبهان يغرّد تبعاً لتوجيهات من الديوان الملكي، الأمر الذي اضطر الحريري لتدارك الأمر وأخذ صورة «سلفي» ضاحكة مع السبهان نشرها الحريري على حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي، وصف فيها السبهان بـ«الصديق». في المقابل أعاد السبهان نشر الصورة على حسابه واصفاً الحريري بـ«الأخ».

لا مؤشرات على حصيلة زيارة الحريري للسعودية، فبشائرها ستبدأ بالظهور خلال الأيام المقبلة، لكن المؤكد هو أن الحريري سعى بما يستطيع لإقناع القيادة السعودية بضرورة التهدئة في المرحلة الراهنة تجاه لبنان، أقله حتى موعد الانتخابات النيابية. فأي تحريك لأحجار التسوية سيكون الخاسر الأكبر فيها، وهي ستقلب الطاولة على من حولها، وستعيد خلط الأوراق، في ظل ضياع البوصلة خارجياً وغياب أي مظلة إقليمية يمكن لها أن تشكل مخرجاً لإعادة ترتيب الأمور. إذا نجح الحريري في مسعاه بإقناع القيادة السعودية بالتهدئة، فإن ذلك يعني أن الأوضاع ستستمر على ما هي عليه، مع ما يعني ذلك مزيداً من التآكل في شعبية الحريري في ظلّ جلوسه على مقاعد المتفرّجين، في الوقت الذي تعمل الأطراف الأخرى على تسجيل الأهداف. فالحريري وكما تقول أوساط حزب الله هو أفضل رئيس حكومة يحقق مصالحهم، وهو تفوّق بأشواط على نجيب ميقاتي الذي أتى به الحزب رئيساً للحكومة، لكنهم يحرصون على عدم إعلان هذا الموقف تجنباً لإحراج الحريري في ساحته السنيّة، خاصة ونحن على بعد أشهر قليلة من الانتخابات النيابية.

أما إذا أخفق الحريري بمسعاه في إقناع القيادة السعودية بالتهدئة، وأصرّت على مسارها التصعيدي في مواجهة حزب الله، فإن هذا يعني أن الداخل اللبناني مقبل على زلازل لا أحد يدرك نتائجها، وسيكون رئيس الحكومة كمن يسير على حبل رفيع، فإما أن يشارك في التصعيد السعودي، لأن ذلك يعني سقوط التفاهم الذي أتى به رئيساً للحكومة، وبالتالي سقوط الحكومة، وسقوط كل الإنجازات التي حققتها ويحرص الحريري على تذكيرنا بها في كل مناسبة. هذا عدا عن احتمال تفجّر الشارع وعودة التشنج والاحتقان المذهبي. أما الخيار الآخر، فسيكون أن ينأى الحريري بنفسه عن المشاركة في التصعيد السعودي والوقوف على الحياد، حرصاً على استمرار بقائه في السراي الحكومي. لكن هذا يعني أن لاعبين آخرين سيستغلون غياب الحريري عن المشهد في محاولة لتقديم أنفسهم كبدلاء في خدمة السياسة السعودية في لبنان، ولقضم المزيد من شعبيته، وحصد ثمار الإحباط السنّي الذي خلّفه في المرحلة السابقة، خاصة أن مجموعة لاعبي الاحتياط جاهزة، وهي تنتظر إشارة من المدرب السعودي حتى تدخل الملعب.

حسب تغريدات السبهان، فإن المملكة لا تريد تطيير الحكومة بل تطيير حزب الله. فهل يمكن تحقيق ذلك دون قلب الطاولة؟!

وَعَدَنا السبهان في إحدى تغريداته أن الآتي للبنان سيكون مذهلاً.. الله يستر!■

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	صفر	تشرين الثاني	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	١٥	٤	٢٦	٤	٥٩	٥	٢١	١١	٢١	٢	٤٤	٤	٠٦	٦
الأحد	١٦	٥	٢٧	٤	٠٠	٦	٢١	١١	٢٠	٢	٤٣	٤	٠٦	٦
الإثنين	١٧	٦	٢٨	٤	٠١	٦	٢١	١١	٢٠	٢	٤٢	٤	٠٥	٦
الثلاثاء	١٨	٧	٢٨	٤	٠٢	٦	٢١	١١	١٩	٢	٤١	٤	٠٤	٦
الأربعاء	١٩	٨	٢٩	٤	٠٣	٦	٢١	١١	١٨	٢	٤٠	٤	٠٣	٦
الخميس	٢٠	٩	٣٠	٤	٠٣	٦	٢١	١١	١٨	٢	٣٩	٤	٠٣	٦
الجمعة	٢١	١٠	٣١	٤	٠٤	٦	٢٢	١١	١٧	٢	٣٩	٤	٠٢	٦

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير إبراهيم المصري
المدير المسؤول أيمن إبراهيم
الإدارة بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧